

Islamic University of Gaza  
Research and Postgraduate  
Affairs  
Faculty of Literature  
Master of Arabic language



الجامعة الإسلامية - غزة  
شؤون البحث العلمي والدراسات العليا  
كلية الآداب  
ماجستير لغة العربية

الشعر الفلسطيني المقاوم في القرن الواحد والعشرين  
(٢٠٠٠ - ٢٠١٥م)  
دراسة تحليلية

**The Palestinian Resistor poetry in the twenty-  
first century (2000-2015 AD)  
Analytical study**

إعداد الباحث  
تهاني سالم محمد أبو صلاح

إشراف  
الأستاذ الدكتور/ عبد الخالق العف  
عميد كلية الآداب الجامعة الإسلامية - غزة

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير  
في برنامج اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة

## إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

# الشعر الفلسطيني المقاوم في القرن الواحد والعشرين

(2000-2015م)

دراسة تحليلية

**The Palestinian Resistor poetry in the twenty-first century (2000-2015 AD)**

**Analytical study**

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

## DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name

اسم الطالب/ة: تهاني سالم محمد أبو صلاح

Signature

التوقيع: تهاني

Date:

التاريخ: 2016 / 04 /04



## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ تهاني سالم محمد أبو صلاح لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، وموضوعها:

### الشعر الفلسطيني المقاوم في القرن الواحد والعشرين (2000 - 2015م)

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الأربعاء 29 جمادى الأولى 1437هـ، الموافق 2016/03/09م الساعة الواحدة ظهراً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

.....  
عبدالله

أ.د. عبد الخالق محمد العف مشرفاً و رئيساً

.....  
محمد

د. ماجد محمد النعامي مناقشاً داخلياً

.....  
عبد

أ.د. عبد الفتاح أحمد أبو زائدة مناقشاً خارجياً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية الآداب/قسم اللغة العربية.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله وئزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا  
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة، الآية ٣٢

# إهداء

إلى من عاشت فينا قبل أن نعيش فيها، وعرفناها في دفاتر التضحيات

فلسطين

إلى من كان لهم الدمّ والتضحية، وكان لنا الفخر والعزّة بهم

إلى الشهداء

إلى ضلعي قلبي المتوازيين

نافذةٍ أطلت مروحي منها على الألق

أمي

وشمعةٌ لم تنفك تضيء البسمة والأمل في دربي

أبي

وإلى يدٍ بيضاء لفتني بالعلم والحياة

إخوتي وأخواتي

وإلى من لا يضيره أن ليس على رأسه تاج، ما دام في يده قلم

إليكم أيها الأعزاء

# شكر وتقدير

وكن شاكرًا لله في كل نعمة

يُثبِك على النعمة جزيل المواهب

لم أكن لأدع الشكر يتسرب وأظل صامتًا، شكر أدرك السمو

بأبي الذي صنع ابتسامتي الكبيرة، وعلم قلبي يخفق دون أن يوجعني

وأمي التي جعلتني أنحدر من سعادة إلى أخرى، وعلمتني الكتابة كما الحب

وأسررتي بتواجدهم يصبح كل ما يحدث يقع في دائرة اللذة الخالصة وبقراءتهم

الأشياء الجميلة فرح

إلى من إذا أضعنا الحقيقة يوماً عدنا إلى حروفهم المرفقة

(الشعراء، مرابطة الكُتَّاب، اتحاد الكُتَّاب الفلسطينيين)

إلى من كان للحقيقة الأدبية ظلها الآخر

الأستاذ الدكتور / عبد الخالق العف (مشرفاً)

الدكتور / ماجد النعامي (مناقشاً داخلياً)

الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح أبو نرايدة (مناقشاً خارجياً)

## ملخص

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على دور الشعراء الفلسطينيين في تنمية الأدب الفلسطيني في الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٥م)، وذلك من خلال الآثار الشعورية الناتجة من الحروب والانتفاضات المتتالية والنهب المتلاحق للأرض والوطن والمواطن، بالإضافة إلى التعرف على الدوافع والاعتداءات التي تواجه الشعر المقاوم في فلسطين وسبل الحد من تلك المعوقات.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام كل من المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات التي هي عبارة عن أبيات شعرية وقصائد وتحليل تلك الأبيات للتوصل إلى دور الشعر المقاوم في الدفاع عن القضية الفلسطينية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تشير إلى تعدد الأوزان الشعرية التي نظم عليها الشعراء قصائدهم في فلسطين وكذلك تنوع الدوافع التي تناولها الشعر المقاوم والتغني بوسائل المقاومة المادية والمعنوية، واختلاف الأساليب التي وضعت من أجلها هذه القصائد من استخدام التناص بأشكاله والتكرار ودلالات التراكيب والألفاظ وجماليات الصور الشعرية، وقد اتبعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سياسة تعنيفه بحق الشعراء والقصائد المقاومة المدرجة في المناهج الدراسية والفعاليات الوطنية لتحقيق تغطية عن الجرائم الإسرائيلية على حساب التضحيات الفلسطينية المقدسة.

وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن هناك تحديات كبيرة تواجه الشعر المقاوم والشعراء الحاليين، ومن أهم تلك التحديات الاحتلال الإسرائيلي وفرض الحصار على الأراضي الفلسطينية، التي تمنع من انتقال الشعر المقاوم إلى العالم الأبعد، وكذلك عجز كبير في تناول شعر القرن الحادي والعشرين من قبل النقاد والدارسين بسبب اتهامه بالضعف، إضافة إلى وجود عدة تحديات تواجه الأدب في فلسطين، ومنها ارتفاع درجة الاحباط الذي تسبب به الاحتلال، وقصور المؤسسات التعليمية عن الاهتمام بالشعر المقاوم، وضعف البنية المالية لاستثمار طاقات وعقول الشباب في ترسيخ وتدوين التاريخ الفلسطيني في شعره الفلسطيني، وافتقار التشريعات لأهمية الشعر المقاوم في ترسيخ دعائم المقاومة والدفاع الوطني عن الديار المقدسة.

وقد لعبت الأوضاع السياسية في الأراضي الفلسطينية - باعتبار الشعر والسياسة وجهين لعملة واحدة - دوراً مهماً في الحد من تطور الأدب الفلسطيني وتعددت تلك الظروف، فمنها فرض الحصار من الاحتلال الإسرائيلي والانقسام الفلسطيني، والتي أدت إلى الحد من الالتقاء بين النقاء الشعر والشعراء من أنحاء الوطن.



## Abstract

This study aims to know the role of the Palestinian poets To develop the Palestinian literature during the period (2000-2015), through the sensation impacts Which happened because of the wars and the revolutions and colonization To the land, home and citizen Also, this study aims to recognize the motivations which confront the resistant poem In Palestine and find the solutions to reduce them.

To achieve the study aims ,the researcher used the analytical descriptive approach by collecting the data and information that is poems and analysis of these due to find opponent poems act in the defense of the Palestinian cause , and The study results revealed that the multiplicity of rhythms which organized the poets their poems in Palestine as well as the diversity of motives that dealt with opponent poems and mantras means of physical and moral resistance, and the different ways in which they were prescribed these poems from the use of intertextuality forms and repetition and semantics compositions, utterances and the aesthetics of poetic images, the Israeli occupation authorities has followed Censure Policy of poets and opponent poems included in the curriculum and national events to cover for Israeli crimes on the Palestinian holy sacrifices account.

The study also found that there are significant challenges facing the poetry resistant to current and poets , and most important of these challenges, the Israeli occupation and the siege imposed on the Palestinian territories , which prevent the transmission of resistant to poetry To the dusty world , as well as a large deficit in dealing with hair atheist and the twentieth century by critics and scholars because of being accused of weakness , in addition to the presence of several challenges facing the literature in Palestine , including the high degree of frustration reviled him Including a high degree of frustration infected by the occupation , and the failure of educational institutions of Interest poetry resistor, and the weakness of the financial infrastructure to invest energies and minds of young people in the consolidation and codification of Palestinian history in the Palestinian poetry And the lack of legislation to the importance of poetry resistor in the consolidation of the national resistance . and the defense of the Holy Land

The political situation in the Palestinian- land as poetry and politics are two sides of the same coin was played An important role in reducing the development of Palestinian literature multiplied those circumstances , the mismatch imposition of the blockade of the Israeli occupation of the Palestinian split, which led to the reduction of convergence between the confluence of poetry and poets from around the world.

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الإهداء
ت	الشكر والتقدير
ث	ملخص باللغة العربية
ج	ملخص باللغة الإنجليزية
١	<b>الفصل الأول: الإطار العام للدراسة</b>
٢	أهمية الموضوع
٣	سبب اختيار الموضوع
٣	صعوبات الموضوع
٣	خطة البحث
٤	منهج البحث
٤	الجهود السابقة
٦	مهاده نظري
١٧	<b>الفصل الثاني: ظواهر موضوعية</b>
١٨	١- بواعث الشعر المقاوم
٤٥	٢- وسائل المقاومة
٥٣	٣- القيم الدينية والتربوية
٥٦	<b>الفصل الثالث: اللغة الشعرية</b>
٥٧	١- دلالات الألفاظ
٥٩	٢- دلالات التراكيب
٧٢	٣- التكرار
٧٧	٤- التناص
٩١	٥- الأسلوب الحوارى
٩٤	٦- دلالات أسماء الأعلام
٩٩	٧- المعجم الشعرى
١٠٦	<b>الفصل الرابع: الصورة الشعرية</b>

الصفحة	الموضوع
١٠٧	١- مصادر الصورة الشعرية
١١٠	٢- أنواع الصورة الشعرية
١٢٧	٣- وظائف الصورة الشعرية
١٢٩	<b>الفصل الخامس: البنية الايقاعية</b>
١٣٢	١- الموسيقى الخارجية ( الوزن والقافية )
١٤٨	٢- الموسيقى الداخلية ( الايقاع )
١٥٥	الخاتمة
١٥٩	المصادر والمراجع

# الفصل الأول

## الإطار العام للدراسة

## المقدمة

يعد الشعر الفلسطيني المعاصر في القرن الواحد والعشرين امتداداً لمسيرة الأدب الفلسطيني المقاوم من مطلع القرن العشرين، وتعدُّ الظواهر التاريخية مهمة في مسيرة التطور الأدبي والنقدي في الأدب الفلسطيني، وبعد تصاعد الحروب على قطاع غزة والتي أدت إلى إيجاد نوع من الاندفاع الوطني للشعراء والأدباء، لتوثيق هذه الحروب بكلمات مفجعة أخذت صوراً وأشكالاً تباينت من حرب ومرحلة إلى أخرى، وكان نهجاً للتعبير عن الغضب والنفير والحث على الجهاد في سبيل الله ودفاعاً عن الوطن الجريح بدماء الشهيد، فكان لكلمات هؤلاء الشعراء والأدباء والكتّاب الوقع على النفوس والأحداث الواقعة، فكان لا بدّ من تلاحم والاعتصام بين المقاومين بالأيدي والمقاومين باللسان والقلم، فلغة الخطاب مهمة لإضعاف الخصم، وهذه الدراسة لتكون مرجعاً عن شعراء خاضوا بأرواحهم وتناقلت كلماتهم حروباً ثلاثة ( الفرقان، حجارة السجيل، العصف المأكول ) لتحليل نصوصهم وتوثيق قهر قلمهم الغاضب، شعراء مثل هؤلاء كان لا بدّ أن لا يتخطاهم بحوث ودراسات فصدق عاطفتهم واشتعال كلماتهم ونفير حروفهم له حق أن يدرس ويكون في متناول مراجع يرجع إليها فيما تسميه الباحثة أدب مرحلة الحروب الثلاثة والانتفاضة قبلهما، فترتكز الدراسة في هذا البحث في الحديث عن الذين لم يطأ العدو فوهة أقلامهم.

نعم فلسطيني يحمل حجر بيد وقلماً باليد الأخرى فخور بعطاءات شعبه وبقدسيّة جهاده.

## أهمية الموضوع

- 1- انتماء الباحثة للهوية الفلسطينية فكان من الأولى والأوفى دراسة الأدب الفلسطيني عن باقي الآداب الأخرى.
- 2- أن الأدب الفلسطيني تحديداً الأكثر انشغالاً بموضوع (المقاومة)، ليس من باب المصادفة، ولا حتى الرغبة، إنه الواقع المعيش وقهره.
- 3- يكتسب موضوع الأدب المقاوم أهمية كبيرة لتعلقه بحياة الإنسان الفلسطيني وسلامة وطنيته والحفاظ على مقدساته، وذلك بحسب ما يترتب على التجاهل فيها من كوارث إيمانية تمس واقع المواطن بشكل مباشر التي يتطلب التضحية الفعالة.
- 4- نظراً للتلاحق السريع في الاعتداءات والحروب التي زادت معها المخاطر على قضية فلسطين من جراء الإهمال القيادي وعدم الخبرة بالطرق الدفاعية الوطنية، فلا بدّ من وضع ثورة لتلك الانتهاكات وتجنبها وفق مبادئ المقاومة الشريفة والأخلاق الإسلامية، التي تتبع في نفوس الشعب وتحريضهم بكلمات الشعراء والأدباء لرفع مؤهل الوطنية المقاومة لديهم.

## سبب اختيار الموضوع

بجانب أهمية البحث وموضوعه هناك أسباب دفعتني للكتابة في الشعر الفلسطيني المقاوم موضوع البحث منها:

١- اختيار الحقبة الزمنية (٢٠٠٠ - ٢٠١٥) من القرن الحادي والعشرين للحديث عن شعراء المقاومة في هذه المرحلة التي قلَّ من تحدث عنهم، ليكون مرجعاً لهذه المرحلة يؤول إليه في السنوات القادمة.

٢- الاقتصار على الادب المقاوم للحديث عن الذين لم تطأ أقدام العدو فوهة أقلامهم.

٣- ضعف الوازع الادبي لدى بعض الادباء للحديث عن الادب الفلسطيني وتفضيلهم للآداب العربية للدول الاخرى، مما أفسد ثقة الشعراء بالادباء وأوقع اليأس لدى الكثيرين منهم.

## صعوبات الموضوع

١- قلة المصادر والكتب والمراجع لأن البحث يتناول الحديث عن شعراء معاصرين لم يُتحدث عنهم.

٢- انقطاع التيار الكهربائي، بسبب الحصار المطبق على قطاع غزة.

٣- فقدان النسخ الورقية لبعض الدواوين الشعرية بسبب تعرض رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين في غزة للقصف خلال حرب ٢٠١٤م.

## خطة البحث

أما خطة البحث تتألف بعد هذه المقدمة من أربعة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:  
مهاده نظري: شعر المقاومة في فلسطين في القرن الواحد والعشرين " تأصيل تاريخي موضوعي".

## الفصل الأول: ظواهر موضوعية

١- بواعث الشعر المقاوم

٢- وسائل المقاومة

٣- القيم الدينية والتربوية

## الفصل الثاني: اللغة الشعرية

١- دلالات الألفاظ

٢- دلالات التراكيب

٣- التكرار

٤- التَّنَاص

٥- الأسلوب الحوارى

٦- دلالات أسماء الأعلام

٧- المعجم الشعرى

### الفصل الثالث: الصورة الشعرية

١- مصادر الصورة الشعرية

٢- أنواع الصورة الشعرية

٣- وظائف الصورة الشعرية

### الفصل الرابع: البنية الإيقاعية

١- الموسيقى الخارجية ( الوزن والقافية )

٢- الموسيقى الداخلية ( الإيقاع )

### الخاتمة

وتشمل النتائج والتوصيات.

### منهج البحث

١- المنهج الوصفى

هو المنهج الذى يبحث فى التحليل والتفسير عن تصوير حقائق البيانات الموجودة، وهذا البحث يصور مفهوم الأدب المقاوم ونماذج شعرية لعرض الشعر الفلسطينى المقاوم فى القرن الحادى والعشرين.

٢- المنهج التحليلى

تم استخدام هذا المنهج للكشف عن الصور والأدوات واللغة الشعرية والعبارات والمشاعر لوصف المقاومة الفلسطينية.

### الجهود السابقة

أ. جهود القدمات: بدلت جهود القدمات من الأدباء والكتّاب من الحديث عن المسؤولية الوطنية والتحرير على التمسك بالأرض والدفاع عن الوطن كما هو فى كتاب:

١-الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال ١٩٤٨ - ١٩٦٨م، غسان كنفاني، سلسلة الدراسات ١٢، ط١، بيروت، ١٩٦٨

٢- الشعر الفلسطيني المقاوم في جيله الثاني - من قصيدة الثبات الى قصيدة الانتفاضة في الوطن المحتل: طلعت سقيرق، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٣.

٣- التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر، إعداد: د.عبد الخالق محمد العف، اشراف: د. عز الدين اسماعيل، معهد البحوث والدراسات العربية - مصر، ١٩٩٩.

**ب. جهود المحدثين:** تحدث الأدباء والكتّاب والباحثون المحدثون والمعاصرون عن الأدب الفلسطيني المقاوم وتحليل الصور الشعرية والمعاجم اللغوية والشخصية الإسلامية المقاومة ومن هذه الدراسات والكتب:

١- الشهادة وتجلياتها في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد عام ١٩٦٧، إعداد: أحمد موسى محمد زعرب، إشراف: د. كمال أحمد غنيم، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠٠٨.

٢- الشخصية الإسلامية في الشعر الفلسطيني منذ عام ١٩٨٧ حتى ٢٠٠٥م، إعداد: ناهض محمود ابراهيم محسن، إشراف: د. نبيل خالد أبو علي، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠٠٥.

٣- البنية الايقاعية في الشعر الفلسطيني المعاصر: شعر الأسرى أنموذجًا، إعداد: معاذ محمد عبدالهادي الحنفي، إشراف: أ.د.عبدالخالق العف، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠٠٦.

٤- الالتزام في الشعر الاسلامي الفلسطيني المعاصر، إعداد: جواد اسماعيل عبدالله الهشيم، إشراف: د. كمال أحمد غنيم، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠١٠.

٥- دراسات في الشعر الفلسطيني المقاوم: أ.د. عبدالخالق العف، من اصدارات رابطة الكتّاب والادباء الفلسطينيين، ٢٠١٠م.



## مهاده نظري: شعر المقاومة في فلسطين في القرن الواحد والعشرين " تأصيل تاريخي موضوعي "

شعراء مرحلة القرن الحادي والعشرين جسر لا بد أن يمرّ بهم التاريخ ليكتمل شرفه بهم، " منذ وُلدت أبجديتنا وحروفها تشكل ألوانًا وأطباقًا من الحضارة، وتحفر على صدر التاريخ حكاياها، أشعارها، مواويلها، معلقاتها، أمثالها، قوانينها، ومعادلاتها، وتنسج في مواسمنا ومناسباتنا حكمًا وأقوالًا وترانيم، لا بل تمنح أهل البسيطة فكرًا حرًا نيرًا. لم تطفح لغة الضاد بالمتألق من ابداعات مفكرينا وشعرائنا وأدبائنا وعلمائنا عبر التاريخ فحسب وإنما كانت دائمًا رابطة عربية تُؤلف بين ناطقيها، وظل الانتماء راسخًا بعمق جذورنا، نعم، يلفُّ أفئدة المبدعين ويسري في دمائهم، فجاءت انجازات مبدعينا تراكميةً خلافةً وضآة منيرة، بل مبدّدة عتمة الطريق.<sup>1</sup>

كما يُشكل هؤلاء الشعراء طبقة المرحلة الحالية للشعر الفلسطيني الحالي الذي نشأ في ظلّ مقاومة باسلة، سبقهم طبقات على مرّ التاريخ الادبي الفلسطيني كلُّ نشأ في ظروف عاشها فأنطقته وحروب أضمرت في ضمير كلماته عبارات يحفظها لهم التاريخ والأدب والأجيال والأحفاد والشرفاء والمقدسات كما قاموا هم بدورهم في حفظ تلك الحياة الفلسطينية في أشعارهم عبر مرور الزمن من تمجيد الأبطال والتغني ببطولاتهم والحث على الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله واستنهاض الهمم للدفاع عن المقدسات وتراب الوطن ودماء الشهداء، ويستعرض محمد شرّاب المراحل الزمنية الشعرية التي مرّت بها فلسطين على النحو التالي:

**المرحلة الأولى:** الذين ولدوا في العصر التركي، وشاركوا في الحياة العامة وشهدوا جزءًا من أيام الانتداب البريطاني، وماتوا ولم يشهدوا النكبة.

**المرحلة الثانية:** الذين ولدوا في بداية القرن العشرين وجاء الانتداب وهم أطفال، وتفتحت أعينهم على جرائم الانتداب البريطاني، ورأوا النكبة، وماتوا محصورين ومحسورين في هجرتهم.

**المرحلة الثالثة:** الذين جاءت النكبة سنة ١٩٤٨م، وهاجروا وهم أطفال مدركون أو جاءت النكبة، وهم مدركون يسكنون في الجزء الذي لم يُحتل من فلسطين (قطاع غزة والضفة).

**المرحلة الرابعة:** الذين ولدوا بعد النكبة، وشبّوا في ظل الأمل والوعد بالعودة ثم جاءت النكسة، فهدمت كل ما بنوه بخيالهم، وزاد ألمهم لأنهم اكتشفوا أنهم كانوا يعيشون أوهاماً، وأن أوهاهم أنبنت لها آمالاً، أو هي من بيت العنكبوت.

**المرحلة الخامسة:** الذين ولدوا بعد النكسة، أو قبلها بقليل وترعرعوا في ظل ما سمي " المقاومة الفلسطينية " المتمثلة في الجبهات والمنظمات التي لا حصر لها، ومعهم " منظمة التحرير الفلسطينية " .

<sup>1</sup> من أعلام الفكر والأدب في التراث العربي: د. محمد جواد النوري، جليشة ومحمد بدارنة، مطبعة الشرق العربية، القدس، ص ٣.

**المرحلة السادسة:** وهي طبقة متميزة زمنيًا وجغرافيًا: وهم شعراء فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨م، حيث بقيت قلة من العرب، نشأ فيها شعراء، متميزون في موضوعاتهم.. وأطلق عليهم " شعراء مقاومة " مقاومة بالكلمة، حيث قاوموا " العدمية " واقتلاع الجذور.

ويميز طبقات شعراء فلسطين، أن نسبة ٩٩,٩ من الشعراء قالوا في قضية فلسطين شعراً. ولا نبالغ إذا قلنا إنَّ ٩٠% من الشعر الفلسطيني يتناول قضية فلسطين، ولا أعرف شعراً ملتزماً، التزم بقضية، كما التزم الشعر الفلسطيني.<sup>٢</sup>

**والباحثة في دراستها هذه تضيف طبقة سابعة من شعراء فلسطين لما عدده محمد حسن، وهم طبقة: شباب مبدعين نشأوا في رعاية مقاومة موحدة، شهدوا خلال ستة أعوام ثلاث حروب على قطاع غزة ( الفرقان، حجارة السَّجيل، العصف المأكول ) شنَّها العدو الصهيوني كل عامين حرب.**

ومن ضمن تلك الطبقة لم ننسَ أسرانا في سجون الاحتلال، فقد كان لهم في الشعر صولات وكتابات ودواوين وأبحاث كما في الميادين لهم جولات مثل: على عصابة الأسير المحرر في صفقة وفاء الأحرار.

" يشكل شعر الأسرى الفلسطينيين، أنموذجاً هاماً من نماذج شعر المقاومة، وذلك لأن معظم أدباء فلسطين وشعرائهم سواء من داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة في العام ١٩٤٨م، أم من الأراضي المحتلة في العام ١٩٦٧م، دخلوا السجون والمعتقلات الإسرائيلية، ولم ينجُ شعراء المنفى من الملاحقة والأسر في السجون العربية أو الأجنبية، ولأن إسرائيل دولة احتلال، قامت على فكرة جلب اليهود من كافة أصقاع الدنيا إلى فلسطين عبر أذرع الصهيونية العالمية، ولأنها عنصرية الفكرة وقمعية التنفيذ، تقوم فكرتها على تشريد الشعب الفلسطيني، لإحلال اليهود عبر إقامة مستوطنات، تحاول أن تكون متصلة على أنقاض شعب تأمرت عليه الدول الكبرى، في ظل عجز عربي عن التوحد وإعلاء صوت الحق والعدل، لذا كانت فكرة السجون والمعتقلات فكرة مركزية لدى الحركة الصهيونية، فكل موقع لجيش الاحتلال هو معتقل، وكل مستوطنة هي مركز اعتقال، عدا السجون المنتشرة في كل بقاع فلسطين التي تحولت بفعلهم من وطن حر، إلى سجن كبير معزول، أما السجون المركزية فهي من صنع المستعمرين الإنجليز ورثها المستعمرون السابقون إلى المستعمرين اللاحقين."<sup>٣</sup>

لم يكن لحروف المقاومة أن تتجمع إلا على ثرى فلسطين، ولم يكن لثرى فلسطين أن يتجمع إلا بالمقاومة، على مرَّ العصور السابقة والقرون الغابرة أحييت فلسطين انتصاراتها في كلِّ معركة

<sup>٢</sup> انظر: شعراء فلسطين في العصر الحديث صور الماضي والحاضر واستشراف المستقبل: محمد محمد حسن شراب، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن-لبنان، ط١، ٢٠٠٦م، ص٦-٧.

<sup>٣</sup> البواعث الموضوعية في شعر الأسرى الفلسطينيين: د.عبد الخالق العف، أ. معاذ حنفي، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الأول، يناير ٢٠٠٨م، ص٥.

ومع اختلاف العدو، انتصارات كان لابد أن يحييها أيادي فرسان بالنها رهبان بالليل وذنود تقويها كلمات تصور بطولاتهم وتمجد تاريخهم وتسطر كرامة التاريخ الذي أهان العرب أحزان جفنيه، لفلسطين قضية والقدس القضية وفلسطين كوفية والنصر الهدية وفلسطين شهامة وغزة هاشم شهامتها، سطر شعب غزة ثلاث معارك قوية قهر فيها الجيش الذي لا يقهر، انطلقت أفواه القوافي على إثرها كأزهار تتمايل فرحاً بالربيع قوافي أشعلت جماليات الشرف المقاوم ومدحت قيادة لابد منها، ودافعت عن شرف أمة بأكملها. القدس كانت الغاية والمآل، أجل تلك بوابة الأرض للسماء، طريق يعبر منه الشرفاء الشهداء لإحياء سبيل الجهاد لصون حياء مسرى الرسول، الذي إن فكر أيّ عدو بالاقتراب منه فلا كنا ولا كانوا. أجل هي فلسطين، " فلسطين مهبط الرسالات السماوية، ومسرى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، ملهمة

الأدباء والشعراء بما خصها الله عز وجل، من كونها أرض الرباط، وستبقى وعد المؤمنين بالنصر المبين، وهي أرض المحشر والمنشر، ولأن الجهاد على أرضها المقدسة مستمر حتى يوم القيامة؛ سيظل أهلها يبدعون في حمل الرسالة، ولواء الجهاد، وهم المقاومون والشعراء والكتاب، وقضية فلسطين هي محور الإبداع، من حملها ونصرها؛ أعزه الله تعالى".<sup>٤</sup>

فلسطين الأرض والهوية والأمانة والقضية، قضية على رأس كل حُرّ شريف مقاوم بيده ولسانه وذنوده وإيمانه، " إن قضية فلسطين ليست مجرد مشكلة قومية، على الصعيد العربي، أو أنها مشكلة اجتماعية، بالنسبة لأبناء فلسطين، وإنما هي مأساة إنسانية عامة، هي مأساة العنصرية، أكبر وصمة عرفها التاريخ الحديث، لذلك أتصور فلسطين دائماً نبغاً لا ينضب من الأفكار والتجارب".<sup>٥</sup>

" وقد كان الشعر وسيظل، ديوان العرب، الذي به يسطرون تاريخهم، ويكتبون مآثرهم، وفي العصر الحديث، يصبح أدب المقاومة مدرسة أدبية وثورية نضالية".<sup>٦</sup>

كان لا مفر لكي ينال الشاعر والروائي والكااتب والفنان شهرته وروعته أن يتغنى بفلسطين الوطن والحببية، فتعددت أشكال وأوزان وفنون الصور والجماليات لتجسيد كل ذرة رمل على جناح هذه البلاد من شعر ماضٍ منذ قرون وحاضر للعيون، الشعر ثورة ويشعل ثورة في الحاضر والغابر والقادم، قال عزيز السيد جاسم: " إن الشعر الحديث قد قدم إسهاماً ثورياً، في عملية الخلق الفني، وفي تفجير الطاقات المخبأة، والأكثر وعياً لطبيعة حرية الإنسان، وهو لم يقدم على تحطيم وحدة البيت، فحسب بل إن وحدة التفعيلة نفسها، بدت ليست المقياس الوحيد والمشروط للتعبير عن توتراته، ونزعاته وبوحه المستمر بنداءاته، لذلك فقد أضحى التطور الحاصل في

<sup>٤</sup> البواعث الموضوعية في شعر الأسرى الفلسطينيين: د. عبد الخالق العف، أ. معاذ حنفي، م س، ص ٢.

<sup>٥</sup> شعرنا الحديث إلى أين: د. غالي شكري، ط ١ (دار الشروق، القاهرة وبيروت، ١٩٩١ م)، ص ٨١.

<sup>٦</sup> البواعث الموضوعية في شعر الأسرى الفلسطينيين: د. عبد الخالق العف، أ. معاذ حنفي، م س، ص ٣.

القصيدة العربية، ليس محاولة مجددة، تعاكس القديم، بل اختباراً من خلال الضرورة، الضرورة في أن يتكافأ الحس والموسيقا واللغة والمعاني في وحدة واحدة".<sup>٧</sup> فالشعر أعواد الكبريت التي يصنعها الشعراء من أخشاب عباراتهم ويلقوها في صميم الشجاعة، لكن المعين للأعواد هو المحيط بالشاعر من أجواء وأهواء ورصاص متطاير وصواريخ تقاثل وشعب يهاجم وقضية يُدافع عنها بأحضان الملمين بالإيمان الملزم بالدفاع عن هذا دماء الشهداء والامناء، كل ذلك وأكثر بكثير يدفع الشاعر ذا الاحساس الصادق لأن يكتب ويطير بأفكاره التي تندفع لإطلاق صاروخ الاحتفاء بالنصر قبل بدء المعركة، قال عزيز السيد جاسم عن الشاعر والثورة: " يستحيل الحديث عن الشاعر الثوري، دون المرور بالتجربة الثورية لذلك الشاعر، فالشاعر الثوري في حقيقته ليس الشاعر الذي يكتب أو يتحدث عن الثورة، بل هو الشاعر الذي يعيش التجربة الثورية في حضور دائم وحرار في ميدان المجابهات، و التجربة الثورية عند الشاعر الثوري هي تجربة حياتية عامرة بالحب والتضحية، فيما لو وعينا أن الحب الحقيقي هو الاستعداد الشامل للتضحية، وشاعر التجربة الثورية هو محب، متصوف كبير، يعيش تخلياً سخياً عن ذاته، ليحل في الثورة وتحل فيه".<sup>٨</sup>

ليبدع الشعراء رواية قصائده ويبدع المقاتلون رماية قذائفهم كان لزاماً أن يتقن الشاعر لغة شعره وأن يتقن المقاتل إعداد صاروخه، مع استخدام طرق حديثة وقديمة ولكلا المجالين فينتج منتجاً جديداً حديثاً، من قوافي القدماء الجاهليين إلى بنادق العثمانيين، وتكرير صياغة الأفكار ينتج أبواباً شعرية براقية تليق لوصف واقع ملئ باللالئ المشرفة، وكذا الأمر كي تكون على قدر وصف براعة مقاومة على هذا التراب الطاهر في فلسطين وضواحيها، " فيكون الشعر الحديث ضرورة؛ لمواكبة تطورات العصر الحضارية، وليس مشاكسة للقديم ومعارضة له لمجرد المعارضة فحسب، وبذا الفهم يسمي التثوير الذي لحق ببناء القصيدة العربية، امتداداً للإبداع، واستثماراً للتراث الذي بقي مرتكزاً هاماً يصبح فيه الشعر الحديث معتمداً على التفعيلة، التي هي نفسها تفعيلة مأخوذة من تراث بحور الخليل، ويتم الاعتماد على الصدق والتجربة الشعرية، والتركيز على اللغة، وتوسيع مفهوم الموسيقى إلى داخلية وخارجية، فتتسع البنية الإيقاعية وتكبر القصيدة العربية بمضامينها، وتوسع أهدافها، وتطور شكلها؛ لتناسب العصر بتطور أغراضه، واتساع إيقاعاته، وتتشكل اتجاهات كثيرة جديدة، وعندما نركز الحديث على الشعر الفلسطيني، نجد التجربة الثورية التي رافقته، هي التي دفعت به إلى آفاق جديدة، لا تصف الواقع وتتفوق

<sup>٧</sup> سمات نقدية في الأدب الحديث: عزيز السيد جاسم ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ م ) ، ص ١٦٥ .

<sup>٨</sup> دراسات نقدية في الأدب الحديث: عزيز السيد جاسم ، م س ، ص ١٦٧ .

فيه، وإنما تأخذ من الرحابة ما يتسع إلى التجربة القومية، بل وتطال التجربة الإنسانية بصدقها وتعبيرها، و " لعل من الحق أن الشعر العربي الحديث يغلي باتجاهات جديدة كثيرة فيه " .<sup>٩</sup>

لم يكن الشعر الفلسطيني مقطوعة أوصاله كما هي مقطوعة أمصاره، بل كان الشعر من العصر الجاهلي مروراً بالأموي والعباسي والعثماني والاسلامي والمعاصر مرجعاً لشعراء فلسطين الميامين، وما كان شعر نظم دمعته ونقاط حروفه احتفالاً لقوافل الشهداء في معزل عن الشعر العربي القديم والحديث، بينما كان الشعب الفلسطيني قد عزله الوطن العربي لعظيم انجازاته المبهرة ذلك لا يعني فصل الأدب الفلسطيني عن الأدب العربي بل هو جزء لا يتجزأ منه لذلك " لقد اتصل الشعر الفلسطيني، بحركة الشعر العربي الحديث شكلاً، ورؤية، وجوهراً؛ لأنه يستمد من معرفته بالتراث العربي، وقدرته على توظيف التراث، روحاً نضاليةً قوية، لذا نجد شعراء المقاومة في فلسطين، يتصلون بالتيارات الحديثة في شعرنا العربي المعاصر؛ ويلجؤون إلى شعر التفعيلة، وينوعون في إيقاعاتهم داخل النص الشعري الواحد، وقد وصف د.خليل الشيخ ملامح شعر المقاومة بالنقاط التالية: التعلق القوى بالأرض؛ التغني العميق بالحرية، مع توعية الناس بالمخاطر التي تحاك ضدهم."<sup>١٠</sup>

لم تقتصر مراحل الشعر المقاوم على شعراء شرفوا شعرهم بانتصارات ومعارك غزة الثلاث ( الفرقان، حجارة السجين والعصف المأكول ) ولو دققنا لرأينا أن أسماء الحروب كان لها نسقاً متتابعاً كما جاء في آيات القرآن الكريم، وكذلك شعراء المقاومة من ١٩٤٨م إلى يومنا هذا يسمون شعراء مقاومة لما احتفت به سير حياتهم لحضور انتفاضات وحروب ميمونة فمن عاش على هذه الأرض لا يرضى الهوان ويستحق الحرية،" ولو أردنا أن نمعن النظر في تصنيف شعراء المقاومة الفلسطينية، لوجدنا أنه تم تقسيمهم إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول الذي بقي داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ م، وقد تعرضوا للتجهيل و ( العبرنة )، والقمع الحضاري والثقافي؛ فحاولوا بمقاومتهم، وأديبهم وأشعارهم، وصمودهم فوق تراب أرضهم، أن يستمسكوا بعروبيتهم، والجزء الثاني: الذي بقي في الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ م؛ فتعرض للاضطهاد والقمع، ولكنه بقي محتفظاً بجزء من خصوصية ثقافته وإبداعاته، رغم ثقل حجم الاحتلال، واتساع سجونته ومعقلاته وسطوة قيوده، والجزء الثالث: الذي اضطر إلى الغربة والابتعاد عن الوطن، فعاش غريباً يرجو العودة، رغم تلاحق الانتكاسات العربية، ولكنه اتصل بحركة التطور العربية الحضارية والثقافية، ورغم تلك الغربة والتجهيل القسري، وذلك الشتات الذي أدى بالفلسطينيين إلى خلق البعد المكاني بينهم، لم يستطع أن يبعدهم حضارياً أو أدبياً أو ثقافياً؛ لأنهم ينهلون من ذات المنبع، ولهم نفس الملهم ويوحدتهم المصير نفسه، وفلسطين أمام عيونهم وفي قلوبهم، رغم

<sup>٩</sup> الفن ومذاهبه في الشعر العربي: د. شوقي ضيف، ط ١٢ ( القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٣ م )، ص ٥١٦.  
<sup>١٠</sup> نصوص شعرية: د. خليل الشيخ و د نايف العجلوني، ط ١ ( عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٧ م )، ص ١٦٨.

تفرقهم، فاتصلت ثقافتهم وإبداعاتهم، وتواصلوا أدبيًا لنجدهم من أدباء المقاومة، في كل مكان انتقلوا إليه.<sup>١١</sup>

### الصراع الداخلي وأثره على المقاومة وشعرها

الأدب المقاوم لفظاً ومعنى ونسقاً إن دلّ فإنه يدل على وصف للحروب والأبطال وازدراء بالأوغاد والأعداء، أدب نشأ من سمات عربية ترفض الذل والهوان وتسعى للجد والاقحام ونيل الفراسة في بلاد وقعت فريسة عدوية وقربان لخيانة قسديّة، لا يقتصر الأدب المقاوم على لمّ شمل أبيات وقصائد تخضبت بدماء الشهداء وجراح الأتقياء وآتات الأسرى وتضحيات الشعب الفلسطيني العظيم بكل فئاته لكن يداً خفيةً مزقت جمع شعبنا فانقسم سياسياً وجغرافياً واجتماعياً، فصرع الاخوة على أي أمر يكون صراعاً مذموماً لا يقف في صفه إلا الضعف والهوان والجفاء وخدمة العدو، لذلك " إن مفهوم أدب المقاومة كان وما زال يتغذى من عدوان خارجي أجنبي على الوطن، وما فتئت تتكرر أصداؤه في الشعر العربي القديم من خلال مواجهات الأمة للغزاة عبر التاريخ الطويل، ومنحها المتلاحقة مع الفرس في يوم ذي قار، والروم والبيزنطيين عبر قصائد المتنبي وأبي تمام مروراً بالغزو الصليبي الفرنجي، وقصائد الشعراء في ذلك العصر، والغزو الصهيوني المعاصر. على أن الأدب الكويتي الذي أفرزه الاجتياح العراقي يفترق عن أدب المقاومة، لأنه يمثل لوثاً من المواجهة بين الأهل والعشير، وقد عرف الأدب العربي صورته من قبل بملامحه قديماً لدى " البحتري " حيث عبّر عن القتال بين بطون عشيرة أحواله بني ربيعة، ومن قبله لدى زهير بن أبي سلمى في حرب داحس والغبراء. والصراع بين الأقارب أشد وقعاً وإيلاماً على نفس الأديب العربي إذ رأى فيه دائماً حالاً شاذة تخالف المنطق والحياة، فالصراع بين الأهل لا نصر فيه ولا فخر، بل هو خسائر ومأس يجنيها القوم، ولا يحصدون من تأثيرها إلا الفرقة والضعف ".<sup>١٢</sup>

مع وجود الحُب تتحرك مشاعر أقلام لكتبت غزلاً، وبوجود حبيب في مكان بعيد بجانب قريب تتأجج فوهات قلوب لترسل شوقاً وحنيناً وأنيباً، ولوجود الوطن تنور عقول وقلوب وبنود لتصرّح عن حب وحنين ودفاع لمقدسات عن المقدسات وشوقاً لمن اعتلى مراتب الشهادة، وطنٌ تكلم فيه الشجر وانطلق الحجر وتفاقم القهر وتطاير الجسد، تلك أسباب دفعت أنامل الشعراء ليكتبوا ويدونوا ويعلموا من الوطن؟ ولمن الكتابة؟

" الشعر في هذا المجال يحتكم لسياق تاريخي شملته ظروف غير عادية بالنسبة لإنسان عاش الاحتلال والقهر والمؤامرة على وطنه، كما عاش شعراء هذا النمط أمثال: كمال ناصر وعبد

<sup>١١</sup> البواعث الموضوعية في شعر الأسرى الفلسطينيين: د. عبد الخالق العف، أ. معاذ حنفي، م س، ص ٤.  
<sup>١٢</sup> أدب المقاومة في قصص دراما الحواس: عبداللطيف الأرنؤوط، مجلة العربي، عدد: ٥٤٣، سنة: ٤٧، تاريخ العدد: ١-٢-٢٠٠٤، ص ٦٤.

الرحيم محمود وإبراهيم طوقان وهارون هاشم رشيد وعبد الكريم الكرمي ويوسف الخطيب ومحمد العدناني وبرهان الدين العبوشي وحسن البحيري ومطلق عبد الخالق وغيرهم.<sup>١٣</sup>

### ثقافة المقاومة مدخلاً إلى شعر المقاومة

إنها ثقافة المقاومة مبدعون تربوا على العزة والكرامة والإباء والحرية وحب الوطن وعشق التضحية والفداء، " لا شك في أن الثقافة، بما تتضمنه من أبعاد فكرية تتصل بعمق بالمفاهيم الحضارية، تشكل عاملاً أساسياً في صيرورة منظومة الأفكار التي تسهم في بروز كينونة السلوكيات لدى مجموعة بشرية ما، لترسم هويتها وفق نمط أيديولوجي سياسي، له خصوصيته التي تزداد وضوحاً وتجلياً، كلما ترسخت معالم تلك الثقافة في المتناول الواعي لتلك الفئة البشرية. ولا شك في أن الشعر. أيضاً، شكل، بالنسبة إلينا، نحن أهل اللغة العربية، عاملاً ركنياً في التأسيس لتلك الثقافة الحضارية حيث كان ديوان العرب وكان الشاعر فيهم، من يقف مدافعاً عن قيمهم وكرامتهم، راصفاً السبيل أمامهم بالأحلام العذبة، والمنى الزاخرة بالفخر والسودد، وبأننا فيهم جذوة توقد نار الحمية، حتى يندفع أفرادهم إلى حتوفهم بنهم الجياح الراغبين في الأكل بعد حرمان مديد!! ولماذا لأن الشعر كان يلامس في أعماقهم شغافها، ويخاصر من أفكارهم ما هو شرعتهم وعقيدتهم، وبالتالي كانوا يندفعون إلى نداءه، اندفاعهم إلى حقيقتهم التي يعطونها الغالي والرخيص، من هنا ندرك أهمية ارتباط النص الشعري والتزامه بقضايا ناسه وأهله.<sup>١٤</sup>

في المعركة الفكرية والأدبية والشعرية والحربية، تكون هناك محطات انتصار وأخرى انكسار، فطبيعة النفس البشرية والعقل النفسية إن كانت في إحدى المحطتين تنتج ما يخرجها من تلك المرحلة أو ما يرجعها لأقل من تلك المرتبة وكذلك الشعر وعوامل الشعر ومسببات الشعر، ويقول الاستاذ غالي شكري: " إن الأدب في ذاته نشاط انساني يقاوم عوامل الضعف التي قد تنتاب النفس البشرية في لحظات الانكسار، ويرى أنه ليس هناك عمل أدبي جاد في تاريخ الانسان يمكنه أن يخلو من سمة المقاومة لأنه لا بد أن يحتوي من وجه ما على فكرة الصراع ولعل هذا ما يعطي أدب المقاومة وجهه الانساني العام الذي يتعدى الأطر القومية والقوالب الاجتماعية مما يجعل الكتّاب يفعلون ويكتبون عن قضايا شعوب لا ينتمون إليها.<sup>١٥</sup>

حلت على فلسطين نكبات وانتفاضات وحروب وجنائز ليواصل وقيادات، مجرد ذكر النكبة في خاطر فلسطيني تبعث ارتفاعاً لضغط الحزن، وانخفاضاً لدرجات الفرح، فكيفما تحل هذه اللحظات والأفكار والذكريات المأساوية الجهنمية في نفس شاعر نشأ وترعرع وتكوّن والتحم بهذا التراب، فإنه سينفجر حزام الأفكار الناسف الذي يولد أشعاراً تروق لحال الشعب والأرض والتراث

<sup>١٣</sup> انظر: خليل زقطان من رواد الشعر الفلسطيني المقاوم: زياد أبو اللين، مجلة أفكار، عدد: ١٨٩، ٢٠٠٤م، ص ٥١.  
<sup>١٤</sup> الشعر المقاوم شرفه أن يقض مضاجع الخصم..وييني: مروان الخطيب، مجلة بلسم، عدد ٣٥١، لبنان، ٢٠٠٤م، ص ٩٠.  
<sup>١٥</sup> أدب المقاومة: غالي شكري، مجلة أدب ونقد، عدد ١٠، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٣٤.

والهوية والقضية، قضية ما رأت قضاة يوماً، وللاستعراض التاريخي للشعر المفعم بالنكبات ولتاريخ ما رأى شعوراً بالتححر يوماً من بطش العدو والخائن يقول راسم المدهون " منذ مطلع الخمسينات ازدحمت الساحة الفلسطينية بالشعراء الذين اصطلح على تسميتهم بشعراء النكبة، وإن كنا نرى أن هذا الاصطلاح - بما يحمله من معان سلبية - لا ينطبق عليهم جميعاً. فبينما غرق البعض في بكائيات فجائعيه، انطلق البعض الآخر في الحث على رفض الواقع، متلمساً أسباب هذا الواقع ومرتكزاته، رابطاً بين مسألة الوطن وبين أشكال القهر والتخلف التي تأخذ بخناق جماهير هذا الوطن. في مقدمة هؤلاء الشعراء كان، دون شك، الشاعر معين بسيسو الذي ظل، حتى منتصف الستينات، أهم شعراء تلك المرحلة لاعتبارين:

**الأول:** أنه أول من كتب الشعر الحديث بين الفلسطينيين، على ما تحمل هذه الحقيقة من دلالة، وعلى ما في هذه الحقيقة من نسبية مصدرها، تأخر الفلسطينيين عن متابعة حركة التطور في الشعر العربي الحديث، والتي بدأت على يد السياب في العراق في نهاية الأربعينات.

**والثاني:** أنه بعد شاعر فلسطين الكبير أبي سلمى، أول الشعراء الفلسطينيين الذين ربطوا قضية الوطن بالمسألة الاجتماعية - السياسية لا الفلسطينية فقط، بل والعربية كذلك، مدركاً بوحي أن انتصار قضية فلسطين مرهون إلى حد بعيد بانتصار قضية التحرر الوطني الديمقراطي في الوطن العربي.<sup>١٦</sup>

يمكن للحرف أن يقيم كلمة وللكلمة أن توقف عبارة وللعبارة أن تنتشد شعراً وللشعر أن يهدم سقفاً لعدوٍ موهوم بإقامة هيكل يحميه الغرقد، الكلمة سحر وحكمة تهدم جبلاً وتفتت صخرة وتُرحل عدواً وترجع أسرى " إذن فالكلمة تُسخر وفق إمكانات علائقيتها العدة دلالات ممكنة وقد كتب أدباء المقاومة أدبهم باستخدام المفردة الانسانية وتركيب الصور التي تشي بالحسرة الظلامية، فكانوا ينتهجون الأدب النضالي من بعد يجعل المتلقي يعيش مناخات التساؤل.<sup>١٧</sup>

حمل الشعراء على عاتقهم نبذ الحب والغزل في ظل وجود وطن يعذب بلا ذنب وبلا ملجأ وبلا سند وبلا عمد، فتحول نزار قباني من شاعر يكتب في الحب لشاعر يكتب بريشة القهر والأسى بسبب الوطن، شيدَ عبد الرحيم محمود وسميح القاسم وغيرهم أوصل الشعر الذي يقذف السنة اللهب المشعشع بالقهر على عدوٍ حرم شعبهم وأرضهم ونفسهم من الحياة وحكم عليهم بالموت طالما وجدوا في أنفاسهم بقية.

ولم يقف جدار الشعر الثائر عند هؤلاء الشعراء بل امتد الجدار ليصبح دعائم مستقلة بذاتها تشيد بروجاً وحصوناً للدفاع والحماسة على أيدي شعراء مقاومين بأقلامهم وبنادقهم ففي يد يحملون

<sup>١٦</sup> انظر: تطور الشعر الفلسطيني المقاوم بين الموضوعية والنقد المزاجي: راسم المدهون، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٠١، ١٩٨٠م، ص ١٤٠-١٤١.

<sup>١٧</sup> البعد الانساني في أدب المقاومة: محمد محسن، مجلة بلسم، عدد ٢٤٧، ١٩٩٦، ص ١١٢.



قلماً وفي الأخرى يحملون السلاح، في زمنٍ يُنتظر فيه عمر وصلاح، ومنهم من بلغ مراتب درويش كتميم البرغوثي ومنهم من بلغ مطاحن حروف سميح القاسم، وكلّ نقطة حرف من هؤلاء الشعراء ترفها دماء شهداء وأتات أرامل وصرخات أطفال ومشردين ومشرذات.

" إن أدب المقاومة عبّر عن الآمال والآلام، عن العجز والعزم.. عن ضعف الحال وقوة الإرادة بغية تحقيقه نصر آت أجلاً أو عاجلاً. ولقد شاع في القرن العشرين مصطلح " أدب المقاومة" تحديداً في النصف الثاني من القرن العشرين عندما خاض الأدب العربي تجارب شديدة الوطأة عقب نكبة ١٩٦٧م، فتوالت الأعمال الأدبية والقصائد الشعرية من الأراضي المحتلة فجاءت قصائد محمود درويش وسميح القاسم وغيرهم الكثير. وبالرغم من ذلك، فإننا لن نغفل إرهابات أدب المقاومة التي تمخضت عن وطأة الاستعمار الذي عانت منه مختلف الشعوب العربية والاسلامية، لذا لا بد من الاعتراف أن أدب المقاومة له جذور منذ القرن التاسع عشر إلا أنه تبلور بشكله الحالي بدءاً من النصف الثاني من القرن العشرين."<sup>١٨</sup>

خط الدفاع واللسان الناطق بالهجوم قبل الانطلاق أثناء التحام وتراص صفوف الجيش والنخب والمجموعات المجاهدة، تكون كلمات الشعراء تحت وتشجع وتضبط وتهدد عدواً غاضباً وترغمه على التراجع وأثناء الانطلاق في الهجوم والصولات والجولات تكون الكلمة أيضاً لهم نبراساً وهادياً، أقلام تؤرخ بعدها شرف وعزف أمواج الرصاص بكل فخر واعتزاز، فرسان الأقلام ورصاص الأوراق من شغلهم هم الوطن عن حب سواه، هنيئاً لهم كما زخرفوا التاريخ أن يُزخرف بهم التاريخ. " المقاومة، في معناها المطلق ليست مقصورة على شكل محدد من أشكال العمل الوطني، ولو كان الكفاح المسلح؛ إذ تتعدد أساليبها بتعدد طبيعة ملاكات العمل الوطني، ويتسع مدلولها ويتراخى بين الصمت في حينه وبين لهجة السلاح عندما يأخذ السلاح دوره، مروراً بكل الوسائل التي يمكن أن يعتمد عليها المقاوم لإضعاف خصمه والتخلص منه، بالقلم، بالريشة، بالإزميل، بالصوت، بالعيون... وحتى بالهدوء والصمت؛ فهو يتمدد على أوسع مساحة من امكانات التصرف الانساني الراض لواقع ما، من أقصى جوانب السلبية إلى أقصى جوانب الايجابية، والفنان دائماً ولأنه "جهاز الأمان" في الأمة، ولأنه شاهد العصر والضمير فيها، هو المرهص بولادة روح المقاومة وبزوغ نبتها. والذي يهمننا أن نشير إليه حقيقة، هو المفهوم الاصطلاحي للمقاومة وما وراءه من خلفية سياسية واجتماعية، ويمكننا أن نلتمس روح المقاومة العربية في شعر الحماسة والبطولة قياساً على معطيات الظروف التي كان يغني فيها."<sup>١٩</sup>

<sup>١٨</sup> قدسيات أدب المقاومة: داليا محمود الحديدي، المجلة العربية، عدد ٣٠٤، قطر، ٢٠٠٨م، ص ٨٢.  
<sup>١٩</sup> الشعر واليقظة العربية قبيل الانتداب البريطاني مدخل لدراسة شعر المقاومة الفلسطينية: د.حسني محمود حسين، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٠٤، ١٩٨٠م، ص ١٢١-١٢٢.

تعددت أغراض الشعر منذ القدم الذي ولد فيه القصيد والقصيدة من مدح وفخر وحماسة ورتاء وحنين وغزل وغيره الكثير، بينما نُسجت أشطار الشعر الفلسطيني المقاوم للتأثر المناضل المقاتل المجاهد من فوهات بنادق البواسل، لم تكن قصائد عابرة وعبارات زائفة، بل إنها عبق الانفتاح الثوري وتحريض قضائي بحكم الانتماء الوطني والسلاح الموجه فوهة بنادقه للوطن لا على الوطن، " حمل الشعر الفلسطيني في مراحلها المختلفة القضية الوطنية بصفها قضيتها الأساسية، واستقى موضوعاته في الثلاثينات والأربعينات من مهمات الحركة الوطنية التي تمثلت بالوقوف ضد الانتداب البريطاني والنضال ضد محاولات الحركة الصهيونية المتمثلة في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، حيث كان الشاعر الرجوع المباشر والمحرض السياسي والداعية إلى الثورة، كما كان صدى الصت الجماعي، وأخذت القصيدة مكانها بوصفها أداة نضالية وسلاحًا مباشرًا في كل مظاهر النضال والمعارك التي خاضها الشعب الفلسطيني في تلك الحقبة، وباختصار كان الشاعر يهدف إلى أن يكون فعالاً وقادرًا على التأثير.<sup>٢٠</sup>

شعراء فلسطين وغيرهم من الشعراء المثقلين بحمل الحنين لفلسطين والمشتاقين لسجدة في تراب العاصمة القدس الشريف، أدب فلسطين الشعري مفعم بتاريخ التاريخ الفلسطيني والتأثر المجاهد المقاتل في سبيل إعلاء كلمة الدين وراية الحق المبين، شعر منذ نعومة أظافره انشغل واشتغل بالقضية وكان همه الوطن والوطنية، " إن نظرة عابرة على الشعر الفلسطيني منذ العشرينات تؤكد الأهمية التي أولاها الشعراء للأرض في مختلف الأطوار التي مرت بها القضية الفلسطينية. والمؤكد أن هذه العناية ليست عفوية، ولا هي خاصة بشاعر دون آخر، وإنما هي استجابة لمتطلبات وطنية، وانعكاس لظروف موضوعية كانت فلسطين مسرحًا لها.<sup>٢١</sup>

اللقب يدل على صفة بارزة في الإنسان، يراها شخص ما أو أشخاص في صاحبها فيطلق منطوقها عليه إطلاقًا يتناسب مع الظروف المحيطة به... وقد تكلف كثير من النقاد والشعراء والأدباء الحكايات في بيان ألقاب الشعراء وتعليقها<sup>٢٢</sup>، وهكذا ظهرت ألقاب لشعراء هذا العصر ومنها لقب شاعر المقاومة وشاعر غزة وشاعر الانتفاضة وغيرها، وكما تقلد المحدثون لقب شاعر المقاومة تقلده الأقدمون كما وضّح محمد عز الدين المناصرة ذلك فقال " رجل ( مايكوفسكي فلسطين ) معين بسيسو، منهك القلب في زمن فلسطيني صعب: فأنت إن سكّت مت/ وأنت إن نطقت مت/ قلها ومت )، كان معين بسيسو يستحق لقب ( شاعر المقاومة )... وبقي مصطلح شعراء المقاومة ملتصقًا بالشعراء: محمود درويش - سميح القاسم - وتوفيق زياد... فقط"<sup>٢٣</sup>. وترى

<sup>٢٠</sup> الذاكرة المفقودة: إلياس الخوري، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٢م، ص٢٢٩.

<sup>٢١</sup> الأرض في شعر المقاومة الفلسطينية: منجي الشملي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٢م، ص٥٧.

<sup>٢٢</sup> ألقاب الشعراء بين الجاهلية والإسلام: عثمان محمد العبادلة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩١م، المقدمة ص١.

<sup>٢٣</sup> جمرة النص الشعري (مقاربات في الشعر والشعراء والحداثة والفاعلية): محمد عز الدين المناصرة، مجدلاوي، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٦٠-١٦١.

الباحثة أنّ كلمة فقط ليس في محلها فشعراء فلسطين جّلهم يستحق لقب شاعر المقاومة وكذلك شواعر فلسطين الحرائر، تقول سهام الفريح: " إنّ المرأة العربية في عصر ما قبل الاسلام... لم تتمكن من التعبير بشعرها عن حياتها، وعن تميزها وإبداعها، وصدق التعبير عن حياتها في شعرها، أمّا في العصر العباسي فالشاعرة العباسية أصدق تعبيراً عن حياتها، وأكثر جرأة في تناول الموضوعات، حينما أُتيحت لها فرصة التعبير والمشاركة"<sup>٢٤</sup>، ترى الباحثة أنّ الشاعرة الفلسطينية كتبت في موضوعات تكاد تكون جديدة في عصرها ولم تتغنّ في شعرها بعاطفتها للحب بل شعرها كان عن الوطن وللوطن والفرسان والشهداء والأسرى.

---

<sup>٢٤</sup> انظر: المرأة العربية والابداع الشعري: سهام الفريح، دار جرير، عمان، ط١، ٢٠١٠م، ص٤٥.

# الفصل الثاني

## ظواهر موضوعية

بواعث الشعر المقاوم  
وسائل المقاومة  
القيم الدينية والتربوية

## الفصل الثاني: ظواهر موضوعية

### أولاً: بواعث الشعر المقاوم

ينبتق الباعث والمحفّز من المحيط الإيماني والاجتماعي والسياسي والثقافي والعاطفي والوجداني الذي يسبب انصهاراً في حبر أقلام العقول لينتج أدباً وشعراً يبعث على التقدّم وبناء أبراج محصنة للمعنويات المقاتلة والمدافعة في سبيل الله وفي سبيل إعلاء كلمة دينه ونصرة نبيه وقهر عدوه وتحرير المقدسات.

" إذا امتلك الشاعر القدرة على الإبداع، والمزج بين عناصره، بشكل فني جميل متكامل، فإنه يحتاج إلى بواعث تفسر العملية الإبداعية لديه، تكون هي الشرارات المتواصلة التي تقجر هذه العملية وتولّدها، وهذه البواعث تتبع من أطراف عديدة، أهمها نفسية الشاعر وشخصيته المميزة، والبيئة التي يعيش في جنباتها، وروح العصر الذي ينتمي إليه، إذ إن لكل إنسان ظروفًا حياتية، ومؤثرات نفسية، وصفات متأصلة في النفس، تختلف عن الآخر، كما إن لكل بيئة ظروفها الخاصة، التي تنعكس على أبنائها المنتمين إليها، وكذلك لكل عصر معطياته التي تختلف عن العصور السابقة واللاحقة، لذلك فإن كل إنسان يمتلك بصمات خاصة تطبع تصوره للكون والحياة والواقع المعيش."<sup>٢٥</sup>

إن كان ليس هناك مواقف تضخ السرور وأخرى يضمحل بها الشعور، وعيون تبوح بما في الصدور ولقاء وفراق وهناء وعذاب وقتل وتدمير وتشرذم وتحرير وتعمير وعودة فما قيمة ما يُكتب في السطور إنها بواعث الإبداع ووظيفة الأدب في كل العصور.

" للأدب رسالة.. وللشعر رسالة، ولعل من أهم رسائل الأدب المشاركة في الجانب النضالي لقضايا الأمة. وقد تيقظت الوطنية في الشعر العربي الحديث حتى أصبح الشعراء على اختلاف نوازعهم يشعرون أن من واجبهم تسجيل اهتزازات النفوس في مواجهة الأحداث الوطنية فتسابقوا إلى هذه الغاية ولكن من منطلقات مختلفة. فبعضهم جاءت أشعاره الوطنية باعثاً على الأمل عازماً على تحقيق النصر أو الشهادة بقصائد ملؤها الحماس وروح التصدي، وبعضها الآخر جاء معبراً عن حالة إحباط عامة ويأس عجوز وشعور بالضعف، والجانب الآخر ذهب لأبعد من ذلك فأصبح يجد راحة في جلد الذات، وحيناً جاءت القصائد بدافع شعور متأصل بالانهزامية وحيناً جاء الأدب داعياً للانتفاضة، أملاً ومنتظراً ميلاد قائد موحد للأمة في صورة صلاح الدين الأيوبي يوحد العرب والمسلمين ويحثهم على الجهاد... كما تنوعت موضوعات التعبير في أدب المقاومة فمنها ما تناول موضوعات البطولة ومنها ما جاء للتوعية بحيل المحتل وأساليبه الملتوية ومنها ما جاء كمرثية أضاعها أبناؤها."<sup>٢٦</sup>

<sup>٢٥</sup> عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر: كمال أحمد غنيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨م، ص ٤١.  
<sup>٢٦</sup> قدسيات أدب المقاومة: داليا محمود الحديدي، م س، ص ٨٢.

تقرأ فتفكر فتحلل فتسرح فتتفعل فتتهض فتكون النفسية والهمة بقدر ما تحمل العبارات التي قرأت إن قرأت لشاعر شعر مقاوم فلن يولد في نفسك إلا أن تقوم ثائراً بروح لا يثنيها عدو ولا خائن. " لعل الروح المقاوم، أبرز ما يزرخ به هذا الشعر، فالالتكاء والإسناد إلى التاريخ، غالباً ما يحمل إلى النفس ألق الماضي الذي يفرش عتمة الحاضر ضياءً وطمأنينة، ما يزرع ويلقي في الجلبة هداة تفسح في المجال أمام بروز حالة الوعي، التي تكتنف بدورها جلبة الحاضر ومأساوية مجرياته وأحداثه، الأمر الذي يجعل من ضحايا العدوان ضريبة يتلقاها الأهلون المضحون، لعلمهم أن تلك التضحيات سنشرئب كأعناق السنابل ذات نهار، بعدما كانت حبوباً جافة لا تقوى على الديمومة إلا بفعل عناق الودق - النور للأرض. وهكذا دماء الشهداء تتسامى مطراً وشمساً نيرة، تمازج تلك الأجداث والجثامين في حضن الأرض، فتنبعث من جديد صائتة متوهجة، هازمة إرادة المتعدي الحاقد، الذي أراد لها أن تضمحل في غيابة الموت والفناء العوسجي.<sup>٢٧</sup>

تنوعت بواعث الشعر المقاوم وتعددت ومنها:

#### ١- القضية واللجوء والحنين للوطن

نشأ الحنين من الغربة والشتات واللجوء، حطم الحنين كل قسوة تترنح في زوايا القلب الذي دافع فقهر فتشرد فتحطمت كبريائه في الغربة وترعرعت قضية تنشأ في النفس الفلسطينية كلما تقدم الطفل في عمره منذ الطفولة، وتكون أسمى ما تكون عندما تكبر الوطنية مع نمو طفل تكون حنينه وهو متشرد فكبر فيه الحنين وعلا فيه الأئين وما رأى يوماً فلسطين.

" الابتعاد عن الوطن يؤزم الشاعر ويجسد له غريته الروحية، ولذا فإن أكثر القصائد تعبيراً عن التعلق بالأرض هي التي تنظم في حالات الاغتراب والنفى.<sup>٢٨</sup>

إنها كهولة حب الوطن منذ نعومة أظافر قلوب أطفال ما عرفوا إلا الوطن، وما نطقوا إلا فداءً للوطن، وما سجدوا لله ناصرهم إلا على ثرى هذا الوطن، وإن بلغوا الثريا فما كتبوا إلا للوطن. إن هناك شعباً يحتضن كل ذرة رمل تهجر منها لكن سيعود، تحطم لكن سيقود، تكسر لكن بقيت الدروب لم تصدأ دروب العز في زمن الضلال، وإن تجاوزت الستين عاماً، يقولون عني لاجئ وحنماً سأعود، ينشرون كل يوم خيمة والملاجئ يملؤون، هكذا الشاعرة إيمان وهي في عمر الشباب والأحلام والأمان لكن كيف نحلم إلا بالوطن فنطقت أشعارها ثورةً وما كان منها سوى أن تستنطق الصمت، تقول<sup>٢٩</sup>:

قسماً وربي والزمان سيشهد  
سأعضهم سأقول للزمن الذي  
اثنان مع ستين عاماً يا مدى !!  
أنبي سأرجع للدروب أحزر  
قد ملّ صمماً في الظلام "تفجروا"  
نحيا بلا وطن نطوف ونعبر!

<sup>٢٧</sup> انظر: الشعر المقاوم شرفه أن يقض مضاجع الخصم..وييني: مروان الخطيب، م س، ص ٩١.

<sup>٢٨</sup> الأرض في شعر المقاومة الفلسطينية: منجي الشملي، م س، ص ٢٣.

<sup>٢٩</sup> نبض الياسمين: إيمان أبو شيحة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط ١، ٢٠١٢م، ص ٧٣.

كيف التساوي بالقضية حينما  
كيف التخلي عن بلاد تزهُرُ  
قد عشت خمسين عامًا في المدى  
صحيح يكتب الشعراء وتطرب الأذان لنداء الوطن الذي يضئ مشاعل الحياة، لكن كل هذا قليل  
على ثوب الحنين عندما يكون ثوب الغربة مرعًا بالأنين، الغناء الذي مهما بلغ لا يقلل من شأن  
الوطن والحنين

فإنه " غناء يمتد ويشجو وهي ساكنة الاوصال حتى كأنها لا تغني دون أن تجحظ منها عين  
"ومهما بلغت الأغاني ذروتها لا تشاركني الوطنية ولا تخفف ألم الغربة وألم الحنين، هكذا من  
تطول غربته خارج موطنه ليس له سوى العذاب فكيف وإن كان ذلك المغترب شاعر شاب  
يقول<sup>٣١</sup>:

لا أحـد يشـد يـشـاركني حـنـيـنـي  
للـبـلـاد ولـا الأـغـنـيـا

" بالنسبة للاجئ الذي انقطعت به الطرق المؤدية إلى الوطن السليب تتبدى صورة الأم والأب  
والأهل والرفاق في سراب الرؤيا، مترجحة مطاردة غير مستقرة. إنَّ الأرض هنا هي الألفة التي  
تربط الشاعر بهؤلاء الناس، وليس تمزقهم وانهيائهم سوى انعكاس لوقوع الأرض في يد  
الصهاينة، واجبار العرب على أحد الحلين الهجرة أو الاغتراب داخل فلسطين.<sup>٣٢</sup>، وصف  
الشاعر التلوي أن السحب تحجب نور الشمس عندما بلغ من اليأس بما لا يُطاق ولكن هيهات  
فانتقل من اليأس إلى الحث والدعوة للانتفاض يقول<sup>٣٣</sup>:

إلى متى سنبقى في خيمة ظمماء  
وتحت شمس تحجبها سحبٌ سوداء  
انقض على زمنا الأعداء  
لنطرد من أرضنا الدخلاء

## ٢ - مدح المقاوم

<sup>٣٠</sup> تاريخ الأدب والنصوص الأدبية: محمد الطيب عبدالنافع-ابراهيم عبد الرحيم يوسف- مراجعة: منير البعلبكي، مكتبة الوحدة العربية، الشركة الوطنية للنشر، بيروت، ص ٢٤٢.

<sup>٣١</sup> في كل سنبله: محمد أبو نصيرة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٠، ص ٢١.

<sup>٣٢</sup> الأرض في شعر المقاومة الفلسطينية: منجي الشملي، م س، ص ١٠٣.

<sup>٣٣</sup> على ضفاف القلب: شفيق التلوي، الكلمة للنشر والتوزيع، غزة-فلسطين، ط١، ٢٠١٤، ص ٦٦.

لا تكفي الكلمات لمدح وإثابة مَنْ يضحى بدمه ونفسه وروحه فداءً لهذا الدين والوطن، ولكن الشعراء يجودون من الموجود.

تُقسّم الشاعرة سمية بَمَنْ سمك السماء بلهجة التحدي والتهديد مجارةً للفرزدق الذي كان قسمه عن قهر العزة، إنّ مجارة الشاعرة للفرزدق مع فارق الموضوع ينمّ أنها تمتلك قوة الخطاب في مدح الجيش المقاوم المحرّر مما جعل من أبياتها لحنًا يستعصى أن يضعف ك (الجراد) لكثرتة و (المرسل) لإيمانيته، تقول<sup>٣٤</sup>:

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا جيشاً بناه لنا العزيز وما بنى جيشاً ما القدس نادى خلتهم  
جيشاً لواحد الجبال تزلزل عزّ السماء فإنه لا يخذل  
"موجاً كأنهم الجراد المرسل"

ومع ديوان غربة للأديب عطا الله أبو السبح نجد أنّ تكرار الشاعر ( هذي فوارسنا ) للتأكيد وللشعر بنسب هذه الفوارس لنا، ليست كأبي فوارس، إنها فوارس لا يقودها غير النبيل ابن النبيل، خالد بن الوليد الذي دكّ خير، وهذه الفوارس من نسل خالد والعدا من نسل خير، فكما هزم خالد خير بإيمانه وصلابة جأشه فكذا سيهزم أبناء خالد أعداء الدين والوطن، يقول<sup>٣٥</sup>:

هذي فوارسنا تسيّر مع الذي قد دكّ خير قائداً ودليلاً  
هذي فوارسنا يعانق قلبها عبق الشهادة فاتحاً ودليلاً

قليل ما تتحتّه فخامة الأبجدية عند وصف جلاله الناطقين بالأبجدية العرب الميامين الفرسان على خيولهم إنهم يحملون رايات ترفرف لتسطع بالنور الذي يزيل ظلام العدا، أبدعت آلاء عديده عندما قالت<sup>٣٦</sup>:

لن تكفي الفصحى وكلّ حروفها في وصف شهيم قد أثار سما الوطن

الأسير المحرر الشاعر علي عصفارة صدح من خلف القضبان وبعد رؤية ساحات النزال وصف الخيول قبل وصف مَنْ يقودها، حتى ينبهر القارئ بالخيول فما يملك غير أن يقول هذه الخيول فكيف حال ركبها؟ إنّها ممزوجة بالحق رجال وهبوا أنفسهم وباعوا حياتهم لعزير رحمن، باعوا واشترى، فما كان لذاك الخيل وراكبه وساحة نزال تتعفر أقدامه بترابها سوى الريح في القتال والجنان والحسان فريح البيع يا رجال، يقول<sup>٣٧</sup>:

إن الكرام خيولهم مسروجة إن يدع دأع للفداء تقدّت  
متوثّبون إلى النزال فمن يُرد بغياً بهم يلق الأعتة شدت  
يلق الرجال كتابها وعتادها حبّ المنون وأنفس لم تهت

<sup>٣٤</sup> العصف المأكول: مجموعة شعرية، سمية أبو عيطة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، ٢٠١٤، ص ١٠٤.

<sup>٣٥</sup> غربة: د.عطاالله أبو السبح، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٥م، ص ٣٥.

<sup>٣٦</sup> عزف على الأمواج: آلاء عصام عديده، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢م، ص ٧٠.

<sup>٣٧</sup> الضوء والأثر: علي عصفارة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢م، ص ٦.



مهما بلغ المواطن من المراتب والمواهب فلا يهب ما يملك لغير الوطن، فهذا الشاعر عبدالخالق العف حباه الله علو الشأن ليكتب ما تطيب به الأفكار لكن لغير الوطن ما كتب لغير الجهاد ما حدث، لرفع الهمم ما اكتفى وبالنصيحة والوصية والوطنية فقد وقى وللعدا شدّ الحمى فقال<sup>٣٨</sup>:

يا أمتي نار المقاوم موقدة	لا تطفئن بغيمة متهودة
بركان ثأر لا يلين قناته	طوفان غدر من سواد الأفئدة
لا تجعلوا غضب الضحية تهمة	وسلوا العدا عن أرضه من شرده
مرفوعة هام المجاهد للعالا	وجسومهم بلظى المخابئ مؤصدة
الكيد رد إلى النور وأصبحت	جثث الغزاة بأرضنا ممتددة

### ٣- مدح نخوة العربي والفلسطيني الغزي

الكرم الشهامة الشرف الشجاعة المهابة الرزانة الرصانة كلها تختصر في كلمة واحدة اذا ذكرت ذكر العربي المسلم، عربي لا ينطلق لعالم الموت إلا بعدما يكون قد خطّ على سقوف الحياة بطولات ثم اذا انطلق فلا يذهب وحيداً إنما تزيينه عيون أمه التي تسطر بصبرها وتوديعها فلذة فؤادها بهذه النخوة والرجولة لا يكون حليفه إلا النصر، " ليس الفرق غالباً بين الأدب الرائع والأدب العادي إلا فرقاً في قوة الابتداع التخيلي".<sup>٣٩</sup> وهكذا تُخيلت هذه الصورة فرُسمت بهذه الأبيات التي ينتابها حنان الأم وولعها على ابنها عند البحث عنه في صفوف الجيش لتضمه بين حنايا قلبها وبين الحنان على الوطن من العدو الذي دفع بها للدفع بابنها للدفاع عن الوطن والشرف، الشاعرة عفاف الحساسنة تقول<sup>٤٠</sup>:

هو العربي لا يودع قبلماً  
يدقّ على جلد الأساطير وشّمه  
يُرى وهو خارج إلى الحرب  
أيك  
وممن عين نجيم غيظ  
ترقيه أمّه  
على ريح كفيّه الحبيبة علمت  
وممن بين صفوف الجيش  
كيف تضّمه

<sup>٣٨</sup> أ.د.عبدالخالق العف، قصيدة مخطوطة للشاعر، ٢٠١٤م.

<sup>٣٩</sup> الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة: أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، ٣، ١٩٨٠، ص ٣٢٧.

<sup>٤٠</sup> بعدي وما قبل انتهائه: عفاف الحساسنة، رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين، غزة، ط ١، ٢٠١٢م، ص ٤٧-٤٨.

يُؤسي الشاعر عبدالله أبو صافية نفسه ووطنه من شدة فرط العدا بأن عزاءنا كوننا في أرض  
مباركة من رباط إلى رباط ومن مجدٍ لمجدٍ لن نكلّ ولن نملّ حتى التحرير والتحرر، فقال<sup>٤١</sup>:

تأسينا بأنا في رباطٍ      بأرض الشام نبذلّ كلّ غالٍ  
سنبقى الصانعين لكل مجدٍ      أسود الحقّ غايتنا المعالي  
عبدالكريم شاعر شابت هامته ولم تشب همته فتغنى بصبر المعزّين الباذلين للدين ما يملكون،  
وهل هناك أغلى على النفس من روحها وعمرها، يقول<sup>٤٢</sup>:

مرحى لكم يا صابرين بعزّة  
يا باذلين الروح والأعمار

#### ٤- استنهاض الهمم

على الشاعر أن يؤمن بما يكتب ليكون قدوة بعمله قبل لسانه، إن كان كذلك كان الاستدعاء  
لكتابته في اشتداد الأمر لرفع الهمم واعتلاء القمم، وعليه أن ينهض قبل أن تنهض أفكاره  
لاستنهاض الآخرين بالإيمان والالتزام والثقة بالوعد المكتوب، وآلا فلا داعي لما يكتبه، وقد قيل "   
إنّ العلم لا يتم إلا بالعمل ".<sup>٤٣</sup> فالشاعر له تجربة ومواقف شاهدها وعاشها من خلال المجتمع  
المحيط، " يشكل الشاعر من خلال تجربته صورة الواقع، ويحاول أن يغرس الوعي بهذا الواقع  
لدى المتلقي، وجميع معطياته التي يطرحها تقوده مع المتلقي إلى نتيجة حتمية، هي الثورة المبنية  
على تقطع السبل، والنابعة من شدة الحصار المفروض، حيث إن الضغط لا يولّد إلا الانفجار،  
والهروب من هذا الواقع يلتقي بمعاني الاستحالة، فالهجرة قد تحدث في زمن يجد فيه النبي  
صحابه، وأنصاراً، وكهفاً يلجأ إليه، وحمامة، وعنكبوت، لكن الهجرة في هذا العصر هي الموت،  
فليكن موتاً مشرفاً يقوم على الثورة والسير نحو التغيير".<sup>٤٤</sup>

يدعو الشاعر العف إلى إطلاق سراح الثائرين، فإن كنتم تخافون عليهم فلا تخافوا ولا تتناولوا  
ولا تجادلوا لم يبق ما يخسرونه في حياة تحت الاحتلال والقهر والظلم فحياتهم كالمركب الثمل  
تحطم قبل أن يُبحر فدعوهم يكسبون شرف الآخرة وخسران مآهات الدنيا، يقول<sup>٤٥</sup>:

أطلق أيادي الثائرين  
قد آن للفرسان أن يتوسّدوا  
ظلم الحياة  
لهم يبيح شيعي يخسروه

<sup>٤١</sup> نبض الجراح: عبدالله ابراهيم أبو صافية، ط١، ٢٠١١م، ص٣٩.

<sup>٤٢</sup> أغاريد النوارس: عبد الكريم العسولي، فلسطين، ط١، ٢٠١١، ص٥٠.

<sup>٤٣</sup> من التراث العربي آثار ابن المقفع، دار مكتبة الحياة، لبنان، ١٩٨٦، ص٧١.

<sup>٤٤</sup> عناصر الابداع الفني في شعر أحمد مطر: كمال أحمد غنيم، م س، ص٨٢.

<sup>٤٥</sup> شدو الجراح: أ.د. عبدالخالق العف، م س، ص١٢.

كلمات الشاعرة سمية في عمر الزهور لكن في وطنها كجذور الأشجار المعمرة، ولذلك " لكل نوع من المعنى نوع من اللفظ هو به أخصّ وأولى وضرورياً من العبارة هو بتأديته أقوم، وهو فيه أجلي، ومأخذاً إذا أخذ منه كان إلى الفهم أقرب، وكان السمع له أوعى، والنفس إليه أميل."<sup>٤٦</sup> وهذا ما يُرى بكلمات الشاعرة، حيث تستدعي الندى لفظة واحدة للتخلص من موت القلوب، الوجع، الضجيج، المهالك، الضياع والمرار، ويدل على أنه يُراد مخرج ولو بسيط وقبس صحوة للتخلص من هذه العذابات، ( وأعد تباشير الندى ) وقفت الشاعرة في اختيارها لكلمة الندى التي تتناسب جواً ولفظاً وعمقاً مع لفظة تباشير، فالندى " ندى الأرض وندى الجود "<sup>٤٧</sup>، تقول:<sup>٤٨</sup>

يا عالمًا للموت ضيعت الطرائق والمسالك  
فلتتضح كحلّ الرؤى ..  
اثبت دقايق  
كسي نعاود صحوه لقلوبنا،  
ونعالج الوجع المغمّس بالضجيج  
وبالمهالك ..  
وأعد تباشير الندى ..  
وارفق بقصّة تمار الميرة

الشاعر مروان محيسن جلّ ديوانه وقصائده عن الحصار والضياع والوطن وكأنه شغله الشاغل، في هذه الأبيات يُستدعى ما يُسمّى بعلم البلاغة التشبيه المعقود على أمرين " ما يجئ فيه التشبيه معقوداً على أمرين إلاّ أنهما لا يتشابكان هذا التشابك... لأنك وإن كنت أردت أن تجمع له الصفتين، فليست احداهما ممزوجة بالأخرى"<sup>٤٩</sup> وفي قوله مهجّرون مشردون، ينتقل بالقارئ من أقصى الشرق لأقصى الغرب من الأقصى للفرات ويدل ذلك أن كل هذه الأماكن الشاسعة تعج بالاحتلال والعدو الذي يحب أن يبقى الشهم المشرد المطارد المقتول المذبوح هنا ولا يغادر هذه البلاد العربية مهما تمادى العدو في أفعاله وشنعه وهي دعوة للعربي المهاجر أن يعود لبلاده منذ الآن ليعلم الطغاة الأدب، فقال:<sup>٥٠</sup>

مِنْ سَاحَةِ الْأَقْصَى

<sup>٤٦</sup> دلائل الاعجاز: أبي بكر عبدالقاهر الجرجاني ٤٧٤، علق عليه: محمد محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط٣، ١٩٩٢، ص ٥٧٥.  
<sup>٤٧</sup> أدب الكاتب: أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ٢٧٦، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط٢، ١٩٨٥م، ص ٢٩٧.  
<sup>٤٨</sup> لو يظماً السفر: سمية عصام وادي، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢م، ص ٧٨.  
<sup>٤٩</sup> أسرار البلاغة: أبي بكر عبدالقاهر الجرجاني ٤٧٤، علق عليه: محمد محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط١، ١٩٩١م، ص ١٠٢.  
<sup>٥٠</sup> على صهوة الماء: مروان جميل محيسن، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٠، ص ١٠٨.

إِلَى تَهَيَّرِ الْفُرَاتِ  
 مُهَجَّزُونَ  
 مُشَارِدُونَ  
 مُطَارِدُونَ  
 يُقَاتِلُونَ  
 يُدَبِّحُونَ  
 بِسَلَابِ  
 مِنْ سَاحَةِ الْأَقْصَى  
 إِلَى تَهَيَّرِ الْفُرَاتِ  
 تَرَى الْعَجَبَ  
 وَعَلَيْكَ مِنْذُ الْآنَ أَنْ تَحْيَا هُنَا  
 لِتُعَلِّمَ الْأَعْدَاءَ  
 دَرَسَاتِ الْإِدْبِ

تستهض الشاعرة آلاء عبديرة الأمة بالانتفاض الذي ليس حليفه سوى الانتصار وخصصت الأحفاد وكأن الأجداد صنعوا البطولات وقضوا فلينهض الأحفاد لجني ثمار النصر والعز، ألم الشاعرة والذي هو ألم الشعب يُزال بمجرد أن يرى رص صفوف المجاهدين سراه المجد كالأقمار، فإتته كما يُقال " إنما يزيدك الطلب فرحاً بالمعنى وأنساً به، وسروراً بالوقوف عليه إن كان لذلك أهلاً " <sup>٥١</sup> الطلب بالأبيات للانتفاض وارتصاص الصف هو طلبٌ يبعث السرور وإن كان باطنه عذاب وقتل وفقد، فقالت <sup>٥٢</sup>:

يا أمة قومي وانتفضي  
 يدعوهم كي يقفوا صفاً  
 فالنصر ينادي أحفادي  
 ليزيلوا ألمي وضمادي  
 سنسير الليل لكي نلقى  
 نور الأقمار المتهادي

تقاس قوة الشعر بدقة الوصف والتصوير بتأثير البيئة، فالشاعرة في جزالة المعنى كشعراء العصر الجاهلي " تمتاز بغرابة اللفظ وقوة الأسلوب وصدق الوصف وصحة التصوير والرسم، ويبدو فيه أثر البيئة واضح " <sup>٥٣</sup> فكان شاعرتنا الحساسة ترفع الهمم بتصوير مواقف العذاب بأننا صبرنا على الموت والتشريح فلما لا نصبر على الاحتفاظ بقوت الطهارة، ولو استخدمت ألفاظ لا

<sup>٥١</sup> أسرار البلاغة: أبي بكر عبدالقاهر الجرجاني ٤٧٤، علق عليه: محمد محمد شاكر، م س، ص ٤٢.

<sup>٥٢</sup> عزف على الأمواج: آلاء عصام عبديرة، م س، ص ١٥٨.

<sup>٥٣</sup> انظر، أشعار الشعراء الستة الجاهليين: يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري ٤٧٦، ج ١، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١م، ص ٣٣.

تُحزن لكان أولى في الوصول لبغية شعرها ولكن ما تراه وتلقاه وشعبه من عذاب وقهر وظلم  
أنطقها بالشعور الحزين لكون ذلك أثر بينتها المعذبة عليها، فقال<sup>٥٤</sup>:

لنـبـقـى لـقـوـت الطهـارة طعمـاً  
ونـغـدو لوجـه المـدى رائـحة  
علـى جمـرة المـوت حـيـثُ ولـدنا عـرأة  
ننـزّ عـطـاءً إذا شـرحـونا  
نفـوح بـقـاءً إذا مزقـونا

كلمات الشاعر عبدالكريم وألفاظه بسيطة لكنها تحمل معنى عميقاً وشعره بذلك " لا يتطلب  
المعاني المبتكرة ولا الصور العميقة بقدر ما تطلبه حلاوة اللفظ، وطرق البيان في تأدية المعنى  
الذي يلوح له"<sup>٥٥</sup>، فهو يريد من ولده وأجيال ولده أن يكونوا نوراً يسطع كالشمس ومفتاحاً للخير  
والنصر وعدم الخضوع والرسوخ للعدو، فقال<sup>٥٦</sup>:

فعدل الله يا ولدي  
بسيف الحق لواحاً  
فلا تركع لطاغية  
وكن للفجر قدّاحاً  
وكن للشمس أغنيةً  
وكن للريح مفتاحاً

ويقول في موضع آخر<sup>٥٧</sup>:

فقم يا أخي للعلا باشقا  
إلى الشمس فاعبر ولا تنتظر

يدعو الشاعر أبناء القضية وأصحاب الهوية بترك النزاع والخلافات التي تذهب ريح الأخوة، فإن  
الساحة ملئت بالعدا ولا عزة إلا بالمقاومة فاحمل السلاح وانبذ الذل، فقال<sup>٥٨</sup>:

تحرك بالقنأ كُفَّ انبطاحاً  
وأقم حيّ البطولة والكفاحاً  
أراك منعماً تخمأ فهلاً  
أنخت الذل واقتمدت السلاحاً

إذا قال العدو أنتم مهزومون، وقمنا بالرد عليه بل أنتم المهزومون فقال مثلما من " قيل له: لم  
تقول ما لا يفهم؟ قال: لم تفهمون ما يُقال " وفي هذا جواب من المكابرة ما يدل على اعتداد

<sup>٥٤</sup> بعدي وما قبل انتهائه: عفاف الحساننة، م س، ص ٣٦.

<sup>٥٥</sup> أدباء العرب منتقيات: بطرس البستاني، دار الجيل - دارمارون عبود، بيروت، ج ٣، ص ١٤٦.

<sup>٥٦</sup> أغاريد النوارس: عبد الكريم العسولي، م س، ص ١١٠.

<sup>٥٧</sup> أغاريد النوارس: عبد الكريم العسولي، فلسطين، ط ١، ٢٠١١، ص ٩٨.

<sup>٥٨</sup> الضوء والأثر: علي عصفارة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط ٢٠١٢، م ١، ص ١٠.

الشاعر بنفسه وارتضائه بجميع ما تفيض به قريحته<sup>٥٩</sup> ونحن نقول للعدو لما تفهم ما نقول بأنك مهزوم، وبذلك صور لنا الشاعر خضر أبو ججوح سريرته المتحمسة المشتعلة بنار الغضب ولظى الجراح ، يقول<sup>٦٠</sup>:

وتماوجت فيها العزيمة شعلَةً  
منذا يعاهد يا جبال؟ فإنني  
إنني أعاهد يا جراح وخافقي  
سُلي ائتلاق العزم واتقدي  
توري لظاها غضبةً وجموحُ  
نار يفجرها المدى المفتوح  
متضرعٌ متبتلٌ مذبوح  
وتلألأي بشموخنا يا روح  
كان لابدّ من انطلاق الفارس الذي لا يرضى الهوان والعيش المُهان الملتخ بالخيانة، بل آثر لقمة العيش المصبوغة بشرف الدم والكرامة، ورفض حياة الأوجاع والتشتت والضياع والعراء، حياة في ظل الاحتلال يُحق لها أنوصف بأنها فارغة إلا من الصخب كما قال أمل دنقل: " عاريةً - إلا من الحب"<sup>٦١</sup>، الشاعر عبد الكريم العسولي يقول<sup>٦٢</sup>:

يا نهر الثور وار تقدم  
واحمل أوجاعك مُنطَلقاً  
ففي قلب الغاضب وتفجر  
والاقمع هامات الكوفية  
سطر بدمك ملامحنا  
واروي ساحت مرابعنا  
وازرع أشغال الحريّة

#### ٥- دعوة للوحدة والاتفاق بين الأحزاب الوطنية

قلّت المهابة العدو للعرب بسبب التفرة الحزبية والفئوية يقتل ويدمر ويستوطن ويسيطر في البلد الواحد فغدا يذهب ويجئ ويبني ويسيطر والأحزاب تدّعي الوطنية والوطن في ضياع، وبالتالي قلّ العلم وانشغلوا عن الجهاد والعتاد والشعر بالتشتت، قيل " قلّت المكاتب الكبرى لذهاب أكثرها حرقاً وغرقاً في أثناء الفتن... بسبب التنازع بين الفرق الاسلامية"<sup>٦٣</sup> هكذا يضيع التراث الفكري والوطني بعدما كان في أبهج ازدهاره، وما سوى جهل، حيث " يلقي التخلف بظلاله على العديد

<sup>٥٩</sup> أدباء العرب منتقيات: بطرس البستاني، دار الجيل - دار مارون عبود، بيروت، ج٢، ١٩٧٩م، ص ١١٠.

<sup>٦٠</sup> هديل على سرورة الحنين: خضر محمد أبو ججوح، دار نغم للنشر والتوزيع، فلسطين، ط١، ٢٠٠٩، ص٤.

<sup>٦١</sup> الأعمال الشعرية: أمل دنقل، مكتبة مدبولي، ص٢٨٤.

<sup>٦٢</sup> أعاصير الزنايق: عبدالكريم العسولي، فلسطين، ٢٠٠٧م، ص٤٤.

<sup>٦٣</sup> تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، مج٢، دار مكتبة الحياة، لبنان، ١٩٨٣م، ص١١٩.

من المشاكل الاجتماعية، منها ذلك التمييز البغيض الذي يمتد على أكثر من مستوى، ما بين مذهب ومذهب، وما بين فقير وغني، وما بين أسود وأبيض.<sup>٦٤</sup>

للأحزاب الذين يغلقون كل باب يؤدي للاتفاق بحجج واهية، لهم كلمة توحدوا كي تتوحدوا كما قال محمود درويش " طيروا كي تطيروا "<sup>٦٥</sup>.

دعوة واستنهاض للرحمة الأخوية بالاتفاق والصحو، فالأرض تئن والقدس تحتضر، حيث قال الشاعر<sup>٦٦</sup> -ويلحظ الأسى والتحسر والتكسر في الكلمات:

ولنتفـق  
هـل نـفـتـرـق  
والأرض تصـرُخ  
تحت أنيـاب الحـديـد يشـقها  
والقـدس تهـوي  
فـي فـم الغـول الكـبير وتختـق  
ولنتفـق  
يـبقـى الوـفـاء بـشـرعنا  
هـو شـيـء نـحـتـاجـها  
عـنـد الخـروج مـن النـفـق

من يحمل السلاح حمل قبله الفكر والعقيدة والدفاع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك " على العاقل أن يعرف أن الرأي والهوى متعاديان، وأن من شأن الناس تسويق الرأي واسعاف الهوى، فيخالف ذلك ويلتمس أن هواه مسوقاً ورأيه معسفاً، وعلى العاقل، إذا اشتبه عليه أمر فلم يدرِ أيهما الصواب، أن ينظر أهواهما عنده فيحذره، من نصب نفسه للناس إماماً في الدين فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها... فيكون تعليمه بسيرته أبلغ من تعليمه بلسانه، فإنه كما أن كلام الحكمة يونق الاسماع، فكذلك عمل الحكمة يروق العيون والقلوب"<sup>٦٧</sup> وبهذا يكون حملة البارود والصاروخ وأحفاد المجاهدين على بيئة وصواب لا على هوى وتعصب واعتصار للكرامة وضياع لدروب الأطهار تقول الشاعرة آلاء عبدربه<sup>٦٨</sup>:

يا من حملتم في القلوب رسالةً  
كان الرسول لأجلها يتضرعُ  
ما للقلوب تراجعت عن حملها؟  
وكانما عافت رسالة من وعوا

<sup>٦٤</sup> عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر: كمال أحمد غنيم، م س، ص ٩٢.

<sup>٦٥</sup> ديوان محمود درويش، مجلد ٢، دار العودة، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م، ص ٤٦٢.

<sup>٦٦</sup> أغاريد النوارس: عبد الكريم العسولي، م س، ص ٩٤.

<sup>٦٧</sup> أدباء العرب منتقيات: بطرس البستاني، دار الجيل - دارمارون عبود، بيروت، ج ٤، ص ١١٢.

<sup>٦٨</sup> عزف على الأمواج: آلاء عصام عبدربه، م س، ص ٥٨-٥٩.

ظني بكم خيرا رفاق دروبنا  
لا تيأسوا إن ضاقت الأيام أو  
يا من بكم رأس الكرامة ترفع  
إن أفسدوا ما بينكم وتصارعوا

## ٦- شكوى الحصار والانكسار وضياع الوطن

لم يقتصر الحصار الذي طال الشعب على تقييد حرية الأكل والمشرب والعمل والتنقل، بل تكميم للأفواه، إلا أن الشعراء تنطلق مشاعر فوهات أشعارهم رغم التكميم ورغمًا عن التقييد، فهو اللسان الناطق بحال الشعب والقوم والوطن وبيئته قبل التعبير عن حال نفسه. وبذلك " يعيش الشاعر في مجتمع حي له مشاكله وهمومه وتطلعاته، يتبادل معه التأثير والتأثر، ويسعى إلى حل مشاكله والوصول إلى الوضع الحياتي الأمثل، وخصوصًا إذا كان المجتمع يعاني من وطأة التخلف في شتى الميادين، وهو إن كانت القضية السياسية تكمن في بؤرة اهتمامه، لا يستطيع أن يتناسى مشاكله الاجتماعية المتفاعلة طردياً مع هذه القضية."<sup>٦٩</sup>

تتحدث الشاعرة سمية عن واقع وطني تنتمي له وينتمي إليها، وبكل فنون الشعر التي تكتب كان الاحسان يزيّن شعرها سوى الكتابة عن الواقع والوطن فهذا موضع لا احسان فيه بجانب الغموض الذي عرفه أبو اسحاق الصابي: " إنَّ طريق الاحسان في منثور الكرم يخالف طريق الاحسان في منظومه، لأنَّ الترسل هو ما وضح معناه، وأعطاك سماعه في أول وهلة، وأفخر الشعر ما غمض فلم يعطك غرضه إلا بعد مماطلة"<sup>٧٠</sup>، وبهذا فإن هذه الكلمات التي تختصر واقعًا لا حنين فيه سوى لكسر الصمت الذي حطّم الشرف العربي وضيّع القدس العربية، قالتها في كلمة الضمير الدفين، " امتازت لغتها بالروعة الفنية فكانت خير صلة بينه وبين قارئها، تؤدي ألفاظها مهمتها في التعبير عمّا تحسه وتتصوره"<sup>٧١</sup> فقالت<sup>٧٢</sup>:

أتذكرها ســـــاعة الانتظار؟!  
مضت .. واســـــترحنا  
وجئنا بـــــكم  
كـــــي تمّ بطلعـــــتكم  
فـــــي ربـــــوع الـــــبلاد  
صـــــوف الجـــــمـــــيع  
تغيب أـــــبـــــة الخـــــائفين ..؟!  
تغيب .. بـــــ  
تغيب وتتركنا فـــــي الهجـــــير  
نقـــــاوم زلـــــزال هـــــذي الســـــنين ؟  
تغيب أـــــبـــــة المتعبـــــين ..

<sup>٦٩</sup> عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر: كمال أحمد غنيم، م س، ص ٨٣.  
<sup>٧٠</sup> أدباء العرب منتقيات: بطرس البستاني، دار الجيل - دار مارون عبود، بيروت، ج ١، ١٩٧٩م، ص ١٠٦.  
<sup>٧١</sup> انظر: أدباء العرب منتقيات: بطرس البستاني، ج ١، م س، ص ١٠٦.  
<sup>٧٢</sup> لو يظماً السفر: سمية عصام وادي، م س، ص ١٤٢.





غيـر العـمـر تـم يـحـرقُ ضـوئنا  
 لا شـيء  
 غيـر الأـرض  
 تـسـرقُ حـلمنا  
 وتـكـون \_ حـين تـكـون \_ لـلـإيـعـار!  
 فـي حـضـنها الأـغـرابُ  
 تـمـنـحهم سـما  
 وأنـالـلـجـوءُ  
 بـخـيمـة مـن نـار،  
 وترشُّ هـم عـسـل اللـقـاء  
 ولـم أزل بـالـجـوع أقتـلُ  
 والتشـرُّ داري!

سنزين جدران الكلمات بلون أراضينا الحرة فلا حصار ولا انحصار يمنع الطير الزاجل أن يرسل رسائله لفضاء لفضاء الحرية، قال الشاعر مروان محيسن<sup>٧٧</sup>:

سـأبـقى أنـا بـحـرُ غـزاة فـحـرّاً  
 عـزيباً مـنـيعاً بـرغم الحـصـار  
 تُرْفُرفُ فـوقـي طـيور السـلام  
 وتعلـوا مـيـاهـي بـغـير انـحـسـار

يحذر الشاعر من اشتداد الحصار وتضييق المسار، لكن لا سبيل للتراجع حفاظاً على المجد والأمجاد، " فقد هدمت مدائن وقصور مثل<sup>٧٨</sup> يريد أن مجدكم الذي بناه آباؤكم متى لم تعمره بأفعالكم خرب وذهب"، يقول الشاعر العسولي<sup>٧٩</sup>:

لمـم جـراحـك يـا مـحـاصـر وانتـصـب  
 إن العواصـف مـن جـذورك تـقتـرب  
 واربط عـلى البـطن الجـديـب حـجارة  
 وامضـغ مـن الأوراق مـا شـئت وطـب

<sup>٧٧</sup> على صهوة الماء: مروان جميل محيسن، م س، ص ٧٢.  
<sup>٧٨</sup> الكامل للمبرد: أبي العباس محمد بن يزيد ٢٨٥، دار الفكر، ج ١، ص ١١٠.  
<sup>٧٩</sup> أغاريد النوارس: عبد الكريم العسولي، م س، ص ٣٧.



على هذا الجسد !  
وفي سياق آخر تقول<sup>٨٤</sup>:

ثلاث وسـتون نكبـة  
وعـري بهـذا المسـاء  
( ووطنـ ! )  
....

لماذا ثقيل على اللاجئين الوطن ..؟  
ثلاث وسـتون نكبـة  
نغـي الجـراح  
على السـائرين على الجمـر  
أن ينظـروا كيف يصـبح دمـع اللجـوء  
سـلاح

ما كان لشعب كشعب الشاعرة أمل يملأه الأمل أن يُهان أو يُذل، لكنّه يهين الهوان، وطن يدق في نبضات قلب طفلٍ يقف في نقطة صفر من العدو أنه يقول: " وأضرب هامة البطل المُشيح<sup>٨٥،٨٦</sup> ليحيا وطن الشهيد والأسير والجريح، تقول<sup>٨٧</sup>:

وطنـي بقلـبي يشـتهي وطنـا  
وأنيـسه يهـذي ومنا سـكنا  
نضـبت قـرائحـ من لـه غنـوا  
وهنـوا وغـابوا وهـو منا وهـنا  
نسـماته أضـحت على رئتـي  
نصـلاً وكانـت قبلـه سـكنا!

#### ٧- حب الوطن والتغني بالقدس

ينطق اللسان بما في القلب، وإن كانت القدس في القلب فهي على لسان الشعراء أهازيج وأغاريد، " لقد ارتبطت عاطفة الشاعر ووجدانه بقضايا أمته، لهذا اتسمت بالحنن النابع من مآسي الفرد والمجتمع والامة، وقد امتزجت عاطفة الحزن عاطفة الغضب والأمل المكابر، وقد أظهرت هذه العواطف هذه عمق اتصال الشاعر بوطنه، وارتباطه ارتباطاً وثيقاً، لكن قضية المرأة

<sup>٨٤</sup> حين يرتجف الهواء: آلاء نعيم القطراوي، م س، ص ١٣٥-١٣٦.

<sup>٨٥</sup> المشيخ: الحازم الحذر.

<sup>٨٦</sup> البيان والتبيين: أبي عثمان عمرو بن الجاحظ ٢٥٥، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٢٨٥.

<sup>٨٧</sup> أربعة فصول للضباب: أمل أبو عاصي (اليازجي)، م س، ص ٧٠.

والحب تراجعت عند الشاعر، لأنه يبلور بشعره ونضاله شخصية الفدائي الذي يحمل روحه على كفه، مطارداً بين البلاد، مضحياً باستقراره وحبه، مبعداً عن وطنه الحبيب، ولهذا فقد برزت عاطفة الغربة والحنين إلى هذا الوطن الممزق الدامي.<sup>٨٨</sup>

عروس العواصم وزهرة المدائن وشرف الأمة لا يساوم عليه سوى متخاذل، إنها القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين " تعد مدينة القدس عاصمة فلسطين من المدن المهمة التي نالت حظاً وشهرة ضمن المدن العربية والاسلامية عبر التاريخ؛ نظراً لمكانتها الدينية والسياسية والحضارية، والثقافية، وكذلك مكانتها الأدبية بين الكتاب عامة، والشعراء خاصة. كيف وهي بوابة الأرض إلى السماء، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ونعني بذلك المسجد الأقصى درة القدس، ومسرى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. دخلها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وصلاح الدين فاتحين، واليوم ترزخ المدينة ومسجدها الأقصى تحت ظلم الاحتلال وتهويدها، لذلك كله وأكثر بكثير إرتى من الواجب الديني، والأخلاقي<sup>٨٩</sup> أن يسهم الشعراء بحب الوطن والقدس بألحان عباراتهم وتجليات كلماتهم. " لقد جاءت قصائد القدس، وكأنها اتفاق مسبق بين شعراء وأدباء الأمة على تقديم إبداعهم من أجل مواصلة النضال ضد الوجود الإسرائيلي بهذه القصائد.<sup>٩٠</sup>

بدأ الشاعر محيسن في قصيدته للقدس بالتوكيد ( إِنَّ ) ونسب البلاد بالياء للفخر والتعظيم، يخاطب الشاعر بلاده وكأنها محبوبته بأن تسمع نبضات القلب الهائم في ثراكٍ فإن حب الشاعر من أعظم الحب في وقت مُنعت القدس من الحب في وقت حاصره جفاء العرب، فقال<sup>٩١</sup>:

إِنِّي عَشِيْتُكَ يَا بِلَادِي  
فَأَسْأَلُ مَعِيَ خَطَّ رَاتِ قَلْبِي  
فِي هَا هِيَ وَوَاكِ  
وَرَدِّي أَلْحَانَهُ  
مَعَ لَهْفَتِي  
يَا مَاطِنِي  
يَا نَائِبِي بِنَاقِي  
أَيْنَمَ أَوْجَهِي وَوَجْهِي  
صَاحِبِي

<sup>٨٨</sup> عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر: كمال أحمد غنيم، م س، ص ٩٤.

<sup>٨٩</sup> صورة القدس في الشعر الفلسطيني المقاوم ديوان يا أمة القدس نموذجاً: د. بسام أبو بشير، مؤتمر القدس تاريخ وثقافة، ٢٠١١م، ص ٧٠.

<sup>٩٠</sup> قدسيات أدب المقاومة: داليا محمود الحديدي، م س، ص ٨٣.

<sup>٩١</sup> على صهوة الماء: مروان جميل محيسن، م س، ص ١٠-١١.

فِي السَّمَاءِ عِطْرُكَ  
وَاسْمُكَ تَبَاخُنْتِي  
رِيحُ الْعِشْقِ فِي زَمَنِ الْجَفَاءِ

وظّف الشاعر العف حنايا قلبه ونفحات صدره وضياء عينه وشريان حياته لحب القدس وضم جراحها ورفع رايات نصرها في مقطوعة شعرية جميلة عن القدس " فأبيات المقطوعة الشعرية لا تشعرك بأي عناء أو جهد في نطق ألفاظها ولا تحتاج إلى ما يعينك على فهمها، بل تنساب كالماء الرقيق"<sup>٩٢</sup>، يقول<sup>٩٣</sup>:

وأنثر في مآسيها رواياتي  
لتلهب جمر صخرتها حكاياتي  
فجرح القدس فيض من جراحاتي  
بأشواقي لهيباً من عذاباتي  
لأنزع من فم الدنيا شكائاتي  
أواري في جناح الليل مأساتي  
وأنسج من خيوط الريح رواياتي  
وأكتب فوق صفحتها انتصاراتي  
نشيد النصر في أرض الرسالات  
ليروي بالندى قدس الكرامات

سأنظم في حنايا القدس آهاتي  
وأسكن دمعتي الحري بمقلتها  
وأسكب من شرابي لطفاه  
عشقت القدس فانثالت صبابتها  
سأنشب في جلود القهر أظفاري  
ليشرق فجر تمكين لأمتنا  
سأصنع من جذور الأرض منسأتي  
وتدنو الشمس من كفي فألمسها  
وفوق النجم أكتب سفر ملحمتي  
نثير الطل يحضن في الثرى دمننا

كما تغنت الشاعرة سميرة وادي بالقدس في موكب من الكلمات الشافية، إنّ القدس مهما اشتدّت خطوبها لن تضيع ما زال هناك كلمات شاعرة تجعلها الأغنية المتردد صداها في الطفولة والشباب والكهولة والحاضر والفجر والذكرى ومرآة العين وروح القلب وفداها كل من هبّ ودبّ على ثرى الأرض، تقول<sup>٩٤</sup>:

وما بعد فجر القدس شيء يسرني  
وشوق محبب لا يملّ  
وسور علاها شائك ليس  
وكانت كظبي في المنام تزورني  
ويحفظها في الصدر قاص ومديني  
وفي كل حرف في القصيد  
وفي الروح سكنها، وفي الأرض

أتيت أغني القدس فجراً يسرني  
أتيت وذكرى في الخيال تعمها  
عصي على الإذلال أضناه بعدها  
أراها كجفن الذابليين  
أراها بظل العابرين  
تنام على الأهداب في الصدر في  
وللعين مرآها وللقلب

<sup>٩٢</sup> شعر القرى قبل الإسلام: جواد الشيباني، مؤسسة دار الصادق- دار الرضوان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ٢٠١٢م، ص ٢٧١.

<sup>٩٣</sup> شدو الجراح: أ.د. عبد الخالق العف، م س، ص ٩٨.

<sup>٩٤</sup> لو يظماً السفر: سميرة عصام وادي، م س، ص ١٥٠.



دمعاً المجدد غدرانا

\*\*\*

وأحيي في فيك يوطني  
ربيعاً مانت عطشانا

وبدأ الشاعر عطاالله أبو السبح أبياته بفعل ماضٍ ( سكنت ) من شدة الألم المحيط بك وأتبعه بفعل ماضٍ مُصارع يحمل بين طيات حروفه الثورة ( ضجّ )، وبذلك شبه قمم الجبال تنهشها أنياب حية ماكرة وذاك كناية عن قمم الأبطال والأمجاد والشرفاء والقادة التي تتناول أمامها أنياب المتخالدين للإطاحة بهم لكن هيهات هيهات، يقول<sup>٩٧</sup>:

سكنت فضج الكون يهتف مالها وأنت شموسٌ تتحني لجلالها  
نظرت إلى قمم الجبال فراعها أنياب حيّاتٍ تخزُّ جباهها

تتادي الشاعرة إيمان أبو شيحة القدس بأداة النداء التي تُستخدم للبعيد، لكنها هنا لم تقصد بعيداً بالجنان والقلب والروح والشريان بل بُعداً بالمكان الذي فرضه الاحتلال وكل ما تحمل كلمة احتلال من اذلال، تقول<sup>٩٨</sup>:

إنني يا قدس أهوى طيفك الممتد  
فني أنحساء روحني  
فني دمعي، شريان قلب  
قد تكلم

إنها زهرة المدائن وحاراتها التي يهيم الفكر في جمال طبيعتها الخلّابة وأمجادها الغالبة، فقالت تقول الشاعرة آلاء أبو شيحة<sup>٩٩</sup>:

يا قدس يا حور المدائن إنني لأهيم فيك وتبسّم الأفكار

كعادة الشرفاء كانت غاية الشعراء في إفناء العمر فداء للحق والأقصى الوجد والمجد والعشق للقدس هو سبيل يسير للوصول إلى فجر الغد المنتصر فمن أحب بذل وضحي وكذا العشق للقدس كانت أول مرحلة كما وصفها الشاعر أبو ججوح<sup>١٠٠</sup>:

للأقصى أنزف عمري شغفا

<sup>٩٧</sup> غربة: د. عطاالله أبو السبح، م س، ص ٢٦٦.

<sup>٩٨</sup> نبض الياسمين: إيمان أبو شيحة، م س، ص ٢٦.

<sup>٩٩</sup> نبض الياسمين: إيمان أبو شيحة، م س، ص ٣٩.

<sup>١٠٠</sup> للأقصى أنزف شغفي: د. خضر أبو ججوح، مكتبة البازجي، غزة، ط ١، ٢٠١١، ص ٤.





فيك يا وطني؟ ثم تتبعه بأمر ( خذني ) في حناياه الشعور بالحنين والدفء، وكأنها تريد أن تتبع الوطن بكل خبر وخطوة وشبر ونظرة كمرافقة المحب للحبيب، فقالت<sup>١٠٤</sup>:

يـا وِطْناً كـنـتـهـ ولـم تـزـل  
خـذني لـدُفْئـك  
أـتـبـع الخـطـى  
اسـتـرق النـظـرات  
ابـحـث عـن سـكـينة  
هـل لـي  
أـن أشـرك خـطـوتـك

تبدو على أبيات الشاعر خالد اغبارية التفاؤل في صوره الرومانسية العذبة الرقيقة كما جمع الشاعر بين ألفاظ ( البلاد، الشعب، الأرض ) جمع صفاتها المتفائلة ( مملكة العبير، العصافير والأغنيات، الورد والحساء ) لكنه أشار بأن الوطن يتألم كغيره من القهر والظلم إلا أن دموعه كالشتاء تنزل لتزهر، يقول<sup>١٠٥</sup>:

بـلادي ...  
تـمر بـين مـفـرداتـي كـأنـهـا مـمـلـكـة مـن عـيـر  
وشـعـب رـقـيـق مـضـيء كـكـل العـصـافـير والأغـنـيـات  
وتـمـشـي بـهـا الأـرض فـي داخـلي أـمـيـرَةً تـثـبـت السـطـور  
بـلادي  
لـيـسـت كـسـائـر الـبـلاد لا تـبـكي  
تـتـغـيـر  
تـتـحـر  
لا تـتـكـر  
تـغـزـونـي كـمـوسـم الشـمـس  
تـغـيـر كـل مـفـاهـيم الأـشـياء  
أـكـون أنـا الـوـرد ..... وتـكـون هـي الإـنـاء  
يـا لـهـا مـن حـسـناء  
بـلادي

<sup>١٠٤</sup> كأنه وطن: يسرا الخطيب، الحضارة للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م، ص٦١.  
<sup>١٠٥</sup> بلادي: خالد إغبارية، دار الجندي للنشر والتوزيع - فلسطين، ط١، ٢٠١٤، ص٨.

تذكرى \_\_\_\_\_  
متى \_\_\_\_\_ سى \_\_\_\_\_  
أكون \_\_\_\_\_  
الورد \_\_\_\_\_

## ٨- خيانة الصمت العربي

قد يُحمد الصمت إلا مع الأعداء وقد يُحسن إلا من العربي الذي أبدل صفة الشجاعة بالمهانة والكرامة بالإهانة والذي ظلَّ الخيل في هذا الصمت حين قالوا عنه الخيل العربي الأصيل، صمت مهين مريب جبان فبدلاً من أن يصمت العدو من خزيه وعاره أصبح يصمت العربي لخوفه وخوره كما قال علي الخليلي:

" اللغة البكر،

هي الصمت.

فمن علّم هذا الماكر منهم، كل المكر

فغدا الصامتٌ مهذور دمه،

مهذور فمه

وإذا الهادر صفر" ١٠٦

خيّم الصمتُ على العرب والعروبة وسلبها الشرف فأصبحت الكلمات تستجبر من الصمت، وقد ذكر الشاعر العف أنات السواقي استحضاراً لقصة موسى عليه السلام الذي بقوته وصلابته ومساعدته للفتاتين الساقيتين بأن لم يعد هناك موسى ولا رجولة ولا فحولة ولا معتصم ينقذ النساء من الاعتداءات بل جسدوا هناك الصمت، فقال ١٠٧:

أيهم السَّيرُ الكسَّير .

هل تغدُ الخطُ ونحو الشمس

أم تقنَّاد خط ووك

عرشُ المنة الأخير .

<sup>١٠٦</sup> هات لي عين الرضا هات لي عين السخط: علي الخليلي، وزارة الثقافة، فلسطين، ط١، ١٩٩٦م، ص٨٦.  
<sup>١٠٧</sup> شدو الجراح: أ.د. عبد الخالق العف، م س، ص٦.

بجناح نورا كالمه يرض

ق وادم كس رت

وأنت الساتس واقى تس تجير

لكن غصنة صمتنا

قتلت بقاياتنا وأهنتنا المسير

توجه الشاعرة سمية وادي للعرب مبررات لصمتهم وظلمهم وخذلانهم لعروبته لكنها مبررات على سبيل السخرية منهم وتحمل في سهام كلماتها دفاعاً عن قضيتها، فلم تتوجه لهم بالسؤال فهي لا تنتظر منهم جواباً بل بدأت عباراتها بالنفي المدافع عن شرف القضية، لم تُغرس البنادق في قلوب العدل الظالم بل أزهق السيف في صبح الليل القبيح المظلم ، وبالتالي توجه لهم رسالة ملؤها التحدي والفخر بأننا لا نريد منكم نجاة ونداوي جرحنا وحدنا فنحن نضمد وأنتم تجددون الجرح وتصفهم بصفات تنفيها عن شعبها الصامد بأنه ليس بحاكم في محاكم المظالم لأننا لا ننتظر حكمكم الجائر لمعرفتنا من الجراح وهو أنتم والجريح نحن، العجيب ربط الشاعرة بين ألفاظ تتشابه مادياً تختلف معنوياً مثل ( البنادق والسيوف ) فالبنديقية بحدائتها والسيف بشرفه القديم لم نوجهها ضدكم رغم ظلمكم، الأجل في لغة الشاعرة نسبتها الصبح للحق ( صباحنا ) والليل بظلمه للظلم ( ليلكم ) وقرنت بين الصفة والموصوف ( سيوف صباحنا ) لمعان السيف وقوته يُشرق الصبح ( ليلكم القبيح ) ظلام الليل وظلمه الحال ك شديد القبح من الظلم لا الظلام، ختمت الشاعرة الأبيات بخاتمة تتناسب البداية على اتساق ألفاظ ومواقف ووصفتهم باختصار بأنهم من شوه التاريخ وزيف أمجاده وأوردت أمر الشرف والمجد والفخر والسبيل لنستريح وهو ( أخرجوا )، تحولت الشاعرة لذكر بعض الظلم الذي يسببه العرب بصمتهم وخذلانهم بأننا نضحي ونضحى ونقدم الشهداء والدماء بلا عزاء وبعد ذلك تحولون هذه التضحيات والجولات لاتهامات

بالعنف والارهاب وكأننا نجلب لكم العار وأنتم العار بذاته، لذلك كان أجدر أن تحب القهر  
رغمًا عنها، فقالت<sup>١٠٨</sup>:

نحن لم نغرس بنادق عنفنا في عدلكم ..

نحن أشسهرنا سـ يوف صـ باحنا

ففي لـ ياكم هـ ذا القبـ يح

نحن قمنا كـ نـ داوي جرحنا

فأقمتم فوقه كـ لـ الجـ روح

نحن ما كنا قضاة في المحاكم

إنمنا ..

نعرف الذابح مننا والذبيح

فأخرجوا يا لعنة التاريخ من أقدامنا

كـ نسي تريح !

لم أحبّ القهر يوماً يا بلادي

لم أحبّ هـ !

كلما يمتتت نحو الحـ بـ

<sup>١٠٨</sup> لو يظماً السفر: سمية عصام وادي، م س، ص ١١١-١١٢.

خ\_\_\_\_\_انتني المحب\_\_\_\_\_ه

أي أرضٍ ه\_\_\_\_\_ذه ..

تقت\_\_\_\_\_ات م\_\_\_\_\_ن أرواحنا\_\_\_\_\_ا،

وتكف\_\_\_\_\_ن الأم\_\_\_\_\_وات دون نهاي\_\_\_\_\_ة

وتحي\_\_\_\_\_ل قص\_\_\_\_\_تنا مس\_\_\_\_\_به

العروبة كانت عزة ومنعة وقوة وأصبحت سماً وذلاً وخذلاً كانت تتبع الدين وتجبر الكسير أصبحت تكسر الجبير وتتبع الهوى والعداء، كانت فتقانت كل أوصافها التي كانت، فصورت الشاعرة ذلك بألفاظ يشيع فيها الحزن والأسى واليأس من اتباع العرب الذل، تقول الشاعرة أمل أبو عاصي<sup>١٠٩</sup>:

ظنّنت وبعضُ الظن سمن سقمٌ قاتلٌ  
أن العروبيّة عزةٌ وتقّةٌ وان  
أن العروبيّة إن عرت ستملّها  
بفؤاده المخذلّ بالإحسان  
ظننت وأهل السذلّ أشبعهم هوى  
درجوا على الأذعان والخذلان

وتسأل الشاعرة سناء الكباريتي العرب متى نعلم بصيغة الجمع كناية عن عموم الجهل بالخبر بسبب الصمت استفهام يتخلله الاشفاق بأننا نريد أن نعلم العرب درساً في الثبات فلا نتزحزح المبادئ ولا الأجساد فإذا تزحزحت فتلك نكبة وكأن حالها يردد " إنّ النكبة مهما اشتدّ مصابها، وتفاقم على خطبها، لا يجد البائس سبيلاً يصل منه إلى قلبي، ولا القنوط منفذاً يتسرب منه إلى فؤادي، فإنّ ذلك من خور العزائم وخصائص البهائم، أمّا الانسان الصعب، والرجل الصلب إذا نزل بهم مدّ لهم فموته مع كرامته أهون عليه من أن يقول قول البائس المهر: انقذ في البطن

<sup>١٠٩</sup> أربعة فصول للضباب: أمل أبو عاصي (اليازجي)، م س، ص ٣٨-٣٩.









## ٢- البندقية ( السلاح ) والصاروخ

يلاحظ على الشاعر الفلسطيني أنه بكلماته يصف حال الشعب الذي يبحث عن النور والانتصار والتخلص من الاحتلال والاذلال، وكسر القيد لطيب العيش، وكان عزنا جهادنا وكرامتنا في استشهدنا دفاعاً عن الوطن، تقول الشاعرة<sup>١١٨</sup>:

سـجـنٌ تـعـثـرُ بالـصـبـاحِ ولـم يـجـد  
طـيـشاً لـم يـدُ لـه أيداً لـه  
فـتـحـت نـوافـذنا لـه كـل الجـهـات  
لـكـي يـمـر هـو واه  
فـوق الرـصـاص المسـتـريح عـلى جـمـنا  
وأمـطـرنا البـشـارة

بكلمات موسيقية تتردد كاللحن أوتاره دم الشهيد وصوته رصاص البندقية، قال الشاعر<sup>١١٩</sup>:

هـذي البـنـدـيقـة اداق شـعـلتي  
ودمُ الشـهـيد رسـمـتـي  
لـن يـوقـف الصـاروخ والقذيفـة  
النشـرة الخـضراء والصـحـيفة

لكلّ عز ترتيل فوز يُسعد القلوب والأبصار، ولكلّ صاروخ وتجويد صوته أعلى سنام الدين وهو الجهاد في سبيل الله. يقول أبو السبح<sup>١٢٠</sup>:

صـاروخ غـزة أـبـدع التـرتيـلاً  
يُعلـي سـنـامَ الدـين والتـرتيـلاً

ما ضاع حق خلفه مطالب ملح وبذلك ما ضاع حق يطلبه سيف تمتد صلابته وحدته تتصل بالحنين للبلاد وللنصر، عدد الشاعر أدوات النصر والقتال واسترجاع الحق في النزال فالسيف قديماً حديثاً بإضافة الصواريخ والقذائف التي لم يستطع العدو بكل ما يملك من تكنولوجيا إيقاف سرعتها المنفضة كأسد، { ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا }<sup>١٢١</sup> استخدمت الشاعرة إيمان أبو شيحة كلمة وجدّت في القرآن الكريم التي كانت وصفاً للجبال القوية الصلبة الواقعة بكلّ عز وشموخ وإباء، ولكنها ستكون دكاً وذرات كأنّها لم تكن، وهكذا سيكون العدو رغم جبروته وكأنه لم يكن وستدكّه صواريخنا وقذائفنا دكاً، تقول<sup>١٢٢</sup>:

مـا ضـاع حـقُّ خـلفـه سـيـف مـحـمّـي

<sup>١١٨</sup> لو يظماً السفر: سمية عصام وادي، م س، ص ١٣٧.

<sup>١١٩</sup> رحيل مفاجئ: مروان برزق، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، فلسطين، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٨.

<sup>١٢٠</sup> غربة: د. عطا الله أبو السبح، م س، ص ٣٥.

<sup>١٢١</sup> سورة طه، آية ١٠٥.

<sup>١٢٢</sup> نبض الياسمين: إيمان أبو شيحة، م س، ص ٤٣.

بمضت الحنين ،  
ما ضاع حق حلفه قصف الصواريخ المجيدة  
( بتار ) يزهرها هناك مع الرصاص  
وقذائف الهاون التي قد دكت الأوباش دكا  
أبشروا بيوم قصيدة تزهو بنصر  
خافق للمؤمنين

نزرع العز لنحصد عزًا وتمكينًا، عددت الشاعرة فضاءات المعاناة لشعبنا ومن أين وأين يزرع من  
الظلمات من المنافي وهو بعيد عن وطنه لكنه يزرع فيه من الدم الذي غير لون الثرى من الأنين  
المضمحل نحن ونحبو للنور والنصر الذي يزرع في جراحه وسجن عذاباته، تقول<sup>١٢٣</sup>:

نزرع البارود في عمق الجراح  
كفي تتبعت النصير الأكيـد  
من ظلمة السجون العتيـد  
ومن المنافي  
ومن دمانا  
من أديم الأرض  
هل تذكرون؟؟  
فإلى متى؟؟  
نسعى إلى زمن الجديـد  
ومتى نرى الأنوار والنصير الأكيـد؟؟

نداء الوطن فكان ممثلاً بالحزن والحسرة والتوجع تكريساً من الشاعرة سماح المزين في التعبير  
عن ماهية الفلق الذي يعتري عمر الوطن بالحزن والأسى والتفجع، نداء واستفهام وتصوير الوطن  
وكأنه مكان لسفك الجراح، وتتساءل الشاعرة من يقسو على الوطن هل يئن من صوت الضمير  
فالجواب لا وإن كان من عادة القاسي بأن يحنو ولكن من يقسو على الوطن فلا ضمير له،  
فقالته<sup>١٢٤</sup>:

أواه يا وطنًا تتالت فوق نكبتة الجراح  
أتري يئن فؤاد من يقسو عليه صدى النواح!

<sup>١٢٣</sup> عزف على الأمواج: ألاء عصام عبدربه، م س، ص ١٥٠.

<sup>١٢٤</sup> وطن تدفأ بالفضيد: سماح المزين، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١١، ص ٣٥.

أثرى يلوذ يقبره .. أم يرفض الفسق البواح؟  
أثرى ينام وقلبه .. مِرْقًا تقطعه الرماح  
أثرى يعيش مكبلاً ... ويتوق قبضته السلاح  
هذي ارتشافة مثقل بالكيـد أرهقه النبـاح؟

يذكر الشاعر أبو السبح غاية الفوارس من المسارعة إلى ساح النزال وهو حفظ شرف الأمة  
وعرضها، يقول<sup>١٢٥</sup>:

هذي فوارسنا تسابق للوغي      لتصون عرضاً ناصعاً ونبيلاً

كانت القبلة الأولى للصلاة ويصفها الشاعر يونس أبو جراد أصبحت قبلة للعظماء والشرفاء  
والشهداء، لا يتكلم فيها ضعيف ولا تابع، بل الصوت فقط للبارود وللبنديقية التي تتكلم رصاصاً  
عند باب الوطن، فلا يقترب منه الدخلاء وهو وصف لليهود وغيرهم من الأعداء، فقال<sup>١٢٦</sup>:

يتتـاثرون وفـي كـمـائن مـوطـني  
يـتـكـلم البـارود بـالدخـلاء  
وطـن الشـهـادة مـلجـأ لـذخيرة  
نـطقـت بـأثـمـا قـبـلـة العـظـماء

دعوة وأمر بعدم ترك السيف القاطع وعدم اغماده، بل أشرعه ليطارد العدو ويذيقه كأس الهوان  
فلا عيون تهدأ للأعادي في بلادي. يقول أبو جراد<sup>١٢٧</sup>:

لا تحـن للأعـداء هـام  
لا . لا تـدع حـد الحـسام

\*\*\*

طـارد عـدوك كـالضـرام  
جرّـه مـن كـأس الحـمام  
خـسـئت عـيون لـلأعـادي  
سـوف تـغمـض فـي بـلادي  
أو تـتـام

<sup>١٢٥</sup> العصف المأكول: مجموعة شعرية، د. عطالله أبو السبح، م س، ص ٥.

<sup>١٢٦</sup> أتيتكم بقبس: يونس أبو جراد، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط ١، ٢٠١٠م، ص ١٢٥.

<sup>١٢٧</sup> أنات القمر: يونس أبو جراد، منتدى أمجاد الثقافي، فلسطين، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ٥١.

تُعاتب وتستهن فعل العرب تسأل: فيما يُستخدم البترول؟ هل لتعبئة طائرات العدو ودباباته لتقص فرحنا وتيتم طفلنا ولعلمهم يتوبون عن قريب، فيصبح وقوداً يشتعل للإنارة للفقير لتتير له الطريق فلا يشعر بالوحدة، أين الشهامة العربية التي كانت في أحد رؤساء العرب الذي منع عن العدو النفط وجعله سلاح مقاومة وردع، يقول<sup>١٢٨</sup>:

قـد يـصـبـح البـتـرول زـيئاً لـلقـنـادـيـل  
التـي سـرـجـت لـتـهـدي بـبـانـع الخـبـز الفـقـيـر  
لـبـيـتـه  
أـو رـبـمـا زـيئاً لـيـشـعـل  
فـي الرـصـصـا صـرـاسـة  
لـا تـنـتـهـي!

ثانياً: وسائل معنوية

١- الثقة بالله ونصره

كررت الشاعرة سمية وادي اسم الملاذ والحماية والرعاية الذي يمدنا بالنصر بالتمكين بالثبات ( الله عز وجل، تذكر الشاعرة شعبها بالإجابة إليه، وترفع الهمم والهومات حتى لا تتحني إلا له فليس لنا سواه، فمنه النصر ومنه العزة ومنه القوة وبجله الاعتصام، وإن ضييع العرب تلك العصمة وأبدلوها بحرق تلك الأيادي الممتدة بنار القسوة والخيانة، لكن لنا الله في أرض عريد فيها الوغى، تقول<sup>١٢٩</sup>:

لـنـا الله يـعـبـاً يـلـاطـم مـخـرـزاً  
بـكـفـاً تـعـادـي مـرـجـفـاً غـيـر مـهـتـدي  
لـنـا الله إذ عـزّ الجـوار وخـانـنـا  
وـلـاة، وـضـاعـت بـيـنـنـا عـصـمـة الـيـد  
لـنـا الله يـعـبـاً يـطـاول غـيـهـا

<sup>١٢٨</sup> حين يرتجف الهواء: آلاء نعيم القطراوي، م س، ص ٥٧.  
<sup>١٢٩</sup> لو يظماً السفر: سمية عصام وادي، م س، ص ١٢٢.

ويصلى اللظى من قسوة وتعريدي

## ٢- العزيمة

شبه الشاعر العف أحلك المواقف، موقف الثبات فعند المنعطف يميل المركب وتتحدّر القدم، لكن الشاعر العاشق لأرض الثبات قد ثبت فيها وزنده لا يترك السلاح وإن أثقل بالأسى وأثخنه الجراح، يقول<sup>١٣٠</sup>:

أنا قـد عـشـقـتُ سـنا الثـبـات  
فـي جـمـيـم المنـعـطـف  
والأبيـادـي تـرتـجـف  
غـيـر أن الفـيـض فـي زـنـدي  
عـصـمـي لا يـجـف

وأوضح الشاعر محيسن الغايات قتال الوطن التي نالها وهي الفخار على العدا ونلت النصر مع الحب والنور والحفظ من الله تعالى من ربّ ما ترك مجاهدك فرادى في ساح الوغى، فقال<sup>١٣١</sup>:

حُزّتِ الفَخَّار و عـيـنُ الشـمـسِ شـاهـدَةٌ  
وتوجـوكِ بـتـاجِ الفـخـرِ لا الـوَهـنِ  
و أنـتِ الحُبُّ يا وِطـنـي فـكـلِ نـصـرِ  
و النـمـور أنـتِ بحـفـظِ الله ذي المِـنـنِ

بدأت الشاعرة سمية وادي الفعل بالسين لاستحضار مولود سيأتي وعددت نتائجه ومنها ذبول ملوك الظلم العرب الخاضعين للأعداء الماكرين الخائنين الكارهين للعروبة المشوهين للنخوة العربية وشهامتها وبعد هلاكهم ستشرق الأرض خضراء مهللة بدم دفعته مهراً لنيل الكرامة، فقالت<sup>١٣٢</sup>:

<sup>١٣٠</sup> شدو الجراح: أ.د. عبدالخالق العف، م س، ص ٢-٣.  
<sup>١٣١</sup> على صهوة الماء: مروان جميل محيسن، م س، ص ٢٦.  
<sup>١٣٢</sup> لو يظما السفر: سمية عصام وادي، م س، ص ١٢٣.

س نولد ص خراً فـ في الجبال مـجـناً دلاً  
وتشـهد كـل الأرض أعظم مـولـم دـ  
وقـد ذبا تـتـاك المـاك وبعـدها  
سـتـتـبـت خـضـراء بـلادي وتنتـدي  
هـنـيئاً لـنـا بالـدم صـرنا أكـابـراً  
ويـا مـرحباً بالـدم بعـد التـهـجـد

تصف الشاعرة القطراوي الأرض بعد انتصارها بصفات جمعتها يتناقض ( وحيدة، لطيفة، عنيدة )، فإن كانت لطيفة فلن يتركها أحد وحيدة للطفها، وإن كانت لطيفة لكنها كانت عنيدة باللفظ تترك كل مركبات الخوف والخذلان فلذلك تُركت وحيدة في زمن الخنوع والرضوخ، فقالت<sup>١٣٣</sup>:  
وأنتِ التي قاومتِ في صمودٍ  
" وحيدة "   
وأنتِ اللطيفة  
أنتِ العنيدة..!  
اختصار المعاني رفق، وخير الكلام ما قلّ ودل وليس ذل، مختصر القول: إنَّ البلاد ستتحرر  
وإن أغلقت كل فتحات العيش سنفتح أخرى بالنفق، عبارات تحمل البشريات، وصفتها الشاعرة  
القطراوي قائلة<sup>١٣٤</sup>:

كـلامٌ كـثيـرٌ  
ومختـصـرٌ القـول :  
أن البلاد التي حوصرت من سنين  
تعيش  
وإن فكر الجيش أن يغلق البر والبحر والجو دهرًا

<sup>١٣٣</sup> حين يرتجف الهواء: آلاء نعيم القطراوي، م س، ص ٤٦.  
<sup>١٣٤</sup> حين يرتجف الهواء: آلاء نعيم القطراوي، م س، ص ٤٧.





العرب" ولا غرابة في ذلك فنحن حين نقرأ أشعار الشنفرى وتأبط شرًا وعروة بن الورد وغيرهم من شعراء الصعاليك نتلمس جزءًا من هذا النضال الذي يكشف ملمحًا من ملامحه في تلك الفترة الزمنية الضاربة في القَدَم. ونلمس تلك الخصال الكريمة والشمائل العربية الأصيلة، التي تدعو إلى مقاومة الظلم والقهر والفقْر. وتتوضح سمات هذا الأدب والدعوة إليه في ثنايا قصائد الشعر الجاهلي من خلال الفخر والحماسة... فحقيقة الفخر ليست مدحًا بالمعنى الخاص للممدوح بقدر ما هي تأريخ لموقف أو تمجيد لمعركة، أو توثيق لحادثة من الحوادث. سواء كان التوثيق فضيلة أو مكْرمة للفرد أو للجماعة لأنه كما يكون ظَفَرُ الجيش في الحرب نتيجة حوادث كثيرة، كذلك تكون فضيلة الكرم أو الشجاعة عن حوادث معروفة انتجت هذه التسمية، وعلى هذا التأويل نرى الفخر والبطولة والدعوة إليهما فطرة قديمة.<sup>١٣٧</sup>

" لنلاحظ كل تفاصيل وجزئيات القصيدة الفلسطينية المقاومة، وإن اعترفنا بخصوصية الشاعر وتميز صوته بطبيعة الحال، فالصمود هو محور القصيدة المقاومة، والمحدد لخط سيرها. وطبيعي أن تبرز الملامح المقاومة على هذا الشكل من الوضوح دون أي تراخٍ أو تراجع. وكما يلحظ، فالشاعر يميل إلى المباشرة في طرح مقولته وفكرته وصورته، وإلى تحديد معالم الصمود والثبات والمقاومة.<sup>١٣٨</sup>

" كان على الشعر أن يقول مَنْ هو، وحينما قال الشعر مَنْ هو، عرف المقاتلون الفلسطينيون مَنْ هم... فكتبوا الشعر على حيطان متاريسهم <sup>١٣٩</sup>، أجل شعر يمجّد بطولات أبطال، ويسجل تاريخ أمة أفضل باعث لتربية القيم، وأن الجهاد في سبيل الله اليد التي تربت على كتف اليقين الثبات والانتصار.

يصف الشاعر مروان محيسن عشقه للوطن ليس كوصف عابر وليس كأبي عشق، إنه من نوع آخر مهرة الجهاد والدفاع والهجوم والسلاح، وطن يعيشه الشاعر ليس محررًا سليمًا كما يشتهي المحبون، بل هو وطن سليب مشتعل بالأحزان، عقيدة نسجت على حب الوطن تنبع منها روح الدفاع عنه بكل ما يستطيعون من عدة وعتاد لا من وثائق وحبر على أوراق يمزقها طُلُّ الندى، وَمَنْ يُسَلِّمُ للعدو ويأمن مكره فالوطن بريء منه ومن كل مَنْ يساوم على حبة ترْبٍ فيه، دين شرع الولاء والبراء جزءًا لا يتجزأ من عقيدة المرابط، يقول<sup>١٤٠</sup>:

أَنْعَمَ عَاشِرًا  
وَمُتَّيِّمٌ فِي كُؤُلٍ شِبْرٍ

<sup>١٣٧</sup> سمات الأدب المقاوم: حسين الحموي، مجلة بلسم، عدد ٢٢١، ١٩٩٣م، ص ٨٨.  
<sup>١٣٨</sup> الشاعر منيب فهد الحاج: قصائد مختصرة وتراكيب بسيطة في مسار الشعر المقاوم: طلعت سقيري، مجلة بلسم، عدد ٢٢١، ١٩٩٣م، ص ٨٦.  
<sup>١٣٩</sup> الأعمال الشعرية الكاملة: معين بسيسو، دار العودة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٧م، ص ١٧.  
<sup>١٤٠</sup> على صهوة الماء: مروان جميل محيسن، م س، ص ١١-١٢.



## الفصل الثالث

### اللغة الشعرية

دلالات الألفاظ

دلالات التراكيب

التكرار

التنّاص

الاسلوب الحواري

دلالات أسماء الأعلام

المعجم الشعري

## الفصل الثالث

### اللغة الشعرية

للغة أساليبها التعبيرية عن الأغراض والمشار، وهي أسلوب يدخل بها الشاعر إلى عوالم خيالية لوصف الوقائع، " الشعر فن لغوي، يتوسل بالكلمة، ليصور ما بداخل الشاعر من عوالم جديدة، وصياغات جديدة لواقع الشاعر الطبيعي والاجتماعي والنفسي، وينقل هذه العوالم في تشكيل جمالي نسميه "القصيدة" ومن ثمّ يصبح هذا التشكيل الموازي الشعري لهذه العوالم" <sup>١٤٣</sup>

اندماج فن اللغة بإبداع الشاعر في ألم الواقع ينتج أبياتاً لا تضاهيها الحروف التي تجمعها الكلمات، " ذلك أنّ اللغة مطروحة في الطريق يعرفها أفراد الجماعة التي اصطلحت على دلالاتها، وفي هذه الحالة يكون تميز الشاعر في معاملة اللغة معاملة خاصة، وفي قدرته على تجديد بكاره اللغة، عن طريق علاقات لغوية خاصة بين كلماتها. وهذه العلاقات خروج على ما تعارفت عليه الجماعة من دلالات وإضافة من الشاعر إلى خبرة الجماعة اللغوية والجمالية". <sup>١٤٤</sup>

#### أولاً: دلالات الألفاظ

اللفظة الواحدة تتعدد معانيها حسب الجملة المنسوجة فيها، نظراً لذلك " ليست اللفظة رمزاً يشير إلى فكرة ومعنى فحسب، بل هو نسيج متشعب من صور ومشاعر، أنتجت التجربة الإنسانية، وثبتت في اللفظة، فزادت معناها خصباً وحياء" <sup>١٤٥</sup>

وقد استفاد الشعراء من تعدد المعاني واشترآها بلفظة واحدة يفسرها القارئ والناقد حسب موقعها من الجملة. إنّه " التفسير اللفظي، وذلك حين يورد الألفاظ مشتبهة، ويلجأ إلى تفسيرها على طريقة علماء اللغة حين يفسرون ما يُعرض لهم من الألفاظ، وله في هذا طريقتان:

**الأولى:** تفسير اللفظ باللفظ على طريقة الترادف.

**الثانية:** تفسير اللفظ باللفظ على طريقة تضاد المعاني. <sup>١٤٦</sup> وهو ما يسمى بالطباق

" الطباق هو الجمع بين ضدّين" <sup>١٤٧</sup> وقد جعله السبكي مرادفاً للمطابقة

" المطابقة وتُسمّى الطباق والتضاد أيضاً، وهي الجمع بين متضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة من نوع اسمين أو فعلين وهو ضربان: طباق الإيجاب وطباق السلب" <sup>١٤٨</sup>

<sup>١٤٣</sup> الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي: د.مدحت الجبار، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م، ص٥.

<sup>١٤٤</sup> الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي: د.مدحت الجبار، م س، ص١٣١.

<sup>١٤٥</sup> قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية (إلى عهد السكاكي ٥٥٥-٦٢٦): د.علي محمد حسن العمري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، ص٣٦.

<sup>١٤٦</sup> البناء اللفظي في لزوميات المعري دراسة تحليلية بلاغية: د.مصطفى السعدني، منشأ المعارف بالإسكندرية، ص١٢١.

<sup>١٤٧</sup> فقه اللغة وأسرار العربية: أبي منصور الثعالبي، وضع الشروح: د.ديزيره سقال، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٩م، ص٣٠٢.

<sup>١٤٨</sup> انظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣)، تحقيق: د.عبد الحميد هندواي، المكتبة العصرية، بيروت، ج٢، ط١، ٢٠٠٣م، ص٢٢٥-٢٢٧-٢٢٨.

## أولاً: الترادف

وظفت الشاعرة رحاب كنعان الترادف لوصف الأطفال بالفعل المضارع الذي يدل على استمرارية العذاب المُخيم عليهم، ( يوأدون ، يذبحون ) الجمع بين الوأد والذبح هو الجمع للألم الناتج من أصناف العذاب الذي لا يوهن صرخات الصمود المنبعثة من الأطفال فكيف بالكبار المستمدين الصمود من صمود أطفالهم؟، فقالت<sup>١٤٩</sup>:

أطفــــــــــــــــالٌ يــــــــــــــــوأدون .. يــــــــــــــــذبحون  
مــــــــــــــــن بــــــــــــــــين الأتــــــــــــــــنقــــــــــــــــاض  
يــــــــــــــــصــــــــــــــــرخون .. أيــــــــــــــــها الجــــــــــــــــالــــــــــــــــادون  
لــــــــــــــــن تــــــــــــــــذبــــــــــــــــلوا وروــــــــــــــــدنا  
لــــــــــــــــن تــــــــــــــــهنأــــــــــــــــوا بموتــــــــــــــــنا

وفي نص آخر نجد أنّ السيف يترنم ويدندن فرحاً عند قطف رقاب العدو المتغطرس،  
( دعونا ) دعوة للوحدة تحت راية الدين والمقاومة، يقول الشاعر سهيل أبو زهير<sup>١٥٠</sup>:

هذا العدو تغطرساً ييدو ولا يثنيه إلا سيفنا يترنم  
هيا دعونا والسلاح يقودنا مع ديننا نحو المعارك نقدم

## الطباق

ونقارب نصاً شعرياً موسوماً بـ " السماء الزرقاء " لنجد مطابقةً بين "سكن وقالت" و"الكلام والأفعال"، طباق أفاد التنقل من حال لحال مخالفة للأخرى، وهناك طباق خفي يفهمه القارئ حيث تحولت الحصى الصغيرة بكبرياتها وعظيم صنعها بيد صنّاع النصر إلى أفيال ضخمة، كما قال الشاعر كمال غنيم<sup>١٥١</sup>:

ســــــــــــــــكن الكــــــــــــــــلام وقالــــــــــــــــت الأفعــــــــــــــــال  
وتــــــــــــــــمرســــــــــــــــت فــــــــــــــــي العــــــــــــــــين دــــــــــــــــمعــــــــــــــــات ثــــــــــــــــقال  
حــــــــــــــــتى الرــــــــــــــــصاص تــــــــــــــــطامــــــــــــــــنــــــــــــــــت صــــــــــــــــولاته  
لــــــــــــــــما بــــــــــــــــدا (فجــــــــــــــــر) البــــــــــــــــطولــــــــــــــــة فــــــــــــــــي الســــــــــــــــما يــــــــــــــــختــــــــــــــــال  
ومــــــــــــــــضى تــــــــــــــــرفــــــــــــــــرف حــــــــــــــــوله طــــــــــــــــير الفــــــــــــــــضا  
وعــــــــــــــــلى الحــــــــــــــــصى تــــــــــــــــخشــــــــــــــــى الحــــــــــــــــصى أــــــــــــــــفيــــــــــــــــال

<sup>١٤٩</sup> عصير الرماد: رحاب كنعان، الرسالة، غزة-فلسطين، ط١، ٢٠١٣م، ص١١٥.

<sup>١٥٠</sup> سقف الذهول: سهيل أسعد أبو زهير، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٠م، ص١٥.

<sup>١٥١</sup> السماء الزرقاء: مجموعة شعرية، د.كمال أحمد غنيم، مؤسسة دوحة الإبداع للثقافة والفنون، غزة، ط١، ٢٠١٣، ص٢١.

وتجول نظر الشاعرة أماني اسماعيل بين المتضادين البحر واليابسة ووصفهما بالجمال، جعل التصوير يتضاد ويختلس العدو بهاءه ليصبح البحر يابساً المشاعر والسماء الزرقاء كساها سواد الظلم والظلام الذي خيمه العدو على الآباء والأطفال بالقتل وتنفيذ حكم الموت في لحظات سعدوا بها، والطباق على هذه الحال ليس فقط بين الماء واليابسة بل بانتقال المشهد المتضاد من السعادة إلى الحزن، فقالت<sup>١٥٢</sup>:

نظرت للبحر العظم  
لجته الزرقاء  
كيف استمدت حرها  
من زرقاء السماء  
نظرت نحو اليابسة  
لواحة غناء  
بها الصغار يلعبون  
كهم سعدوا بالماء  
جن الظلام فجأة  
بتلك الأنداء  
ذنبٌ يجوس أرضنا  
ويقتل الأبواء  
فإذا الطفولة عندها  
صارت كبر وشفاء

\*\*\*\*\*

### ثانياً: دلالات التراكيب

"التراكيب اللغوية تكون بالغة الدلالة والخصوبة حين تفيض بها النفوس الحية، وذلك لأن كل ما في النفس من قلق ونبض، وكل ما تحسه الروح ويفور به القلب، لا يجد له مسرباً إلا هذه الكلمات، وهذه التراكيب وكل ما في هذه الأحوال النفسية من خفاء والتباس منعكس لا محالة على تلك التراكيب، وليس هناك شك في أن الأسرار اللغوية أسرار نفسية، وأن ما في الحالة الثانية من إيماض وتفقت، أو سنوح ونعومة، وكل ما تجده من أحوال الحس كائن في الأولى، وهو ما نعبر عنه مجازاً بالإشعاع والإيحاء والاشارة"<sup>١٥٣</sup>.

<sup>١٥٢</sup> السماء الزرقاء: مجموعة شعرية، أماني اسماعيل، م س، ص ٣٠.

<sup>١٥٣</sup> دلالات التراكيب دراسة بلاغية: د. محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٧م، ص ٢١.

وتعد الأساليب الإنشائية من أهم الوسائل التعبيرية التي تشكل بها الشاعر تراكيبه الدالة.

### الأساليب الإنشائية

الأساليب شتى وكلٌ منها له استخداماته ومواضعه وأغراضه، وقد تختلف وجهات نظر البلاغيين والنحويين عن هذه الأغراض، كما وضع عبد السلام هارون:

الأساليب الإنشائية "هي الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به.

والأسلوب الإنشائي ينقسم إلى قسمين: إنشاءٍ طلبي، وإنشاءٍ غير طلبي. ويعني البلاغيون بإنشاء الطلبي ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلًا وقت الطلب وبالإنشاء غير الطلبي ما لا يستلزم مطلوباً ليس حاصلًا وقت الطلب ومن هذا القسم الثاني: أفعال المقاربة، وأفعال التعجب، والمدح والذم، وصيغ العقود، والقسم، وكم الخبرية ونحو ذلك والبلاغيون لا يكادون يلقون بالألإ إلى هذا القسم الثاني، لأن أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء"<sup>١٥٤</sup>. "أمّا النحويون فيوجهون عناية خاصة إلى معظم أنواع هذا القسم (الإنشاء الطلبي) في مختلف أبواب النحو، وعقدوا لبعضه أبواباً خاصة.

الإنشاء الطلبي قسموه إلى: تمني، أمر، ونهي، واستفهام، ودعاء، وعرض، وتحضيض، وتكّن، وترجّ، ونداء"<sup>١٥٥</sup>.

### أولاً: التمني

" هو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة، والشيء المطلوب يكون في التمني غير متوقع ويدخل فيه ما لا سبيل إلى تحقيقه، فإذا كان المطلوب متوقعاً كان الكلام ترجياً والعبارة عن ذلك تكون ب " لعلّ وعسى " ... أمّا غير الممكن فلا يأتي فيه الترجي."<sup>١٥٦</sup>

تصف الشاعرة رحاب كنعان مشهد وداع الأم لفلذة كبدها الشهيد متمنية أنها لو كانت معه، الذي ضمد جراحه بالتراب الذي دافع عنه، مستخدمة أداة التمني ( ليت ) التي تدل على تمني حصول المستحيل، فقالت<sup>١٥٧</sup>:

ضــــمــــد الجــــمــــد راح  
بتــــراب الأوطــــان ولــــم يتــــردد  
ليتــــتي كــــنت معــــك يــــا ولــــدي  
يــــوم فــــزت بالــــشــــهادة

<sup>١٥٤</sup> انظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبدالسلام هارون، ط٥، الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١٣.

<sup>١٥٥</sup> انظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبدالسلام هارون، ص ١٤.

<sup>١٥٦</sup> دلالات التراكيب دراسة بلاغية: د.محمد أبو موسى، م س، ص ١٩٤-١٩٥.

<sup>١٥٧</sup> عصير الرماد: رحاب كنعان، م س، ١١٣.





يوجه الشاعر عبد الرحمن عوض الله لأبيه تساؤلاته هل عاد آيار المحمل بالموت والدموع والفرار والرحيل؟، يقول<sup>١٦٢</sup>:

أبتاه هل عادت رياح الموت تعتصر الشموع؟  
هل عاد آيار المخضب بالدماء والدموع؟  
أمّا الشاعر بسام المناصرة فإنّه يتساءل عن فارس يعود ليعيد للقدس عمامة العمدّة، ولكن تكون عودته لا تحمل جهالة الأفئدة المستسلمة، يقول<sup>١٦٣</sup>:

من يخـتـلـس التـارـيـخ الـوـرـدـيّ لـعـصـيـتـه  
ويـمـزق ذاكـرة الأـمـس المـجـبـولـة  
فـي الأـفئـدة الـوـطـنـيـة  
يـهـديـه الـعـمـدـة  
نـوط الـقـدس؟

يوجه الشاعر سهيل أبو زهير الخطاب لشعبه بأن يسأل العدو الذي وصفه بالغريان الهاربة واليوميات المخيفة والفرار الخائفين عن عجائب أصحاب الأرض التي احتلوا في الدفاع عنها، يقول<sup>١٦٤</sup>:

سـ لو الـغـرـبـان  
والـبـومـات والفـزار  
مـن أرض الـجـنـوب  
لـمـاذا فـي صـفر  
هـل رأـيـتم عـجـب؟

يسأل الشاعر دويدار من يسمعه بأن يجيبه لماذا يعود المجد ولا يعود أصحابه، يقول<sup>١٦٥</sup>:

سألتك بالله قل لي: لماذا نطيح في الظلام  
ونرجع نرثني الي الدخان؟  
لتحصي أمجادنا السادة الزائفون؟  
أثابهم الله كم يتعبون

<sup>١٦٢</sup> سهيل الجراح: عبد الرحمن عوض الله، دار المقداد، غزة، ط١، ٢٠٠٥م، ص٩٨.

<sup>١٦٣</sup> شهوة في دوامة الشوك: بسام المناصرة، غزة-فلسطين، ط١، ٢٠٠٨م، ص٦٥.

<sup>١٦٤</sup> سقف الذهول: سهيل أسعد أبو زهير، م س، ص٧٦.

<sup>١٦٥</sup> ظلال الذاكرة: محمد ماهر دويدار، دار الأرقم، فلسطين، ط١، ٢٠١١م، ص٤٥.

يوجه الشاعر رفيق أحمد علي خطابه إلى جنين أرض الصومود بأن تسأل عدوها والحكام في كل  
الميادين بأن دينكم وشرعكم هل يحل لكم قتل الأطفال وتحطيم المساجد وظلم الضحايا؟ فإن  
أنكر العدو وقال نعم فما جواب المسلمين الحاكمين، يقول الشاعر رفيق علي<sup>١٦٦</sup>:

جنين يا أرض الصومود تحـدثي للعالمين  
قولي لهم من قتل الأطفال من هدم البناء  
على البنين  
قولي لهم من حطّم المحراب فوق عمائم  
المتعبين  
قولي لهم: في أي دين  
يُسمى الضحية عاديًّا والمعتدى يسمي  
ضحية

### ثالثاً: النهي

هو " طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام وله صيغة واحدة هي المضارع المقرون  
بلا الناهية"<sup>١٦٧</sup>، وقد استخدمه الشعراء للنهي عن التراجع والخذلان والتراجع والاستسلام، فهنا  
الشاعرة رحاب كنعان تهني أعز من لها أمها الحقيقية والمجازية وهي الأرض تتهاهما عن الجزع  
وتطلب منها اللجوء إلى الصبر، تقول<sup>١٦٨</sup>:

لا تجزعي يـيا أمـاه  
من ملوحة كأس الأيـام  
توضّئي  
بالصبر المـزوج بوجـع الأيـام

الشاعر رفيق أحمد علي يستنهض هم وقوى الشعب المغلوب عليه بأن لا يسامح في نهاية  
الأمر، فلا وقت للتراجع عن تحرير البلاد والانشغال بغيرها حتى تسقط القنبلة على هذه  
المشاغل، يقول<sup>١٦٩</sup>:

لا وقت فينـا للتراجـع والتـراوح  
لا تسامح لا تسامح

<sup>١٦٦</sup> خيوط الفجر: مجموعة شعرية: رفيق أحمد علي، ط١، ٢٠٠٥م، ص٨٦.

<sup>١٦٧</sup> التأسيس في علم البلاغة: عبدالحميد النجار، ص٣٤.

<sup>١٦٨</sup> عصير الرماد: رحاب كنعان، م س، ص١١٧.

<sup>١٦٩</sup> خيوط الفجر: مجموعة شعرية: رفيق أحمد علي، م س، ص١٧.

لا وقت فينا للهروب وللتشاغل  
الوقت كل الوقت فينا للمضي  
وللتواصل  
لاتصال المرحلة  
للقبلة

#### رابعاً: النداء

"هو المنادى بحرف نائب عن أدعو. والأصل في مناداة القريب أن تكون بالهمزة أو أي، وفي نداء البعيد أن تكون بغيرهما وقد يعكس الأمر فيُدعى القريب بدعاء البعيد لغرض بلاغي كعلو المدعو نحو يا الله أو لانحطاط درجته عن درجة الداعي مثل: يا هذا تأدب، وقد يأتي النداء للإغراء والاختصاص والندبة والاستغاثة والتعجب والتوجع"<sup>١٧٠</sup>.

يُعرف النداء بأنه "التصويت بالمنادى لإقباله عليك".

وأحرف النداء وأدواته ثمان ( الهمزة، أي، يا، هيا، آ، أي، وا). وهذه الأدوات في الاستعمال نوعان:

أ. الهمزة وأي، لنداء القريب.

ب. الأدوات الست الأخرى لنداء البعيد<sup>١٧١</sup>.

#### أسلوب النداء في ديوان ( لو يظماً السفر )

يبرز النداء ظاهرة أسلوبية بارزة في ديوان سمية وادي، وأما ما لاحظته الباحثة من خلال تفصيلها لأساليب النداء في ديوانها، أن أدوات النداء لم تكن تتردد بمستوى واحد، فقد جاءت أداة النداء (يا) بشكل لافت للنظر في ديوانها والأكثر حضوراً في شعرها، كأنها بهذا تحاكي اللغة العليا، لغة الذكر الحكيم الذي لم تُر فيه غير هذه الأداة وهذا ليس مستغرب، فهي ممن دعا إلى الالتزام بالقاعدة النحوية والإفادة من لغة القرآن الكريم، حتى يشعر المتلقي وكأنه يسمع صراخاً لا تنبيهاً بفعل كثرة الصوت المتكونة من تتابع صوت (اللين) وصوت المد (الألف)، ثم جاءت مرات قليلة بأداة النداء (أيا)، وشعر سمية وادي بمثابة نموذج لهذا النسق ليصبح سمة أسلوبية بارزة أفادت منه التعبير عن قلقها

<sup>١٧٠</sup> الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبدالسلام هارون، ص ١٧-١٨.

<sup>١٧١</sup> شروح التلخيص: التفنازاني، عيسى الحلبي، مصر، ج٢، ص ٣٣٣-٣٣٤.

وتشاؤمها وانفعالاتها ولم يكن حقيقياً تهدف منه إلى إقبال شخص، وهو المعنى الوضعي للنداء، وإنما وظيفته لأغراض أخرى، كإظهار التحسر، والتوجع، وتنبيه القائل، والاستغاثة، والتعجب، وذكرت المعنى الحقيقي للنداء كأن يكون المنادى حقيقياً كأخ وصديق وأب... وتعكس ظاهرة النداء في ديوان الشاعرة سمية وادي مدى علاقته بالآخر ( المنادى )، فهذه العلاقة تنعكس على شعر الشاعرة، وتترجم من خلال اللغة ليكون تعبيراً صادقاً عن أبعاد تلك العلاقات، وبناءً على ذلك تتمحور دراسة أسلوب النداء في ديوان سمية وادي، حول تقسيم موضوعات شعرها تبعاً للمنادى، مع الأخذ بعين الاعتبار علاقة أسلوب النداء بالمنادى الذي تتوجه إليه الشاعرة.

وأبيات الشاعرة مترابطة ، وقال القيرواني عن ترابط الأبيات الشعرية: "واستحسن أن يكون البيت بأسرة كأنه لفظة واحدة لخفته وسهولته، واللفظة كأنها حرف واحد"<sup>١٧٢</sup>. في بعض المراحل التي مر بها شعر سمية وادي كان لأسلوب النداء وظيفة نفسية معينة، إذ كان النداء بمثابة تلك الزفرة التي تخرج من صدر الشاعرة للتنفس عن الألم الضاغط الذي ترزخ الشاعرة تحت وطأته، وساعد على تأدية وظيفة النداء، وجود المد (الألف) في أداة (يا)، الذي يؤدي وظيفة التنفس عن ألم الشاعرة على أكمل وجه مُتِيحاً للاه أن تخرج وتمتد مع امتداد حرف المد، وترتفع نبرة الشكوى والعتاب.

#### • نداء ما لا يفهم

تقول الشاعرة سمية وادي في قصيدة (قلب في المنفى)<sup>١٧٣</sup>:

يا فؤاداً طاوياً في العمر طياً      ميتاً إذ كنت في الأضلاع حياً

موغلاً في وحشتي حتى      صوت ذاك القلب أن: يا حلم

يُلبى      حياً

فالشاعرة حزينة حتى في ذكريات العشق الوطني، وأكثرت من نداء الفؤاد وكيف أن القلب مركز العاطفة الانسانية ينسى الأسى، فهو إذن خال من المشاعر، لا حياة فيه كالجسد بلا روح كالقبر، وتبين أن قلبها بهذه الخصال ساعدها على العيش وسط هذا الوجود الخامد والزمن الحاقد.

<sup>١٧٢</sup> العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن ت ٥٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبدالحميد، طه، دار الجبل، بيروت- لبنان، ج ١، ١٤٠١هـ، ص ٢٥٧.  
<sup>١٧٣</sup> لو يظماً السفر: سمية عصام وادي، م س، ص ٢٩.

أما نداء الوطن فكان ممتلئاً بالحزن والحسرة والتوجع تكريساً منها في التعبير عن ماهية القلق الذي يعتري عمر الوطن بالحزن والأسى والتفجع.

### • نداء الوطن:

حيث تردد التراكيب " وأموت يا وطني " مع تغير الحال: غريباً/ وحيداً، بعيداً، تقول في قصيدة ( حد اللاموت )<sup>١٧٤</sup>:

وأـمـوت يـيـا وِطـنـي غـرـيـبـاً،  
والمـعـالم دـاكنـة  
مـثـل أـرـصـفـة العـذـاب  
تـنـيـر لـلـمـوتى الطـرـيـق لـكـي يـمـرـوا لـلـمـقـابـر  
وأـمـوت يـيـا وِطـنـي وِحـيـدـاً..  
كـل مـن كـانـوا مـعـي  
سـلكـوا طـرـيـقـاً آخـر لـلـمـوت  
وأـمـوت يـيـا وِطـنـي بـعـيـدـاً عـن رـفـاتي

\*\*\*

يـا عـالـمـاً لـلـمـوت ضـيـعت الطـرائـق وِالمـسـالك  
فـلـتـنـضـح كـلُّ الـرؤى..  
اثـبت دقـائق  
كـي نـعـاود صـحـوة لـقـلوبـنا،  
وِنعـالج الـوجـع المـغمـس بالـضـجـج  
وِبالـمـهـالـك..

وفي قصيدة ( شتاء لا يهدأ )<sup>١٧٥</sup> تنادي شاعرتنا البحر

يـيـا بـحـر لا تـبـدِ ارتـجـافـاً  
حـين تـصـبـغ الـسـدـر  
قـد خـاب قـلـبـي يـرتـجـي  
وكـيـان قـلـبـي لا يـخـيـب!

<sup>١٧٤</sup> لو يظماً السفر: سمية عصام وادي، ص ٧٥-٧٨.  
<sup>١٧٥</sup> لو يظماً السفر: سمية عصام وادي، ص ١٠٥.

وفي قصيدة ( ما أثقلك )<sup>١٧٦</sup>، تنادي الشاعرة سمية أصوات الدهر بحسبانه جزراً من الدهر  
وصروفه،

عطفًا صروف الدهر أجزعتِ الجوى      وغدا طريدٌ من عذابكِ يكتوي

أو كلما أنشدته متأملاً      أردفت يا عامًا بهم مُلتوي  
وفي قصيدة ( أتيت أغني )<sup>١٧٧</sup>، تنادي القدس وتعد معها موعدًا مع النصر والأمل، تقول:

تتام على الأهداب في الصدر      وفي كل حرف في القصيدة تزورني  
ففي الجوى

ومهما يطل فينا الهجير فإننا      سنجبر ذاك الصدع، يا قدس إنني

على شرفة الآمال أغزل موعدًا      يداعب روعي، في السماء يضمني

وفي قصيدة ( الرصاصه الثالثة )<sup>١٧٨</sup>، تنادي القبلة والأرض وغزة وكأن الدوال تشكلت في  
الروح رمزًا وطنيًا واحدًا، تقول:

يا قبلةً بذلت لها حمم الجوى  
أرأيتِ روحًا بالعننا تهواك؟! \*

\*\*\*

يا أرض هل أم نجيد عزاءها  
أم تزغرد من على الشيباك \*

\*\*\*

يا غزّتي.. موتٌ يحيين بلاك

وفي قصيدة ( عادات الأسي )<sup>١٧٩</sup>، تنادي الوطن مرة أخرى، تقول:

تبست يا وطني المأساة

ضحكت للشعراء فماتوا!

<sup>١٧٦</sup> لو يظما السفر: سمية عصام وادي، ص ١٠٦.

<sup>١٧٧</sup> لو يظما السفر: سمية عصام وادي: ص ١٤٩ - ١٥١.

<sup>١٧٨</sup> لو يظما السفر: سمية عصام وادي، ص ١٥٢ - ١٥٣.

<sup>١٧٩</sup> لو يظما السفر: سمية عصام وادي، ص ١٥٩.

وتنادي الأمة بأن فقد الأرض وتراب الوطن فراغ ثقيل لا يساوي إلا عدّ للأيام والليالي،  
وصرخات طويلة لتسمع شجونها من صمت الأمة على انتهاك العدو المحرمات فماذا  
بقي؟! وتسيطر على عقلها في هذه المقطوعة فكرة الجرح فتارة تستغيث بها وتارة تتفجع  
منها.

#### • نداء الأمة ونداء الأعداء

تقول الشاعرة سمية في قصيدة ( يا أمنا )<sup>١٨٠</sup>، تنادي الفراشة والحمامة تمهيداً لنداء الأم  
المتردد والمقترن بنداء الشهقة والدمعة، قبل نداء العدو الغادر تقول:

تَبْكُ \_\_\_\_\_ين يــــا فراشــــةً؟

تُطــــلّ \_\_\_\_\_ن نيــــران قهرهــــا

علــــى \_\_\_\_\_ض فاف أرض

\*\*\*

تَبْكُ \_\_\_\_\_ين يــــا حمامــــةً؟

\*\*\*

يــــا أمــــنا يــــا شــــهقة مــــن الأحــــلام

قضــــاً \_\_\_\_\_ها أرادل اليهــــود

يــــا أمــــنا يــــا دمعةً واحــــدةً

\*\*\*

وأنت يــــا عــــدوها،

تَبْكُ \_\_\_\_\_دو قريــــباً

إنمــــا مــــا كنــــت بالقريــــب

وأنت يــــا موطنهــــا

تَبْكُ \_\_\_\_\_دو بعــــيداً إنمــــا

مــــا كنــــت بالبعــــيد!

يــــا أمــــنا ..

مــــا إذا تبكى مــــن رفــــات المســــألة؟

\*\*\*

<sup>١٨٠</sup> لو يظماً السفر: سمية عصام وادي، ص ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧٢ - ٧٣.





وامعتصم ) لضيق الفجيرة واللسان من انطلاق الاستغاثة بألف الاطلاق ليقول ( وامعتصماه )، تقول<sup>١٨٢</sup>:

صرخاتها ذابت وما لقيت صدى ودموعها وقعت على صخر أصم

وامعتصم.. صاحت سمية خيفةً أما السرايا رايةً وسط الشيم  
فلتركبوا نادت على فرسانها حين استباحث طهرنا شر الأمم

وفي قصيدة ( يا ملوكًا )<sup>١٨٣</sup>، تنادي الشاعرة الملوك والشعوب والبلاد وهي مقومات الوطن الذي ترجو أن يتحرر بعد تحرر الشعوب من ظلم حكامها، تقول:

يا ملوكًا نقشّ مع النور عنا  
وتردّ الإنسان صفر يديه  
حين يغدو لشعب عزّ سبيل  
مما لسنا اطانكم قياداً عليه

\*\*\*

يا شعوبًا إن أذنت بـزوال  
لعروش الظلام تمّ الزوال

\*\*\*

يا بلادًا ثملى سطورًا لتحيا  
كلّ حرفٍ في دونه سبيد

وفي قصيدة ( نار في الانتظار )<sup>١٨٤</sup>، تنادي الألم الجاثم على صدرها وفؤادها، تقول:

يا أيها الألم الملقى على كتفي لم يغترب مذ ملا قلبي وما انخفضا

إنّ المنتبّع لأسلوب النداء في أشعار سمية وادي الموجهة إلى الأخ والصديق، يلحظ أن الشاعرة لم تتوجه بالنداء للأخ من خلال اسمه ولا لقبه، فنداءاتها تعمق معنى الاعجاب والإكبار والتفخيم للمنادى الذي تستغيث به وتفجعه بشدة المآسى ألا وهو كل شريف على

<sup>١٨٢</sup> السماء الزرقاء: مجموعة شعرية، عمر أبو حرب، م س، ص ٢٥.

<sup>١٨٣</sup> لو يظما السفر: سمية عصام وادي، ص ١١٤-١١٥-١١٦.

<sup>١٨٤</sup> لو يظما السفر: سمية عصام وادي، ص ١٢٨.





الجملة أو في الكلام؛ لأن وضع الكلمات التي تكرر فيها الحرف قد فرغ منه - أو كاد - بالفراغ، وعودة الكلمة في الكلام موصول بحياة البشر، ما عاشوا معبرين عن الصلة بين أنفسهم والحياة، وبين بعضهم البعض<sup>١٨٨</sup>

للتكرار أنواع مختلفة واستخدام الشعراء لها فن من الفنون ولكن في نموذج الشعر المقاوم موضوع البحث فقد حاولت الباحثة التماهي مع نماذجه، وقد وضّح الأنواع فيصل القصيري قائلاً: " تعد بينية التكرار إحدى البنى الأسلوبية المتطورة التي دعاها العربي الحديث، وسعى إلى استثمار طاقتها لتطوير أداء قصيدته"<sup>١٨٩</sup>

أنماط التكرار:

#### ١- التكرار الاستهلاكي

" يعتمد الشاعر أحياناً على تكرار مفردة أو جملة معينة في مستهل قصيدته، للإيحاء بأهميتها في تجربة القصيدة ولأنها قد تشكل محوراً تعبيرياً بارزاً فيها "<sup>١٩٠</sup>

#### ٢- التكرار الختامي<sup>١٩١</sup>

ويأتي في ختام القصيدة الشعرية.

#### ٣- التكرار المنهمر

" إذ تفرض مفردة ما في القصيدة حضورها الفاعل في إنتاج حشد من الدلالات فضلاً عن إغناء الإيقاع ورفع درجة أدائه"<sup>١٩٢</sup>.

#### ٤- التكرار الدائري

" يعتمد على تكرار عدد من الوحدات اللغوية في مطلع القصيدة وختامها... يتطلب هذا التكرار أن يكون ثمة مسوغ فني أو قيمة جمالية لإنهاء القصيدة بالجملة التي اختتمتها"<sup>١٩٣</sup>.  
ربما ما يجب الإشارة إليه أنّ " الكلمات التي لها علاقة بعنوان القصيدة تتكرر أكثر من غيرها"<sup>١٩٤</sup>، فقد كررت الشاعرة لفظة السلام وارتبطت تكرارها بهدف الأبيات وهو الوصول لفجر السلام رغم الانهزام لكن ليس بطرقٍ التفافية للسلام بل بالمقاومة والدفاع والدم والشهادة، تكرار حرف السين حرف مهموس في ثناياه الرقة والأمن، وطبيعي في ظلّ حالة الهمس والهدوء، فالسلام يوحي بالانتشار وكلمة سلام تتسع دلالاتها لتشمل كل جوانب الحياة في نظر الشاعرة، تقول<sup>١٩٥</sup>:

<sup>١٨٨</sup> التكرير بين المثير والتأثير: عز الدين علي السيد، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٤-٥.  
<sup>١٨٩</sup> بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة: فيصل صالح القصيري، وزارة الثقافة، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م، ص ١٧٥.  
<sup>١٩٠</sup> انظر: بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة: فيصل صالح القصيري، م س، ص ١٧٧.  
<sup>١٩١</sup> بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة: فيصل صالح القصيري، م س، ص ١٨١.  
<sup>١٩٢</sup> انظر: بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة: فيصل صالح القصيري، م س، ص ١٨٣.  
<sup>١٩٣</sup> انظر: بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة: فيصل صالح القصيري، م س، ص ١٨٦.  
<sup>١٩٤</sup> شعر الانتفاضة دراسة واختيار: د. عادل أبو عمشة، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، فلسطين، ط١، ١٩٩١م، ص ٣٩.  
<sup>١٩٥</sup> لو يظما السفر: سمية عصام وادي، م س، ص ١٤٣.

كلمة دقّ بابٌ يُسمى  
( س )  
وتحرق فينا بقايا التمزق والانهمزام  
وحتى تعوى  
سنصنع ترتيلاً للسلام  
ففيك السكّام ..  
وأنسيت السلام ..  
ومعك سبغ فجر السلام

اللفظة التي تعبر عن منابع الحنين والحنان واليقين والعزة والآمال والكرامة تكررت في أبيات الشاعر فرج البرعي على صيغة استغاثة ( أماه ) ودعوة الأم للتصبر والصبر والتحمل والتجّد فهي التي أَرْضَعَتْ لبن الكرامة، فلتشهد العزة في عزاء الاستشهاد وربما كان تكرار لفظ ( أماه ) اشتياًقاً للأم، وهو في ساحة المعارك واشتياًقاً لحديث الأم المملوء بالأخلاق والدين والثبات وأمجاد الأجداد، وتكرر أسلوب النهي بصفات تشترك بين أم الشهيد وأم موسى عليه السلام أفعال تباشير وبشريات فقال تعالى: { فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ }<sup>١٩٦</sup>، فلا حزن ولا جزع من أمر الله الذي كلّه خير ولنقر العين بذرية منها خرج شهيد ونبي، يقول الشاعر<sup>١٩٧</sup>:

أماه إنني قد فديت بلادي فتجلدي في عرس الاستشهاد  
لا تحزني لا تجزعي لا تدمعي فدموعك الحرى تهز فؤادي  
أماه حبك فاق روعي إنما عشق الديار يفوق كل وداد  
أماه إنك أنت من علمتي معنى الإباء وسطوة الأساد

\*\*\*

أماه هيأ حديثي إنني في لهفة لحديثنا المعتاد  
تكرار الحجارة وما تحمل من جسارة وجبر وحكمة تُصمت العدو حين تنزل على رأسه كحجارة من سجيل، وخنجر بيد الأبطال الأطفال والشباب والكهول والنساء، رغم صغره لا يترفع عن حمله الغالب عند النطق بلفظة الحجارة صوت الجيم الشديد فكما الشدة في الصوت فكذلك الشدة في الفعل، فجيل الحجارة نسبت إليه انتفاضة الحجارة يقول الشاعر البرعي<sup>١٩٨</sup>:

<sup>١٩٦</sup> سورة القصص، آية ١٣.  
<sup>١٩٧</sup> حديث الوجدان: فرج البرعي، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠٠٥، ص ١١.  
<sup>١٩٨</sup> حديث الوجدان: فرج البرعي، م س، ص ٤٥.

جيل الحجاره أنتم الأبطال  
وَجِجَارَة مِنْ كَفَكَم زَلْزَال  
نطقت حجارتم بأبلغ حكمة  
فليصمتوا من دأبهم أقوال

ونقارب مقطعاً من قصيدة للشاعر محيسن لنلاحظ أنّ تكرار الفعل أحرث كناية عن عمق التشبث بالأرض التي نبحث عنها فلا عدو ولا صديق ولا خائن ولا متخاذل يضيعها من يد تحرث بعمق صوت الثاء رغم رخاوته، يقول<sup>١٩٩</sup>:

أسرح أنا، أمسك الفأس، أحرث، أحرث، أحرث... لكني لا  
أجــــد الأرض!

( أنا ) ضمير يتحدث به الشاعر محيسن بلسان المقاوم بصفات المثابر ( تائر، قادم، غاضب، ساخط، هادر ) كلمات تحمل الاندفاع والتقدم والانتفاض والقتال، وتكرار ( أنا تائر، أنا قادم ) كناية على أن رجوع الأرض وعودة الشرف الضائع من المندفع التائر بكل ما أوتي من قوة وعزيمة، وتأمل اجتماع الراء بصفة التكرير والقاف بصفة الشدة، تتم على معاني الفروسية، يقول<sup>٢٠٠</sup>:

أنا تائر  
و دمـاء أوردتـي  
وقد الحـرب في رمـن الفـداء  
أنا قادم  
و جبـال أشـرعـتي تبـت العـزم  
في سـبـح الفضـاء  
أنا عاشق  
أنا تائر  
أنا قادم  
أنا غاضب  
أنا ساخط  
أنا هادير  
كـ المـوج في بحـر  
يلـف الشـمس في وفـت المسـاء

<sup>١٩٩</sup> ليس ما يكتب مصادفة: فادي الشافعي، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، غزة، ط٢٠١٢، ص٢٨.  
<sup>٢٠٠</sup> على صهوة الماء: مروان جميل محيسن، م س، ص٩-١٠.

أَنْبَا قَابِضٌ  
وَأَهْيُ بَنْبَارِ الظُّمِّمْ يَخْبُومُ  
مِنْ صَالِبَةِ قَبْضَتِي عِنْدَ اللِّقَاءِ

-وفي مقطع للشاعر المهدي يتردد دال ( بلادي ) موضع التكرار وموطن الأبطال وأرض الأجيال ومهبط الأنبياء والشهداء والحياة، تكرر الباء الشديد يدفع بعزم الشهيد ويفجر قيد عنيد، تكرر ( بلادي ) مع ياء النسب المتشبهة بالتراب الوطن، يقول<sup>٢٠١</sup>:

بِـB  
فَأَرْضُكَ مَهْدِي وَنُورُ الصَّلَاةِ  
بِـبِـبِـB رِيَاضٌ وَعَطْرٌ دَفءٌ  
وَأَرْضُ الجُودِ وَسَيْفُ الأَبَاهِ

وفي مقطع شعري آخر للشاعر المهدي يتردد لفظ( قدري )، تكرر صوتي للحروف وهذه ظاهرة وضّحها الدكتور عبدالخالق العف بقوله: " تعد ظاهرة التكرار الصوتي لبعض الحروف ف القصيدة الشعرية من الوسائل التي تثري الايقاع الداخلي بواسطة ترديد حرف بعينه في الشطر أو البيت أو السطر، أو مزوجة حرفين أو أكثر وتكرر ذلك في مقطع شعري يعكس الحالة الشعورية للمبدع وقدرته على تطويع الحرف ليؤدي وظيفة التنغيم إضافة إلى المعنى"<sup>٢٠٢</sup> وهذا ما حصل مع هذه المقطوعة للشاعر المهدي من اجتماع القاف مع الدال والرار وبينها شدة وتكرير يوحي بشعور الشاعر بالسرعة والحث، فتكرر صوت القاف يبعث في الأذن موسيقى القوة والشدة، إلا أنّ الشاعر قرنها بحالة حزن مجروحة مسلوقة الحرّية، يقول<sup>٢٠٣</sup>:

قِـq

في نص للشاعر العسولي نلاحظ تكرر فعل الأمر ( تقدّم ) قوة تدفع في المخاطب لإشعال الحياة وسط الرماد، وربما يوحي الفعل عند تكراره بشكل متتالٍ بالسرعة وكأنه يستصرخ المواطن بسرعة الاندفاع، يقول<sup>٢٠٤</sup>:

<sup>٢٠١</sup> طرقات على جدار الصمت: محمد المهدي، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، فلسطين، ط١، ٢٠٠٥م، ص٤٣.  
<sup>٢٠٢</sup> دراسات في الشعر الفلسطيني المقاوم: د. عبدالخالق العف، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، فلسطين، ٢٠١٠م، ص١٧٠.  
<sup>٢٠٣</sup> طرقات على جدار الصمت: محمد المهدي، م س، ص٧٣.  
<sup>٢٠٤</sup> أغاريد النوارس: عبد الكريم العسولي، فلسطين، ط١، ٢٠١١، ص٩٨.

تقـدم تقـدم تقـدم تقـدم وسـر  
وأشـعل دمـاءك وسـط الـردى  
لنقـط فـبـالروح عطـر الزهـر

## رابعاً: التناص

تعامل النقاد والبلاغيون مع مصطلح التضمين بأنه ذات مصطلح التناص، مما يُجسّد رؤية أن مصطلح التناص حديث مصطلحاً قديم مضموناً. " ويرى أن أقرب هذه المصطلحات للتناص هو مفهومهم رؤيتهم واستخدامهم لمصطلح التضمين، ولكنهم لم يسيروا إلى مصطلح التناص بالاسم، بل حاموا حوله في أحاديثهم النقدية والإبداعية."<sup>٢٠٥</sup>

## مصادر التناص

لم يتولّد التناص من منبع واحد منفرد يقده الشعراء بل من جوانب متعددة، حيث " تتسع دائرة مصادر التناص لتشمل كل ما تقع عليه عين المبدع أو الشاعر، أو تصل إليه مشاهداته وتجاربه، منذ سنين دراسته الأولى، مروراً بمراحل تعليمه الدنيا والعليا، وجل مطالعته المحلية والعالمية، ومعظم ما تحتزنه ذاكرته عن العالم بتاريخه ومعتقداته وبأساطيره وتراثه."<sup>٢٠٦</sup> أكثر الشعراء من استخدام الآيات القرآنية التي تطوي معانيها المتجزرة في عقيدة الشاعر المسلم ليلقي بظلال الآيات ويستمد من معانيها القوة والثقة و الصبر والإيمان بأن النصر من الله عز وجل، ومن أنواع التناص التي وردت في الشعر، الآتية:

## ١- التناص الديني

تجلى في الخطاب الشعري لدى الشعراء الفلسطينيين نسيج من الخطاب الديني تكثف معظمه في مستوى التناص القرآني.

حيث " يرغب الشاعر المسلم بكل ما هو مقدس، وهذا يجعل المبدع يحرص على الهيمنة، فحضوره ليس لمجرد إغناء النص بطاقاته فحسب بل لكونه عالماً بذهن المتلقي، مما ينتج عن استثماره من وظيفة مزدوجة: روحية، وفنية. ويجب التنبيه على أنه ترد بعض العبارات المتعارف عليها بين المحدثين لا تمس بكرامة القرآن والرسول والرموز الدينية الأخرى."<sup>٢٠٧</sup>

<sup>٢٠٥</sup> التناص والتلقي دراسات في الشعر العباسي: د. ماجد ياسين الجعافرة، دار الكندي، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م، ص ١١.

<sup>٢٠٦</sup> التناص والتلقي دراسات في الشعر العباسي: د. ماجد ياسين الجعافرة، م س، ص ١٣.

<sup>٢٠٧</sup> انظر: التناص في شعر حميد سعيد، د. يسرى خلف حسين، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١١م، ص ٢٤-٢٥.



إنَّ المعاني التي تتعدد للفظ الواحد سمة من سمات اللغة العربية، واجتماع المعاني الظاهرة والباطنة والقريبة والبعيدة ومراعاة حال النص من سمات آيات القرآن الكريم، فإيراد الشعراء للآيات ينمُّ عن تعلق قلوبهم وأفكارهم وكتاباتهم بالكتاب العظيم لعقيدتهم الإسلامية الصحيحة. و" يعد النص القرآني مصدرًا هامًا من مصادر التعبير الشفوي وتكثيف الدلالة وإثرائها بالرموز الخصبية"<sup>٢٠٨</sup>

لجأ الشعراء لآيات القرآن الكريم ليستمدوا من معانيه وعباراته وصوره وإعجازه ما يجدون به غاية مآربهم الفكرية والراحة النفسية، فقد "وجد الشعراء -منذ زمن بعيد - في القرآن الكريم ضالّتهم التي ينشدونها للتعبير عما يجيش في خواطرهم من رؤى فلجأوا إليه مستلهمين معانيه وأحداثه المختلفة محاولين ربط الأحداث المعاصرة به مما يعطي أشعارهم أبعادًا عميقة في القوة والتأثير، لا سيما أنهم وجدوا شبهًا واضحًا بين أحداث اليوم وأحداث الزمن الغابر. وقد ارتبط الشعر الفلسطيني - على وجه الخصوص - بالقرآن الكريم ارتباطًا لافتًا للنظر، ذلك أن قضية احتلال فلسطين كانت- في أساسه قضية دينية أكثر منها قضية سياسية. وكذلك فإن إشعال المقاومة أو الثورة من أجل استرجاع الأرض قضية دينية أيضًا."<sup>٢٠٩</sup>

إنَّ الإيمان والتمسك بالعقيدة قد انعكس في كتابات الشعراء الإسلاميين، مستندين للآيات مستمدين منها أعز ألفاظ وأشرف مواقف وأفصح معانٍ. ولهذا " أكثر الشعراء الفلسطينيين من التناص مع القرآن الكريم كونهم يحملون الفكرة الإسلامية النابعة من نصوصه، وطبيعي أن يكون تناصهم متماهيًا معه، ومستندًا إلى معانيه ودلالاته التي يريدون إيصالها إلى المتلقي، فاستناد نصوصهم إلى نص رباني يعطيها مصداقيةً وأكدّة لا تُضاهى "<sup>٢١٠</sup>

استمدَّ الشاعر العف من قوله تعالى: { يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون }<sup>٢١١</sup> الثقة بالنصر الرباني وأن كيد العدو لا يحيط سوى بالعدو نفسه، وأن نور الله الممتد للمسلمين في هذه البلاد الإسلامية الثابتة الواثقة بالله تعالى عزيمة وثقة وإيمان حطموا العدو وقهروه فما أسقط قلاعًا بل رفع للجنان شهداء، يقول<sup>٢١٢</sup>:

قد خططوا ليطفؤوا نور الإله قد مضوا ومكرهم مبدد

لم ينزعوا مواقفاً لم يسقطوا لنا القلاع والحصون تصعد

التناص القرآني في الأبيات مع قوله تعالى { قَالَ لَهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ }<sup>٢١٣</sup> جمع بين العزيمة وتسليّة النفس بأن الشهداء في جنان مخلّدة وديهم الجهادي لا يوقفه حواجز أعداء ولا

<sup>٢٠٨</sup> في نقد الأدب الفلسطيني: أ.د. نبيل خالد أبو علي، دار المقداد، غزة، ط١، ٢٠٠١م، ص١١٦.

<sup>٢٠٩</sup> أثر القرآن الكريم في الشعر الفلسطيني الحديث: جمال النوافعة، إشراف: سامح الرواشدة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨، ص١.

<sup>٢١٠</sup> مقاربات نقدية في شعر المقاومة: د. يوسف أبو شحدة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١١م، ص١٧٠.

<sup>٢١١</sup> سورة الصف / آية٨.

<sup>٢١٢</sup> أ.د. عبدالخالق العف، مخطوطة للشاعر، ٢٠١٤م.

<sup>٢١٣</sup> سورة يوسف / آية ٦٤.

هدم وتشريد، وبين قوة التأييد الرياني لعباده المسلمين مما أكسب الأبيات رزانة ومنحها ثباتاً  
يتسلل للقارئ ويؤثر فيه، يقول الشاعر العف<sup>٢١٤</sup>:

يـنا نـخـلـة شـمـاء فـي زـمـن  
العـناكـم بـ والتـحـوت  
رـوح المـقـاوم لـن تـمـوت  
حـتـى لـى و اـحـتـضـن الثـرى  
بـ درأ يـغـشـيه القـوت  
وتـضـوعت مسـكاً بـه الجـثـات  
أـو خـلـت البـوت  
رـوح المـقـاوم لـن تـمـوت .  
يـسـا سـا يـفـنا المـشـرع  
يـسـا طـهـرنـا الأروـع  
هـا قـا د فرغـت .....  
فانـصـر بـ بـتـمير الغـزاة  
وارغـب بـ بـمرضـة الإلهـة  
والله خـير حـافظـاً  
وهـو المـهـيمـن فـي عـلاه

وتحمل كلمات الشاعرة سمية وادي الغاضبة على الأعداء المُهددة لهم بقولها ( غصبًا، سنحفر،  
نجمد ) في طياتها معاني التهديد، وبصيغتها المضارعة تدل على استمرارية تلك الأعمال لحفر  
الأنفاق وتجميد تحركات وطائرات ومطارات الأعداء خوفًا وأنه سيرحل غصبًا عنه في ذات  
نصر، فكان التهديد الأقوى يصحبه إيمان أقوى وأعمق باستدعائها قوله تعالى: { وَمَا رَمَيْتَ إِذْ  
رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى }<sup>٢١٥</sup>، تقول<sup>٢١٦</sup>:

أيامهـمـا مـما كـتـبـتـت تقـدّما  
غـصـباً، سـسـ نحـفـر نارنـا بـجـليـدـهم  
ونـجـمـد القـا يـظـ السـ فيه لنـحـلـمـا  
غـصـباً، لـنا فـي جـيـبـك المـاضـي هـوى  
وغـداً،

<sup>٢١٤</sup> شدو الجراح: أ.د. عبدالخالق العف، م س، ص ٣٢-٣٣.

<sup>٢١٥</sup> سورة الأنفال / آية ١٧.

<sup>٢١٦</sup> لو يظما السفر: سمية عصام وادي، م س، ص ١٤٨.

## ســـــــــــــــــنرمي بالـــــــــــــــــذي المـــــــــــــــــولى رـــــــــــــــــمــــــــــــــــى

اتخذت الشاعرة أمل أبو عاصي من الآية الكريمة في قوله تعالى: { طِبِّتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ }<sup>٢١٧</sup> ملجأً وقوتاً وأبهى عزاء لشهداء أحياء، الذين بدمائهم الطاهرة يعظون من خلفهم بالثبات والطهارة والتمسك بالدين والوطن، تقول<sup>٢١٨</sup>:

مــــــــــــــــســــــــــــــــكُ الشــــــــــــــــهدــــــــــــــــيــــــــــــــــوشــــــــــــــــوش الأحيــــــــــــــــاء  
ويلــــــــــــــــم عــــــــــــــــن أوجاعــــــــــــــــنا الأحيــــــــــــــــاء  
ويقــــــــــــــــول طــــــــــــــــبــــــــــــــــو لــــــــــــــــم فادخــــــــــــــــلوهمــــــــــــــــنا إنــــــــــــــــمــــــــــــــــنا  
هــــــــــــــــذا اليقــــــــــــــــين يــــــــــــــــخضــــــــــــــــب الأثــــــــــــــــاب لــــــــــــــــلاء  
وفي سياق آخر تقول<sup>٢١٩</sup>:

قــــــــــــــــال الرــــــــــــــــكــــــــــــــــام وقــــــــــــــــد ســــــــــــــــمعت هتافــــــــــــــــه:  
بــــــــــــــــرداً ســــــــــــــــلاماً أنــــــــــــــــزل الــــــــــــــــرحمن

في سياق شعري آخر اتخذ الشاعر أبو السبح من الآية الكريمة { فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ }<sup>٢٢٠</sup> صورة يعبر بها عن فظاعة هزيمة العدو جراء ما لحق به من المقاومة، "الأمر الذي جعل كون العصف مأكولاً صفة هامة في بيان مدى سوء الحال فالعصف المأكول هو روث الحيوانات"<sup>٢٢١</sup>، قال الأزهري في "تهذيب اللغة" (وأما قوله تعالى: { فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ } فله معنيان: أحدهما أنه أراد: أنه جعل أصحاب الفيل كورق أخذ ما كان فيه من الحب وبقي هو لا حب فيه. والآخر أنه أراد: أنه جعلهم كعصف قد أكله البهائم)<sup>٢٢٢</sup>

وبذلك وظف الشاعر تشبيهات الآية وربط وجه الشبه بما أحدث العدو من هلاك كما جنى أصحاب الفيل وما لقوه من عذاب جراء ما فعلوه وسبب التعذيب واحد بين أصحاب الفيل والعدو الصهيوني الذي لحقهم نفس العذاب هو التفكير مجرد التفكير بانتهاك حرمة الله تعالى والاعتداء على أظرف مشارف أرض الله تعالى من مساجد سواء الأقصى أو الكعبة المشرفة أجل { إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ }<sup>٢٢٣</sup>، يقول<sup>٢٢٤</sup>:

و(الضيف) يرسل - بالشواظ - حجارة فيحياهم عصفاً - بها - مأكولاً

<sup>٢١٧</sup> سورة الزمر / آية ٧٣.

<sup>٢١٨</sup> أربعة فصول للضباب: أمل أبو عاصي (اليازجي)، م س، ص ٣٤.

<sup>٢١٩</sup> أربعة فصول للضباب: أمل أبو عاصي (اليازجي)، م س، ص ٣٥.

<sup>٢٢٠</sup> سورة الفيل / آية ٥.

<sup>٢٢١</sup> شبكة الفصح مقال فجعلهم كعصف مأكول في تاريخ ١٤٢٦/٨/٩ هـ.

<sup>٢٢٢</sup> تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن نوح بن حاتم سعيد بن عبدالرحمن الهروي الأزهري، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مراجعة: محمد علي النجار، القاهرة ( مصر )، الدار المصرية للتأليف والترجمة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، د. ط، ١٩٦٤، ج ٢، ص ٢٦.

<sup>٢٢٣</sup> سورة الفجر / آية ١٤.

<sup>٢٢٤</sup> العصف المأكول: د. عطاء الله أبو السبح، م س، ص ٦.

جاء تنبيه الشاعر أبو السبح للأرض والوطن والهمم المنشبهة فيهما بأن لا تركع للعدو ولا من هو أقهر منه وألا تركع إلا الله تعالى متخذاً من الآية الكريمة حياً متين للرفع الهامات واخضعها فقط لخالقها قال تعالى : ﴿ وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾<sup>٢٢٥</sup> تذكير بأن لا تركع إلا الله سبحانه وتعالى ولا تسلم أمرها إلا لله عز وجل، يقول<sup>٢٢٦</sup>:

فلا تركعين لغير الاله... ومهما تتادت إليك الجيوش

لطالما حشدت الصور والتشبيهات والجماليات وإسهام اللغة في وصف صورة المجاهدين في سبيل الله تعالى فكان أفضل وأفصح وصف ما ورد في القرآن الكريم كالبنين المرصوص أي بناء صلب شديد لا يتخلله فواصل ونزاعات، ملتصق بعضه في بعض قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ } هذا البنيان الذي ذكره الشاعر لمن تصطف صفوفهم لإعلاء كلمة الله، فقد أبدع الشاعر عبدالخالق العف في مدح ذلك المشهد المتراص للمجاهدين بالاستعانة ببلاغة وصف الآية الكريمة، يقول<sup>٢٢٧</sup>:

بنيان مجد رص في صف الفدا أحيان مجد في السماء مغردة

وفي البيت إشارة إلى تسمية أحد فصائل المقاومة المعركة بالبنيان المرصوص.

قال تعالى: { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }<sup>٢٢٨</sup>، فمن يجاهد في سبيل الله ويُقتل في سبيل الله جزاؤه عند الله تعالى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وقد أشار الشاعر عبدالفتاح في الأبيات لبعض من النعيم الموعود في جنات تجري من تحتها الأنهار، وقد جمع الشاعر أبو زائدة بين هذه المعاني في النص، يقول<sup>٢٢٩</sup>:

أنا فني جنوة الفردوس

أتيكم.. أطمأ نكم

أط ل عط يكم عط را

أط ل عط يكم فج را

أنا من جنوة الرحمن

أنعم فني خمائلها

<sup>٢٢٥</sup> آل عمران / ٤٣.

<sup>٢٢٦</sup> العصف المأكول: د. عطا الله أبو السبح، ص ١١.

<sup>٢٢٧</sup> العصف المأكول: أ.د. عبدالخالق العف، ص ١٦.

<sup>٢٢٨</sup> آل عمران / ١٦٩.

<sup>٢٢٩</sup> العصف المأكول: د. عبد الفتاح أبو زائدة، ص ١٩.

وأشرب من جداولها  
أنا تحت يمين الأنهار  
ما جاءت به الآيات في القرآن  
قال تعالى: { طِبُّهُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ }<sup>٢٣٠</sup>، أخذت الشاعرة أمل أبو عاصي من الآية بأن عملكم طاب فالجزء بالدخول للجنان طاب، فطاب مثواكم بعد طول عنائكم، تقول<sup>٢٣١</sup>:  
ويقول: طبتم فادخلوها إثمًا هذا اليقين يخضب الأشلاء  
{ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى }<sup>٢٣٢</sup>، يسد الله رمي المجاهدين في سبيله لإعلاء كلمة دينه ويؤيدهم بجنود من عنده، وجاء التناص مع الآية القرآنية ليقوي مشهد الثبات الذي رسمته الشاعرة أمل أبو عاصي لرمي المجاهدين، تقول<sup>٢٣٣</sup>:  
ويدُّ الملائكُ كم تسدُّ رمينا حيفا، الخضيرة... ثم ما سنطول!!  
وفي بيت شعري جميل أخذ الشاعر أحمد الريفى من آيتين كريمتين متآزرتين وأوردها الشاعر ليتم المعنى المراد، بأن مكر العدو لن يضر الا بالعدو نفسه وأن أمر الله عز وجل مفعول رغم مكر ذلك العدو، قال تعالى: { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ }<sup>٢٣٤</sup>، وقال تعالى: { وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا }<sup>٢٣٥</sup>، يقول<sup>٢٣٦</sup>:  
هم يمكرون ولن يضرك مكرهم فالله فيهم أمرهم مفعول  
يستدل الشاعر أحمد الريفى بدليل من الذكر الحكيم للتأكيد على زوال الاحتلال واندحاره وانتصار الحق وتحرير البلاد، قال تعالى: { فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا }<sup>٢٣٧</sup>، يقول<sup>٢٣٨</sup>:  
هي سنة الله المهيم ما لها في الخلق تبديل ولا تحويل  
عندما يدعي أعداء الاسلام بأن من يقاتلهم لهول قوتهم الايمانية بأن هؤلاء المقاتلين ليس بقوة البشر، فيرد عليهم الشاعر بأنا ليس كذلك بل نحن على عهد إمام المجاهدين عليه أفضل الصلاة والتسليم، قال تعالى: { وأرسلناك للناس رسولا }<sup>٢٣٩</sup>، يقول الشاعر أحمد الريفى<sup>٢٤٠</sup>:  
لسنا ملائكة ولا رسلاً لكم فنبينا للعالمين رسول

<sup>٢٣٠</sup> الزمر/ ٧٣.

<sup>٢٣١</sup> العصف المأكول: أ. أمل أبو عاصي، ص ٤٠.

<sup>٢٣٢</sup> الانفال / ١٧.

<sup>٢٣٣</sup> العصف المأكول: أ. أمل تحسين أبو عاصي، ص ٤٥.

<sup>٢٣٤</sup> الانفال / ٣٠.

<sup>٢٣٥</sup> الاحزاب / ٣٧.

<sup>٢٣٦</sup> العصف المأكول: أ. أحمد اسحق الريفى، ص ٥١.

<sup>٢٣٧</sup> فاطر / ٤٣.

<sup>٢٣٨</sup> العصف المأكول: أ. أحمد اسحق الريفى، ص ٥١.

<sup>٢٣٩</sup> النساء/ ٧٩.

<sup>٢٤٠</sup> العصف المأكول: أ. أحمد اسحق الريفى، ص ٥٤.

أخذ الشاعر أحمد الريفى من مقولة عمر رضى الله عنه أشرف انتماء للدين وأعز مولى لنا وهو الله عز وجل، قال أبو سفيان: " إن لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( ألا تحببونه ) . قال : قالوا : يا رسول الله ما نقول ؟ قال : ( قولوا الله مولانا ولا مولى لكم )" <sup>٢٤١</sup>، واستدعاها الشاعر فى أبياته لتبث اليقين والولاء والانتماء لدين الله تعالى، يقول <sup>٢٤٢</sup>:

الله مولانا ولا مولى لكم      وستعلمون غداً من المخذول  
استشهد الشاعر أحمد الريفى من دلالات الآية الكريمة ما يبشر بانكسار علو اليهود الصهاينة قال تعالى: { فإذا جاء وعد الآخرة ليسوعوا ووجهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تنبيرا } <sup>٢٤٣</sup>، يقول <sup>٢٤٤</sup>:

قد أكد القرآن أن علوكم      سيدك والتوراة والانجيل  
دلالة بيت الشعر مضمون آية كريمة وهي تلاوة المقاتلين لإعلاء كلمة الله تعالى لآياته فى جنح الليلي قال تعالى: { وَآخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْرُبُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ } <sup>٢٤٥</sup> وقد خص الشاعر محمد رباح قراءة المجاهد لسورة الانفال لأنها السورة التي فيها تثبيت من الله تعالى للمجاهدين فى معركة بدر وغيرها وتأييد لنصر الله للمؤمنين لتطمئن القلوب وتسكب عليها سكينه وانتصاره، يقول <sup>٢٤٦</sup>:

إعصار ربك كان جند كتائب      تتلو بليلى سورة الأنفال  
ربط الشاعر سمير عطية بين النبي صلى الله عليه وسلم ومن صار على دربه من المجاهدين الميامين بالمكان المقدس الذي يسري إليه شرفاء الشهادة قال تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } <sup>٢٤٧</sup>، يقول <sup>٢٤٨</sup>:

سبحان من أسرى بكم فجرًا  
إلى وطى الشهاداة والريادة

<sup>٢٤١</sup> الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية - القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ، ص أو رقم الحديث ٣٠٣٩.  
<sup>٢٤٢</sup> العصف المأكول: أ. أحمد اسحق الريف، ص ٥٥.  
<sup>٢٤٣</sup> الاسراء/ ٧.  
<sup>٢٤٤</sup> العصف المأكول: أ. أحمد اسحق الريف، ص ٥٥.  
<sup>٢٤٥</sup> المزمّل/ ٢٠.  
<sup>٢٤٦</sup> العصف المأكول: أ. محمد رباح، ص ٦٦.  
<sup>٢٤٧</sup> الاسراء / ١.  
<sup>٢٤٨</sup> العصف المأكول: أ. سمير عطية، ص ٧٢.

يدافع الشاعر عبدالله مهنا عن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ويبطل دعوة مسيلمة الكذاب بالنبوة، بنص الآية بقوله تعالى: { وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ }<sup>٢٤٩</sup>، وبها يبطل دعوة اليهود لزعمهم هيكل سليمان وكتبهم السماوية التي حرفوها، يقول<sup>٢٥٠</sup>:

تهذي سجاح ولم تصدق مسيلمة ما بعد أحمد يا أهل العقول نبي  
قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }<sup>٢٥١</sup>، فيقول الشاعر مستنداً للآية الكريمة بأن الشهيد المجاهد المقاتل لإعلاء كلمة الله تعالى الذي باع روحه لمولاه وقد ربح البيع أبا يحيى بالجنان ورضوان الله تعالى في جنات عدن، يقول الشاعر رفيق العالول<sup>٢٥٢</sup>:

أما أنت الذي جاهدت محتسباً لتلقى الله بالرضوان حناناً  
يزعم أعداء الاسلام الذين يحبون الحياة الدنيا ولو يعمرها فيها ألف عام لتمنوا أكثر من خوفهم من الموت ونيل عقاب من الله تعالى، قال تعالى: { إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْتُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }<sup>٢٥٣</sup>، يقول الشاعر محمد توكلنا<sup>٢٥٤</sup>:

يا مَنْ زَعَمْتُمْ بِأَنْ اللَّهُ فَضَّاكُمْ عَلَى الْبِرَايَا بِتَشْرِيفٍ وَإِكْرَامِ  
عدو لا إلَّا له ولا ذمة ولا عهداً فكيف يُثق ببيعة من لا يؤمن بالله ولا يراعي حرمة الأمانة ويقتل الأنبياء، قال تعالى: { وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ }<sup>٢٥٥</sup>، الشاعر محمد توكلنا وصفهم بالأبيات بما وصفه القرآن الكريم، يقول<sup>٢٥٦</sup>:

قتل النبيين بعضٌ من مآثمكم ونبذكم كل عهد بعد إبرام

لطالما شوه أعداؤنا صورة الحق وشوهوا وجه الاسلام وزوروا معالم الدين وحرفوا التزام الايمان وقتلوا عفاف الرجال وأبدلوا كلام الرحمن على أهوائهم وسياستهم الهادمة، قال تعالى: { وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }<sup>٢٥٧</sup> وأنى لهم ذلك والله خير ناصر ومعين للمسلمين والدين، يقول الشاعر محمد توكلنا<sup>٢٥٨</sup>:

٢٤٩ الصف / ٦ .  
٢٥٠ العصف المأكول: أ. عبدالله مهنا، ص ١٠٧ .  
٢٥١ التوبة / ١١١ .  
٢٥٢ العصف المأكول: أ. رفيق العالول، ص ١٥٣ .  
٢٥٣ الجمعة / ٦ .  
٢٥٤ العصف المأكول: أ. محمد توكلنا، ص ١٥٦ .  
٢٥٥ آل عمران / ٢١ .  
٢٥٦ العصف المأكول: أ. محمد توكلنا، ص ١٥٦ .  
٢٥٧ البقرة / ٧٥ .  
٢٥٨ العصف المأكول: أ. محمد توكلنا، ص ١٥٦ .

تحرفون كلام الله، غايتكم أن تلبسوا الحق في شكّ وأوهام  
قال تعالى: { وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ }<sup>٢٥٩</sup> يصرخ الشاعر يونس أبو جراد منبهاً من يتراجع عن  
حماية الأرض والوطن بأنه سنسأل عن كل ذرة تراب ذهبت دون رجوع وسلبت دون حماية  
وقهرت دمعة رمل دون حصانة والله المستعان، يقول<sup>٢٦٠</sup>:

سنسأل كُننا ماذا صنعنا لغزة هاشم يوم القيامة

تأمل هذه الآية الكريمة في قوله تعالى: { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا }<sup>٢٦١</sup>  
التي تروي حكاية رجل صاحب كرامة موسى عليه السلام ومن معه، ماذا كان ردهم لموسى؟  
وماذا كان رد هؤلاء في زمن رمادي تحكمه الأهواء؟، فيوضح الشاعر عمر خليل عمر في نصه  
الفرق بين موسى عليه السلام الذي ثبت على موقفه ودينه وحثهم على الثقة بالله ودفعهم لدخول  
الأرض وبين حكام وجنود في العصر الحالي التابع للأعداء فلا يدخلوا هذه الأرض لحمايتها،  
يقول<sup>٢٦٢</sup>:

قال لجنده " لن ندخلها ما داموا فيها "

ولتذهب عمورية للشيطان بمن فيها

يكفي أن تفتح مدينتنا للدولار فيحييها !!

تتمسك الشاعرة أمل أبو عاصي بصبرٍ عظيم جميل، صبر أيوب عليه السلام لتتال ثواباً لهذا  
الصبر من إيمانها بربِّ كريم شكور، قال تعالى { وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ  
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }، تقول<sup>٢٦٣</sup>:

وصبرُ أيوب لـي المنهاج والقبلة

وقد استعان الشاعر ياسر الوقاد بقول النبي صلى الله عليه وسلم: " اهْجُؤْهُمُ فوالذي نفسُ محمدٍ  
بيده لهو أشدُّ عليهم من النَّبْلِ"<sup>٢٦٤</sup>، ليشدَّ أزر من يتكلم الحق ويدافع عن الحق ألا يستهين  
بكلماته ولا حروفه فكُلَّ مَنْ يستطيع أن يُغضب العدو ويثير استفزازه ويدافع عن الوطن فليفعل،  
يقول<sup>٢٦٥</sup>:

أيها الشاعري رويداً رويداً:

<sup>٢٥٩</sup> الصافات/ ٢٤.

<sup>٢٦٠</sup> العصف المأكول: أ. جواد يونس، ص ١٨٠.

<sup>٢٦١</sup> المائدة / ٢٤.

<sup>٢٦٢</sup> مرثية الشرف العربي: عمر خليل عمر، سلسلة أدب الانتفاضة، من إصدارات اتحاد الكتاب الفلسطينيين، مركز رشاد الشوا  
للثقافة، غزة، ط١، ٢٠٠١، ص٥٥.

<sup>٢٦٣</sup> أبجدية القيد الأخير: المطولة الشعرية الخاصة بحياة الأسير الفلسطيني، مؤسسة الشام، أمل أبو عاصي، وزارة الثقافة الفلسطينية،  
فلسطين، ط١، ٢٠١٤م، ص ٣٤.

<sup>٢٦٤</sup> تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف: عبدالله بن يوسف الزيلعي، تحقيق: سلطان فهد الطبيشي، دار ابن خزيمة -  
الرياض ط١، ١٤١٤هـ، ٢/٤٧٦.

<sup>٢٦٥</sup> أبو سياف: ياسر الوقاد، منتدى أمجاد الثقافي، فلسطين، ط١، ٢٠٠٧م، ص٤٠.



قبل شقّ سفين أشعاري لديدن ثورتى  
سَلَّمْتُ أن من القصائد ما قتل

اتخذ الشاعر سائد السويركي من الآيات التي يرتلها المجاهدون من سورة الرحمن التي تمنح لقارئها هدوءًا واطمئنانًا مدخلًا ليصف تلك القلوب الموحدة لخالقها، حيث تثبت تلك القلوب وتتشبث بالتوحيد لله تعالى، مهما اشتدت المعارك وحمي وطيسها، متحذرين من النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه قدوة في الثبات، لنصرة الدين كما قال بلال بن رباح رضي الله عنه عندما اشتد به التعذيب والتكيل أحدٌ أحدٌ، فما يقول سوى كلمات تطفئ لهيب الألم "عن عروة بن الزبير قال : كان بلالٌ لجاريةٍ من بني جُمَحَ وكانوا يُعذِّبونه برمضاءٍ مَكَّةَ ، يُلصِقون ظهره بالرمضاءِ لكي يُشركَ فيقولُ : أَحَدٌ أَحَدٌ"<sup>٢٦٦</sup>، يقول الشاعر السويركي<sup>٢٦٧</sup>:

قلب يرتلّ سورة الرحمن تحت العرش  
نار تضيئ المعبد الصوفي في ذات الجسد  
لهب القداصة  
كلما طافت نوارسهم تجأّت في المدى  
أحد ... أحد

قال تعالى تأييدًا لنبيه صلى الله عليه وسلم: { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا }<sup>٢٦٨</sup> وقد استشهدت الشاعرة إيمان أبو شيحة بهذه الآية لرفع هم المجاهدين لإعلاء همامتهم بهذا النصر والفتح المبين، تقول<sup>٢٦٩</sup>:

بعد " بسلم الله " أي الله خاشعةً  
" إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا "   
فالله ناصر جنده  
والله أكبر ريبه بلال

الخيال والخيال والرمح والسياف تجود بكرمها لترسم في الأفق القريب مسار الانتصار، وقد استدعى الشاعر مروان محيسن صفة المجاهدين وخطاهم الثابتة ملتزمين بشرع الله تعالى ويصطفون كما وصفهم قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُورٌ }<sup>٢٧٠</sup> وقد اختص اسم المتبني في إجابة الخيل والسياف إذا دعاها لأنها تعرفه كما قال

<sup>٢٦٦</sup> الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ١، ١٤٢٨هـ، ٣/٦٣٤.

<sup>٢٦٧</sup> عواصم في الظل وأنا: سائد السويركي، اتحاد الكتاب والادباء الفلسطينيين، فلسطين، ط ١، ٢٠٠٦، ص ١١٧.

<sup>٢٦٨</sup> الفتح / ١.

<sup>٢٦٩</sup> نبض الياسمين: إيمان أبو شيحة، رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين، غزة، ط ١، ٢٠١٢، ص ١٠٦.

<sup>٢٧٠</sup> الصف / ٤.

في بيته الشعري ( الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم )<sup>٢٧١</sup> فإن كان المتتبي كذلك فنحن أولى به من ذلك، يقول<sup>٢٧٢</sup>:

وَمَا قِيَمَةُ الْخَيْلِ وَهِيَ كِزَامٌ  
إِذَا أَحْكِمَ الْقَيْدُ وَالْمَاءُ غَازٌ  
أَلَيْسَتْ دُرُوبَ الْخَيْلِ مَعَالِي  
وَحِينَ الْخُطُوبِ تَثِيرُ الْغُبَارِ  
إِذَا الْمَتَّبِعِي دَعَاهَا أَجَابَتْ  
لِتَرْسُومِ فِي الْأُفُقِ خَطِّ الْمَسَارِ  
لَهَا كَالسُّيُوفِ رَجَالٌ شِدَادٌ  
تَرْصُ الصُّفُوفَ لِتَحْمِي الدِّيَارِ

يستدعي الشاعر علي عصفارة ثقة يتنفسها جيل التحرير وقوة إيمانية وحفظ للآيات بالترتيل والتمسك بمنهاج العقيدة بأن قوله تعالى: { كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ }<sup>٢٧٣</sup> لكل من نصر الدين، يقول<sup>٢٧٤</sup>:

مَثَلَتْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَهِيَ عَلِيمَةٌ  
كَمْ قَلْبَةٍ  
هَزَمَتْ جَمْعَ الْكُتُوبِ

استفتح الشاعر يونس أبو جراد نصه التالي بطلوع الصباح ليبدل على التفاؤل والانشراح، وأتبع الصباح بلفظ الرجال المجاهدين الميامين الذين يوصون أبناءهم بأن لا يقفوا في الأسواق إلا على زراد<sup>٢٧٥</sup> أو ورق ليزرعوا بهم الجهاد في سبيله تعالى، الفاتحين صدورهم الراغبين فيما زهد فيه غيرهم وهو الجهاد والاستشهاد، فلم تذهب المكارم إلا من الكتب كما يزعم البعض، فالمجاهدون الغالبون المرتلون لآيات الثبات في الميادين يستمدون التأييد من قوله تعالى: { وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ }<sup>٢٧٦</sup>، يقول الشاعر أبو جراد<sup>٢٧٧</sup>:

طَلَعَ الصَّبَاحُ عَلَى الرِّجَالِ الْبَاسِمِينَ؛  
الْفَاتِحِينَ صُدُورَهُمُ لِلْعَشِيقِ حَتَّى الْعِظْمِ  
فِي بَلَدٍ يَرْتَلُ فِي ضُلُوعِ اللَّيْلِ آيَةَ رَبِّهِ:  
" وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ "

<sup>٢٧١</sup> أدباء العرب: بطرس البستاني، دار الجيل، بيروت، دبت، ج ٤، ص ٢٣٧.

<sup>٢٧٢</sup> على صهوة الماء: مروان جميل محيسن، م س، ص ٥١.

<sup>٢٧٣</sup> البقرة / ٢٤٩.

<sup>٢٧٤</sup> الضوء والأثر: علي عصفارة، م س، ص ٦.

<sup>٢٧٥</sup> زراد: صانع الدروع.

<sup>٢٧٦</sup> الصافات / ١٧٣.

<sup>٢٧٧</sup> أتيتكم بقبس: يونس أبو جراد، م س، ص ٦٣.



ويستمدُّ الشاعر رفيق علي من الآية الكريمة { وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا }<sup>٢٨٢</sup> معاني المواساة والتوسل بعودة انتفاضة الكرامة ودالاً إلى جذعها الصامد الذي مهما اهتز لا يساقط إلا حجارة تلبّي هتافات الأيادي كما كان الرطب يتساقط رحمة بمریم عليها السلام، يقول<sup>٢٨٣</sup>:

ألا يا انتفاضة شعبي عودي      وهزّي إليّك  
بجذع الصامد      مود  
يساقط عليك حجارةً نقفٍ      ولا لدوودَ بها  
من عهد      ود  
تصير بقبضات أطفاننا      سلاحاً يسوء  
وجهه اليه      ود

## ٢- التناص الأدبي

ومعناه أن يتناص الشاعر مع القصائد الشعرية السابقة بألفاظها وتراكيبها وصورها ومعانيها، أو يقتبس تضيماً جزءاً من هذه القصائد.

يستحضر الشاعر مروان برزق أبيات الشاعر أبي الطيب المتنبي ( عيدٌ بأيةٍ حال عدت يا عيد ( ٢٨٤ ) عندما جاء يوم العيد في منتصف أيام وشهور المعركة، ونحن فيها أسود وحماة، فيسأل العيد مخاطباً إياه بأنك عدت ونحن نقائل وحالنا تزار وتثار، والملاحظ تأنيث ( أية ) عند المتنبي وتذكيرها عند الشاعر مروان ( أي ) وكلا الحاليتين جائز، يقول<sup>٢٨٥</sup>:

( عيد بأيةٍ حال عدت يا عيدٌ )  
ونحن  
ففي ساحة الهيجا صناديد

وقد تناص الشاعر مروان برزق مع قول الشاعر الفلسطيني عبد الرحيم محمود ( سأحمل روعي على راحتي )<sup>٢٨٦</sup> وبذل الشاعر مروان برزق في البيت فاستخدم أسلوب التقديم والتأخير الجار والمجرور ( على راحتي ) على الفعل ( سأحمل ) وفي ذلك فائدة بلاغية للأسلوب وهي التخصيص والقصر، بأن الشاعر سيحمل روحه فقط في أخطر مكان وهو راحة يده، وفي ذلك تشويق للسامع لما خصص ذلك المكان، لأنه سيقدمها مهراً للحر والاشتهاد وتحرير البلاد، يقول<sup>٢٨٧</sup>:

<sup>٢٨٢</sup> مریم / ٢٥ .  
<sup>٢٨٣</sup> السماء الزرقاء: مجموعة شعرية، رفيق أحمد علي، م س، ص ١٧ .  
<sup>٢٨٤</sup> ديوان أبي الطيب المتنبي، ص ١٢٦ .  
<sup>٢٨٥</sup> رحيل مفاجئ: مروان برزق، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، فلسطين، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٣٣ .  
<sup>٢٨٦</sup> من أعلام الفكر والتراث والأدب في التراث العربي: محمد النوري، بمساهمة ل: جليشة ومحمد بدارنة، مطبعة الشرق العربية، القدس، ص ٢٤٣ .  
<sup>٢٨٧</sup> رحيل مفاجئ: مروان برزق، م س، ص ٧٩ .

شهِدْنَا قَائِلَهُ  
عَلَى رَاحَتِي سَأَحْمَلُ رُوحِي  
فِي مَوْقِعَةِ الشُّجْرَةِ  
مَّا زَلْنَا النِّاطِقَ الرَّسْمِي  
لْمَهْرَجَانِ النَّعْمِيِّ وَالْفَجِيعَةِ

استدلت الشاعرة آلاء عبد ربه بالبيت الثائر للشاعر التونسي أبي القاسم الشابي  
( إذا الشعب يوماً أراد الحياة ) فلا بد أن يستجيب القدر <sup>٢٨٨</sup> الذي اعتبره العربي نشيداً  
يصدح به ليل نهار للتحرر من ظلم الاستعمار وتحرير البلاد والأوطان، واستشهدت أيضاً ببيت  
الشاعر الشاعر بشار بن برد ( لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي ) <sup>٢٨٩</sup>، وكأنه  
استدعاء للمقارنة بين نشيد الماضي بعزيمة العروبة لكسر القيد، وشدو الغد وتذكير العرب في  
الحاضر بذاك الشعار، بات أمراً صعب المنال، لعدم وجود بقية عروبة، وباقيات عزائم تسمع  
وثلي الحرائر، تقول <sup>٢٩٠</sup>:

سَأَنْشُدُ لِلْعَرَبِيِّ نَشِيدًا  
شَدَّ لِحَنَّهُ فِي السَّدَا وَانْتَشَرُ  
( إذا الشعب يوماً أراد الحياة )  
فلا بد أن يسـتجيب القـدر )

وفي سياق آخر الشاعرة آلاء عبد ربه تقول <sup>٢٩١</sup>:

أَلَا أَسْمَعَتْ لَو نَادَيْتَ حَيًّا  
هَلْ خِيَانًا بَاعَتْ حَنَاجِرَهَا  
وَهَلْ هَرَبَ الصَّبَاحُ ..  
ضَاعَتْ مَكَارِمُ عَرِينَا  
بَيْنَ الْجَوَّاحِ ..

من السمات الموضوعية النكهة الفلسطينية للأدب الفلسطيني هي التقدم والحث والجهاد ورفع  
الهمم وضرب هامة من يُسمي نفسه جيشاً لا يُقهر وبهذا فإنه " رغم ما يبدو من مقومات وحدة

<sup>٢٨٨</sup> ديوان أبي القاسم الشابي، ص ٤٥ .

<sup>٢٨٩</sup> ديوان بشار بن برد، ص ٢٧٠ .

<sup>٢٩٠</sup> أغاريد النوارس: عبد الكريم العسولي، فلسطين، ط١، ٢٠١١، ص ٩٨ .

<sup>٢٩١</sup> عزف على الأمواج: آلاء عصام عبد ربه، م س، ص ٨٢ .

الأدب الشعبي العربي في ( اللغة، الدين، التاريخ... ) لشعوب المنطقة العربية، فإنه يبقى لكل إقليم أدبه الشعبي الذي يحمل نكهته المميزة.<sup>٢٩٢</sup> .

استلهم الشاعر عبدالخالق العف من قول الشاعر بشار بن برد ( لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي )<sup>٢٩٣</sup> حيث أضاف الشاعر اللام وقد للتوكيد والتأكيد مع الفعل الماضي بأنه صوتك سيصل لمن سيسمعك صاحب الضمير الحي، وأبدل كلمة ( تنادي ) بكلمة ( تثير ) فالدافع أنّ الشاعر لا ينادي ويستصرخ المُنَادَى طلباً للإجابة لكنّه يريد منه أن يثيره وينقذ وعزيمته لنتهض وعلى العدو تنقّض، يقول<sup>٢٩٤</sup> :

حرائر أحرقت وهوت لهيئاً على  
الرمضاء منهـا تسـتـجـير  
وظفل يستغيث ولا محيب سوى رجوع  
الصراخ لـه مجير  
وتكلى ترسل الآهات حرى فلا يرتد للشكوى نصير  
لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة  
لـمـن تـثـيـر

#### خامساً: الأسلوب الحوارى

الحوار تقنية أسلوبية يتداخل بواسطتها القص مع القصيد. و" هو أسلوب عصري يظهر بين أساليب التدريس مستقلاً بنفسه، أو في ثنايا الأساليب الأخرى، وتظهر قيمته التربوية فيما يعتمد عليه من:

- ظهور ذاتية المتعلم.
  - مشاركته الإيجابية.
  - اعتماده على نفسه في الوصول إلى الحقائق.
  - إثارة المنافسة بين المتعلمين وتقجير طاقاتهم النشاطية.<sup>٢٩٥</sup>
- الحوار يعرضه الشاعر في مسرح يتخيله القارئ كأنه يشاهده أمام ناظريه، تسرد الأم على ابنها الذي طلب من أن تحكي له مجد الأجداد وكيف سرى التشرذم من الديار وعمّ الحزن في البلاد وساق الاحتلال ربوع الخيل في أرض الخير، مشهد لا يحتاج تفسير وكلمات لا تحتاج تأويل، ولكن هناك دلالات تحملها الكلمات فقوله ( السيف تبخر ) كناية عن الانهزام وجو المشهد

<sup>٢٩٢</sup> التناص المعرفى في شعر عز الدين المناصرة: ليديا وعد الله، دار مجدلاوي، الأردن، ط١، ٢٠٠٥م، ص٤٩.

<sup>٢٩٣</sup> ديوان بشار بن برد، ص ٢٧٠.

<sup>٢٩٤</sup> شدو الجراح: أ.د. عبدالخالق العف، م س، ص ٦٢.

<sup>٢٩٥</sup> أساليب تدريس التربية الإسلامية: يوسف الحمادى، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٧، ص ١٣٥-١٣٦.

يشيعه الحزن المخيم لكنّ أمل العودة قد تحمحم، ( إن عدت ) قالتها الأم بحسرة حتى لا يفقد الابن أمل العودة، يقول عمر خليل عمر<sup>٢٩٦</sup>:

ولماذا يا أمي صرنا نهباً للتيار ... قولي بالله ..  
لماذا؟؟  
أطنبت كثيرًا يا ولدي ... أدميت فؤادي ...  
قد جاء الجيران الجيران وهب الأخوان  
جاءوا من كل الأنحاء ومن كل مكان الأركان  
لكن ... جاءوا أعداء لا إخوان !!!  
... ..

لكن النصير تبخر  
والنجدة صارت مؤثماً أحمر  
والسيف العربي المتلوم تكسر  
والعودة صارت يا ولدي أنغاماً تنثر !!  
أما الشرف العربي المكوم فظل على أعتاب التاريخ  
محيّراً !!!  
هل تدرك هذا يا ولدي  
أم مازلت تصر على العودة للجميزة تسأل ???  
إن عدت إليها فاسألها ... فالجميزة لا تبخل ??

يستفهم وفي مقطع شعري آخر للشاعر عمر خليل عمر الابن أمه عن أبيه وجده وشهامته أكان مع الثائرين أم أين؟ ربما ليفعل مثلهم، وربما ليبيض وجههم المشهد دراما شعرية غنائية ألفاظ سهلة وأسئلة مفجعة وأجوبة مرهقة لقد " اعتمد الشاعر أسلوب الحوار انسجماً مع اطاره الشعري، الذي توازى مع اقتراب القصيدة الحديثة في كثير من الأحيان من النزعة الدرامية، التي أتاحت لها قدرة واضحة على الاستنباط النفسي والحوار الداخلي، وهيأت لها الخروج من جو الغنائية الخطابية إلى جو الحكاية المسرحية." <sup>٢٩٧</sup> ، وتكراره أماه لطلب الاجابة بسرعة الملهوف، يقول<sup>٢٩٨</sup>:

أماه ..... أماه .....

<sup>٢٩٦</sup> مرثية الشرف العربي: عمر خليل عمر، سلسلة أدب الانتفاضة، من اصدارات اتحاد الكتاب الفلسطينيين، مركز رشاد الشوا للثقافة، غزة، ط١، ٢٠٠١، ص١٢-١٣.  
<sup>٢٩٧</sup> عناصر الابداع الفني في شعر أحمد مطر: كمال أحمد غنيم، م س، ص١٧٦.  
<sup>٢٩٨</sup> مرثية الشرف العربي: عمر خليل عمر، سلسلة أدب الانتفاضة، م س، ص١٧.

هل كان أبي في هذا الجيش؟!  
هل شارك جدي في ذلك الغش؟!  
كلا... كلا... يا أحمد.....  
فأبوك كان فتى لا يعرف إلا مدرسته  
أما جدك قد باع الأسورة الباقية ليشترى البارودة

حوار بين شاعر وشهيد وشعب، من يخاطب الشاعر في (دعوه) الشعب أم من؟ ويخاطب الشهيد (رويدك، نم، زندك) و صراخ (كلاً) لا توقوه، فهناك تضارب وتناقض في الألفاظ (دعوه) تُقال لفارس تقدم، (نم) تُقال لفتى من الهمّ تمزق، بينما هنا لا تناقض فقد تركوه الفتى حتى يناضل فنال المراد من الشهادة وقوله نم أي تنعم في جوٍ وكأنك تنتظر لذلك الشهيد وتطمئنه بأننا على الدرب سائرون ثائرون مثابرون، فم هنيئاً لك الشهادة وإن غاب قبرك فزندي حولك يبارك صعودك، يقول<sup>٢٩٩</sup>:

كلا؛ دعوه ليغسل بالدم عارَ السيفِ  
ويمسح عننا غبارَ الكهوفِ  
ويصعد فوق السنامِ  
رويدك  
قلبي وسوادك  
نم، يا فتاننا،  
أبارك هذا المنام على لمس زندك

#### سادساً: دلالات أسماء الأعلام

شرفاء أمناء للقضية فرسان وشجعان بلا انحناء، كان الرسول صلى الله عليه وسلم لهم قدوة، تغنى بهم الشعراء وقلدهم الأطفال وافتخر بهم الوطن وازدهر منهم النسل والمقاوم. فكل فارس وبطل له صولات وجولات، إذا ذكر ذكرت مواقفهم وصارت في النفس خطرات بخطواتهم، صهيب الشهيد وصلاح الدين الأيوبي وعمر بن الخطاب فاتحين القدس والأقصى ومحربين الشام والمسرى، وأسامة بن زيد الذي أوصى به النبي عليه الصلاة والسلام وهو في سكرات موته "أنفذوا جيش أسامة" جيش وكلمات وصرخة تنادي كل الشرفاء العرب والأمم أنفذوا جيش الأقصى، وتتوعد الشاعرة الكباريتي العدو بأنه لن يفلت من أحفاد صلاح أبناء عمر

<sup>٢٩٩</sup> سماء الفارس البرتقالي، ياسر الوقاد، ملتقى فاكهة البيان، فلسطين، ط٢٠٠٧، ١، ص ٤٤.



وجيش أسامة ماتوا جسداً وبقوا روحاً خالدة ماجدة بالإيمان عامرة للحقّ ناصرة، وسلاحهم واحدٌ وسلاحنا والفكر والدين والشرع تجمع عزائمنا على جبهات التّخوم، تقول<sup>٣٠٠</sup>:

لن تفلتوا...  
لن تفلتوا...  
فينا صهيب و الصلاح كما عمز...  
فينا أسامة و الصهيل بنا زأز...  
لن تفلتوا...  
فينا الطموح إلى الشى هادة...  
كالصعود إلى القمزم...  
لن تفلتوا...  
فسلاحنا كل العقيدة و الشريعة و الفكزم  
وحماتنا عند الحدود قنابل تشفي الوطر  
لن تفلتوا...

عنتر اشتهر بالفراسة والشجاعة، حكاياته سار على سيرتها ونهج نهجها الأبطال، وتغنى بها الشعراء وتزينت ببطولاته القصائد، إنه الفارس الأسمر، يقول الشاعر عمر خليل<sup>٣٠١</sup>:

ورويت لنا: أن الآباء تغنوا بحكايا عنتر  
ويني هلال وفارسها الأسمر !!

يخاطب الطفل أحمد في أبيات من قصيدة للشاعر عمر خليل عمر أمه بأسلوب متأدب ( عفواً ) لتحدثه عن أمجاد الأجداد وعمّا سمع بأنّ للوحدة جنود وللحرية شعارات، توحد العرب مثل وحدة مصر وسوريا تحت مُسمى ( الجمهورية العربية المتحدة ) لتمثل بداية طريق لوحدة باقي الدول العربية، ولكنّ الوحدة من التجمع لا تليق بحكام العرب الجائرين، بينما يليق بهم الوحدة من الانفراد، وتفترق الشمل العربي، وانتشرت الانقلابات العسكرية، وكان ذلك أهدافاً حققها العدو من خلف الحارس ليتقدّم بجيشه ويتعدى على حرمة دولة عربية، في جو من المشاحنات، فلا أخ يساند ولا عربي يتحرك لينفذ، وتمّ تشييع العروبة في موكب كبير من الضياع والتشتت، ولا عربي يسأل عن الآخر ولى عهد الشرفاء ليتولى بعدهم المناصب الخونة والقتلة والعملاء، فخوف وروع

<sup>٣٠٠</sup> بوح البدر: سناء الكباريتي، م س ، ص ٥١.

<sup>٣٠١</sup> مرثية الشرف العربي: عمر خليل عمر، سلسلة أدب الانتفاضة، من إصدارات اتحاد الكتاب الفلسطينيين، مركز رشاد الشوا للثقافة، غزة، ط١، ٢٠٠١، ص ١١.

جبالاً نبغ في شرفه أحمد دفع الأم لثهداً من روعه وأن يعتاد ما اعتاد على هوانه حكام العرب،  
إلا أنها بتربية القيم الوطنية تتأمل من ابنها أن يكون سلاحاً ليقود جواداً تركه صلاح، يقول<sup>٣٠٢</sup>:

عَفُوا يَـمَّـا أَمَّـاه .....  
هَلْ تَحْكُمِينَ رَمُوزًا ..... أم تخفنين كـنـوزًا!!؟  
فأنما ما زلت بأمر التاريخ العربي محيّر  
إذ خلطوا الحابل بالنابل والأبيض بالأسود  
هدئ من روعك يا أحمد .....  
فالقصة نفس القصة دومًا تتجدد  
والمشهد - يا ولدي - نفس المشهد  
عشنا حينًا نتغنى بالوحدة والحريّة  
وننادي ... وننادي بالعودة والاشتراكية  
سرنا آلاف آلاف  
نهتف بالموت لكل الأحلاف

نعزي أنفسنا بأمجاد القدماء، واستحضار شهادتهم لقيادة النصر والتحرير، الخليفة المعتصم فاتح  
عمورية ممتد الثقة بالله تعالى الذي نصر موسى عليه السلام بنصر معجز في أهلك الظروف  
ولم يكن نجدته ونصره وحده، بل لكل زمرة وجماعته الموحدة المؤمنة الصادقة، وكذلك سيتمدد  
النصر المعجز لقلوب مؤمنة واثقة بربّها، أمرة بأمره، ناهية عن نواهيه ولكنّ هذا الأمل بمجيء  
المعتصم الخليفة العادل للحق ناصر لم يكتمل، حتى تبدد في سراب الحقيقة وعودة فرعون لحكم  
مصر، فلا حاكم كالمعتصم يقود لنا النصر، ولا نصر سيرسله لنا المعتصم ولا اخوانه فقد ماتوا  
والنصر تسمّر في مكانه ينتظر من يُقرّبه من أرض النصر. يقول الشاعر عمر خليل عمر<sup>٣٠٣</sup>:

وحسبنا أن " المعتصم " المصري سيأتينا كي يفتح  
عمورية  
فيشق البحر كموسى، ويقود الجيش الجبار وياقي  
الأخوة  
لكن " المعتصم " تسمّر في " سيناء "، لم يتقدم خطوة

<sup>٣٠٢</sup> مرثية الشرف العربي: عمر خليل عمر، م س، ص ١٩.

<sup>٣٠٣</sup> مرثية الشرف العربي: م س، ص ٥٤.

ومع الشاعر الأسير محمد الغرباوي ومع يافا؛ أرض البرتقال، على تراها تجمّع ومرّ ودافع وحارب فدائيون من كوبا كجيفارا الذي أعرب عن حبه للفلسطينيين، يخاطب الشاعر المواطن بأنك إن اقتفيت آثار أقدام الشرف فستصل لأرض الشرفاء، وتجهّز للنصر خطوات برجع الأهل ليس جماعة بل قوافل، تكرر قوافل يوحى بكثرة العائدين والمارين الذين سيصلون يافا، يقول<sup>٣٠٤</sup>:

لأقدام الذين تزنروا يافا . هنا مرّ الفدائيون  
جيفارا ، الحسيني ، البصيلي ، ماهر البورنو . هنا  
مرّوا . وأنت تمرّ خطوك واثقا وغداً تمرّ  
قوافل وقوافل وقوافل

قصيدة كتبها الشاعر علي عصفرة في ذكرى استشهاد عبد العزيز الرنتيسي الذي زلزل الكيان الاسرائيلي بكلماته سنزلزلكم في حيفا، كانت كلماته ثورية صادقة وصدقت، وزنوده على العدو رماح في عمقه أثخت، وهبّ كطوفان لم يوقف زأرتة للحق صاروخ ولا اغتيال وإنما انقضاء الآجال، يقول<sup>٣٠٥</sup>:

عبد العزيز وثبت في وجه العدا وثب الأسود فأحجم العدوان  
ولأنت في الهيجا رماح أثخت صدر العدو وإنك الطوفان

بدأت أبيات الشاعر العكشية بالتوكيد إنّ وضمير المتكلم الياء التي يؤكّد الشاعر بلسان المواطن نسبه إلى الثرى ونسله من الثائرين، وقال ( روح الفتاة ) ليدل على الطهارة والشرف والعفاف التي تحيط بأصل الشاعر، يقول<sup>٣٠٦</sup>:

إنني أنا التلّ القديم وإنني ..  
روح الفتاة وإنني ..  
من نسل سـاليس المحارب والثرى

من فنون الشعر العربي الرثاء، الذي أوجدوا هذا الفن للحديث عن خصال الفقيده وبطولاته، يرثي الشاعر العف الشهيد القائد ( أحمد ياسين ) بقلب متجعج على الصبر متجلّد، الشهيد الذي سارت أقدامه إلى الجهاد بلا أقدام وإلى الجنان بتهدج القرآن، وقلب مفعم بالإيمان، وذكر وقت الصبح

<sup>٣٠٤</sup> رفيق السالمي يسقي غابة البرتقال: محمود الغرباوي، منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠٠٠، ص٤٤.

<sup>٣٠٥</sup> اللؤلؤ والمحار: علي عصفرة، حرره: أسامة الأشقر، مؤسسة فلسطين للثقافة، سورية، ط٢٠١٠، م١، ص٦٣.

<sup>٣٠٦</sup> هديل المدينة: محمد العكشية، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢، ص٤٨.

وصفات العابد المتهدج، لأنّ الشهيد ارتقى لبارئته بعد صلاة الفجر في المسجد، نظنه صالحًا ولا نزكي على الله أحدًا، رحم الله الشهداء والأبرار، يقول<sup>٣٠٧</sup>:

يا قومُ عَزَّ من الفراق تجلّدي      هل أطفئت في الصبح جذوةُ أحمدِ  
ثارت شجونُ الروح حتى خلتها      فجَرت عيوناً في القلوب الجلمدِ  
أتى تغيبُ و في شرابين الثرى      دمك الطهورُ يثورُ ملءَ المرقدِ  
أتى تغيبُ وفي ترانيم الورى      ألقىت لحنَ العابد المتهدجِ

لحن العودة بأسماء القادة وزئير المعارك من حطين إلى حيفا، صوت الغضب ورباطة جأش الوحدة والتمكين من بدر إلى القدس بوابة الأرض للمساء، كلّ ألقاب الثورة أسماءً للنصر ولأطفال الفجر وثور البنادق، فتح عمر وقاد سعد وقائل خالد وكبر زيد وانتصر صلاح، وعلى العهد يسير الأجيال للنصر، يقول الشاعر أبو زائدة<sup>٣٠٨</sup>:

اسمي عمـرو ... اسمي سـعدُ  
اسمي خالـد ... اسمي زيـدُ  
اسمي القـدس ... اسمي حيفـا  
....

اسمي العـودة ... اسمي الغضـبُ  
اسمي يحـمـل كـل الأسماء  
مـن بـدر إلـى الخـنـدق  
ومـن جـالوت إلـى حـطـين  
اسمي مرفـوع فـوق ضـريح صـلاح الـدين

تسأل الشاعرة القطراوي عن حكايات الأجداد في الأراضي تحت الأشجار، وقت الشروق وعند الغروب، وذكر كلمة الكرم التي تدل على أنّها تطلق على قلب المؤمن وما به من نقاء وصفاء وإيمانيات، وعن الصوت الشجي الوطني الثوري الذي كانت تسير على ترانيمه الجمال والذي ينام على حنان أطفاله المخيم للشعور بالأنس، تقول<sup>٣٠٩</sup>:

وهـل تعرفـون حـديثَ الكـروم  
وصـوت أبـو عـربٍ حـين يشـدو  
فيغفـو المـخـيم؟

<sup>٣٠٧</sup> شدو الجراح: أ.د. عبدالخالق العف، م س، ص ٩٢.

<sup>٣٠٨</sup> دموع بلا عيون: عبدالفتاح أبو زائدة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط ٢٠١٠، ١، ص ٦٥.

<sup>٣٠٩</sup> حين يرتحف الهواء: آلاء نعيم القطراوي، م س، ص ٤٥.

يرثي الشاعر العف الشهيد سعيد صيام بخصال خيرة وأخلاق كريمة تجمع بين اللين للمؤمنين والحرز على الكافرين واليهود متمثلاً بقوله تعالى: { أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ }<sup>٣١٠</sup>، مبيناً الأماكن التي تشناق للشهيد ومنها: ( محراب المصلينا ) الذي يدل على التزام الشهيد بصلاته وإماماً للمصلين صلاةً وخُلقاً وجهاداً وللقَّ نبراساً، وله يشهد الكلّ بالخير والصلاح ويدعو له بالفردوس، وخصَّ الفردوس لأنها مرتبة في الجنة لا ينالها سوى الأنبياء والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً لقوله تعالى { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا }<sup>٣١١</sup>، ثم يتطرق لبعض انجازاته ومنها: بناء كتيبة التحرير، تشييد فرسان ميامين، مجد ونصر وتمكين، يقول<sup>٣١٢</sup>:

إليك سعيد أرسلها وقد ملئت رياحينا	تحيات معبقة أزهيراً ونسرينا
ونهر عطاك في دمننا ينابيع تروينا	سيبقي نورك الوضاء نوراً في مآقينا
ستبقى شعلة فينا بحاضرنا وماضينا	قد اشتقتاك يا بدرأً وقلباً كان يحيينا
لأخلاق مكرمة بها يخلو تأسينا	لغضبة ثائر حر لحزم خالط اللينا
يحن إليك ميدان ومحراب المصلينا	إذا قلنا إلى الفردوس قال الكون آمينا
بنيت كتيبة التحرير فرساناً ميامينا	صنعتم بالدماء نصراً وأمجاداً وتمكيننا
تعانق بدر فرقاناً ويرموكاً وحطينا	يتوج نصر غزتنا وعزتنا فلسطينا

### سابقاً: المعجم الشعري

يشترك الشعراء في ألفاظ وتراكيب ودلالات، ويفرد بعضهم بترديد ألفاظ تُشكّل معجماً شعرياً له يميزه عن غيره.

كما أنّ للفارسان معجماً لا يختلف عليه شاعران، وللحرية شمس لا يسدّ أفقها سجان، وللأزهار عبق وريحان ورائحة لا يمنعها سدود من الانتشار، وللمجد فوارس وشجعان وأبطال، فإنّ للقدس طُهرًا وقداًسة الزمان والمكان.

جاء معجم الشعر في القرن الحادي والعشرين بألفاظ تُرنّ المضاف بالمضاف إليه مثل ( فارس المجد ) وارتصت الكلمات عند أغلب الشعراء كالبنيان ليتجمل الجمال الفكري والخاطرة في اجتماع ألفاظ الفخر والعز والقوة والصمود والحرية، ولهذا تُذكر هنا مجتمعة للبيان وليست منفصلة للتعداد ومنها:

<sup>٣١٠</sup> سورة الفتح/ الآية ٢٩.

<sup>٣١١</sup> سورة النساء، الآية ٦٩.

<sup>٣١٢</sup> شدو الجراح: أ.د. عبد الخالق العف، م س، ص ٩٤.

( فرسان، فارس المجد، سوسنة، السنديان، الزهر، اللوز، الزيتون، الشمس، أحلام الطفولة، النحل، الحمام، النعناع، الأقحوان، الصفصاف، الصاعدين إلى السماء... ).  
وجاءت كلمات يُذكر الحزن ويخيم على النفس عند ملاحظته، إلا أنّ الشعراء طمسوا معالم الحزن عندما مزجوها بصورة متكاملة وعبارات متفائلة بوصف المكابر الصابر المنتصر مثل ( لست أرثي الركام، تقوم من القتام، أكنس مرارة الانكسار، وبالزمن الرديء تخلصوا من عُهر من باعوا الحقيقة بالنساء... ).

يتساءل الشاعر علاء الغول في مشهد حوارى مسرحي عن الجيران العرب الذين اتصفوا بالشهامة والنخوة التي تهب لإغاثة الملهوف التي تأتي أول قطرات غيثها من الجار الذي وصى عليه المصطفى عليه الصلاة والسلام، ثم يتبعهم بالسؤال عن الطبقة الأجر بالبحث عنها بين ثنايا المقال ألا وهم الفرسان، بينما قرن الشاعر بين كل مجموعة وما يناسبها من موقف يفخر فيه المكان وله الزمان فقال ( الجيران ليهبوا لإطفاء النار ) و ( الفرسان للتصدي للإعصار ) فالفراس يفتقد في الحوادث الملمات، وكذلك يُخيم على المشهد من عدم وجود الجيران ولا الفرسان بضياح الأمل وعدم اكتمال نمو سوسنة الزهر الصغير دون الكبير، يقول<sup>٣١٣</sup>:

أَو لَم يَأْتِ الجِيرانَ إلينا حين تَلظى لَهَبِ النارِ؟؟  
أَو لَم تَنهَضَ فرسانَ قبائلنا حين مغالبةِ الأعصارِ؟؟  
يا أملاً سيصعبُ أنْ أمُرَّ على الزمانِ بدونه  
يومٌ لسوسنةٍ ويومٌ غيـرُ مكتملٍ

وتتقن الشاعرة إيمان أبو شيحة مناداة الفارس بتفجع الملهوف في وسط أمواج البحار لتضميد جروح السنديان والياسمين فالزهر في ظلّ عدم وجود ظلّ الفارس يخاف أن يُزهر وينمو ويرقى الزهر في طفولته عطشان، تقول<sup>٣١٤</sup>:

يا فارس المجد المعثّق من جروح السنديان  
الزهر يخرّج ل أن يجيء  
فليس يرقى ييا همام

لنتأمل غرض الشاعر ياسر الوقاد من ذكر لفظة قتام دليل على شدة اليأس والضيق والكتم للحريات بأسرها، فهي دعوة إما للنهوض للعيش الحرّ الأبويّ الكريم وإما تكبير أربع تكبيرات

<sup>٣١٣</sup> حكاية من الشارع الخلفي: علاء الغول، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠٠٥، ص٣٤.  
<sup>٣١٤</sup> نبض الياسمين: إيمان أبو شيحة، م س، ص١١٧.

لتشيع الدنيا وحياتها البائسة اليائسة المُحتلة الأرض المُختلة الفرح المسلوبة عقب النعناع الفواح  
ولونه الأخضر المنتشر بجمالها في بساط الأرض الحرّة، يقول<sup>٣١٥</sup>:

أم تقوم من القتام، وتمسحُ الدم  
فوق خيطان المنام، وتنتشُ النعناع  
فوق رفاتِها، وتحوك للدينا بيانَ وفاتِها

الفجر يسبق الصبح لاعتناق الضوء العليل، والقمر تسبقه الشمس لتمدّه بالنور والحنين، والفارس  
والشمس لا يجتمعان سوى لفجر الحرية الأصيل، الذي إليها الأسير يسير، فالفارس كناية عن  
الأسير والشمس كناية عن الحرية، الشمس والفارس كناية عن الحرية وشمس الامل المشرق  
بالتحرير لذلك الفارس في هذا الصباح، تقول الشاعرة ديانا كمال<sup>٣١٦</sup>:

قبل أن ينفض الصباح من لحافه،  
وينهض  
كالفارس الذي يمتطي رغبته، ليحتضن الشمس

وتقارب نصاً شعرياً رهيماً للشاعر عثمان حسين، في مهب الريح وضعوا البلاد لتندثر وعلى جباه  
الجبال قيدوا الفارس لكي يعتذر، وفي أعماق البحار سلبوا المجد لكي ينحصر، فشتان المسافة  
بين قمم الجبال التي جلدوا عليها الرجال وبين أعماق البحار التي سلبوا منها المجد، حتى يساوره  
الأنين فلا يعرف لزود الرجال طريقاً فهيهات هيهات لن نكتفي بالصياح والنواح، سنصنع مجداً  
وننشئ زناداً ليحرر الرجال والأمجاد ويحطم السجان والعدو والجبان، لفظ المجد المتكرر للشاعرة  
يتناسب مع سفح الرجال وساعد الريح والبلاد ورفض الوقت المستباح بالصياح، يقول<sup>٣١٧</sup>:

على ساعد الريح حطوا  
البلاد،  
وقالوا إلى المجد:  
لا تقترب من سفوح الرجال  
الذين اسقطوا  
على غيمة الظنون،  
قل أيها المجد ما تشتهي،  
لعمري يعد وقتك المسباح

<sup>٣١٥</sup> فاكهة المذبحة: ياسر الوقاد، ملتي فاكهة البيان، غزة، ط١، ٢٠٠٨، ص٢٢.

<sup>٣١٦</sup> شبح في مرايا الكلمات: ديانا كمال، الاتحاد العام للكتاب والادباء، غزة، ط١، ٢٠١٢، ص٩.

<sup>٣١٧</sup> البحار يعتذر عن العرق: عثمان حسين، دار الكاتب، القدس، ط١، ١٩٩٣، ص٣٨.











ويصوغ الشاعر العكشية أبياتاً يصحبها ألحان بصوت طفلٍ يسرد حكايته عن جده بأنه كان يعشق الأرض والحجر والشجر وذرات الرمال في الوطن، ثم الانتقال إلى حديث جده له عن الزهر والصفصاف خلف المدرسة، وكأنّ لسان حاله يوجه الحديث لعرب لمتواطئين مع العدو بأنه أين الحب للأرض كما أحبّ جدي؟ وأين الشجر في الدرب كما قال جدي؟ واستحضار الصفصاف بصفير الصاد والفاء هنا لاصطفاف المجاهدين خلف مدرسة العروبة وأمجاد البطولة بتصفير الرصاص للدفاع عنها، وأين الصفصاف لوصف الجند كما قال جدي؟، أما لحن أجدادنا أمجاد العروبة ونحن في الأجيال نحفظها؟ فما عادت هناك عروبة ولا نخوتها وقد سُلبت الأرض التي جدي قد أحبها وجزفوا الأشجار وقتلوا غارسها وسلبوا من خلف المدرسة المدمرة مكانها، يقول<sup>٣٢٧</sup>:

جـدي كـان تلميـذاً ..  
يحب الأرض والزيتون والوطن ..  
يحدثني عن الصفصاف خلف فناء مدرستي ..

<sup>٣٢٧</sup> هديل المدينة: محمد العكشية، م س، ص ٦٣.

## الفصل الرابع

### الصورة الشعرية

مصادر الصورة الشعرية

أنواع الصورة الشعرية

وظائف الصورة الشعرية

## الفصل الرابع الصورة الشعرية

إنّ الأفكار التي تجول في أذهان أفراد المجتمع والخيال الذي يرتسم في مخيلة المبدع يصوّره الشاعر في أبيات وقصائد بعبارات سبقها تفكير عميق وخيال شاسع البون أو قريب بين الواقع والمتخيّل، وبذلك " الصورة الشعرية فهي السبق من الفكر، الذي لا يصير مادة الشعر بغيرها"<sup>٣٢٨</sup> إنّ الصورة المرتسمة بين طيات أبيات القصائد وحروفها لم تنتج من فراغ عبثي، بل من تجارب ومواقف عايشها الشاعر، أو تعايشها مع أبناء مجتمعه، نظرًا لأنّ " الصورة الشعرية جوهر التجربة، والأداة الفذة للتشكيل الجمالي، والحل الوحيد لأزمة اللغة التي تواجه الشاعر حين يحاول تصوير رؤيته الخاصة، وإدراكه الخاص لواقعه"<sup>٣٢٩</sup> فلا يمكن حشد الأفكار وإخراجها بشكلها الملمح إلاّ بالصور المتنوعة والاستعارات المتعددة والمجازات المقترنة برابط اتسق لتكون الصورة بأبهى حلّتها.

الصورة الشعرية لم توجد من واقع جديد ومستحدث، بل لها بيئات وعصور وشعراء ومصادر ترعرعت الصورة في ظلّها حتى زخرت في أبيات الشعراء على مر العصور الأدبية.

### أولاً: مصادر الصورة الشعرية

أحداث ومواقف وتفاصيل ومعارك وبطولات وحروب ونكبات وموثيق تُوثق لتصنع التاريخ، ويصحب ذلك اختلاف في طرق الأدباء والشعراء والمؤرخين في التأريخ، فيكون الحدث له عدة أشكال فيتخذ تصويره نظماً في أبياتٍ شعرية أو قصة روائية أو مشاهد مسرحية تمثيلية أو مقالات وتسجيلات وثائقية. لقد أسهم الشعراء في تأريخ الأحداث بتصويرها بمشاعر تتناسب مع الحالة الشعرية للحدث التاريخي، بصور وجماليات وأساليب تبعث في نفس القارئ استدعاء شتى وسائل الاستمتاع والتأثر، بما يقرأ من أبيات منظومة تحمل في ثناياها مشاهد من كلّ حدبٍ وصوب. " الصورة الأدبية هي التركيب القائم على الإصابة في التنسيق الفني الحي لوسائل التعبير التي ينتقيها وجود الشاعر - أعني خواطره ومشاعره وعواطفه - المطلق من عالم المحسنات؛ ليكشف عن حقيقة المشهد أو المعنى، في إطار قوي نامٍ محسٍ مؤثر، على نحو يوقظ الخواطر والمشاعر في الآخرين. فالشاعر في نشوة العمل الفني، وغمرة التكوين الداخلي للصورة في نفسه يحس بتجرد تام من أثقال المادة، ويرتحل إلى عالم الخيال وبصير هو ذاته خيالاً وفكراً وشعوراً وعاطفة مجرداً عن الماديات، لذلك إن الشعر الصادق هو الذي يتم فيه التعاطف مع مصادر الوجود الأخرى في الواقع والحياة الطبيعية."<sup>٣٣٠</sup> ، الصور الأدبية الفنية

<sup>٣٢٨</sup> الحداثة الشعرية العربية بين الإبداع والتنظير والنقد: د. خليل أبو جهج، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص٢٣١.

<sup>٣٢٩</sup> الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي: د.مدحت الجبار، م س، ص٣.

<sup>٣٣٠</sup> البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر: د. علي علي صبح، م س، ١١-١٢.

البلاغية يجمعها الشاعر في نظام وحدة تكاملية لتجسيد صور حقيقية وخيالات وهمية بتكامل عناصر لغوية.

" ويمكن بلورة مفهوم الصورة الفنية من خلال القول إنها جزء مهم من التجربة الشعرية، ويكمل جمالها مع العناصر الأخرى، ومما يساهم في التقليل من فاعليتها الوقوف عند التفاعل الحسي بين الأشياء دون ربط ذلك بالشعور المخيم على الشاعر في أثناء تجربته، ومن الأمور التي تفقدها القيمة تناقض الصورة الجزئية في داخل القصيدة، حيث إن الصورة الجزئية لا بد أن تتلاءم مع الصورة الكلية وتتكامل معها، ومما لا شك فيه أن الصورة التي تعتمد على الإيحاء أجمل وأقوى أثرًا من الصورة التي تعتمد على الوصف والتقرير المباشر، مع مراعاة أن نجاح الشاعر لا يتوقف على كون ألفاظ الصورة مجازية، فقد تكون ألفاظها وعباراتها حقيقية، وتشع مع ذلك بصور دقيقة موحية تدل على سعة خيال المبدع.<sup>٣٣١</sup>

استمد الشعراء المعاصرون الصور والجماليات وتجسيد الأفكار والتخيلات من التاريخ الشعري منذ العصر الجاهلي لنشوء الشعر على مرّ العصور، لكنهم لم يكتفوا بما تداولوه وطبقوه من تلك العصور بل ابتكروا صورًا وجماليات تتناسب مع تطور المواقع والوقائع نتيجة للأثر البيئي بالإضافة للأثر المتزايد للحروب وما تشهده ركام نفسياتهم وتعصر أفكارهم.

" ولا شك في أن لتطور العلوم وتنامي الخبرات القديمة في عصرنا الحديث وعدم توافرها في العصور السابقة ما يبرر لنقادنا القدامى النظرية الجزئية في تناول الصورة والوقوف بها عند الخطوة الأولى دون تحقيق دلالات الصورة وأبعادها وشموليتها كما هي في نقدنا الحديث، ولعلّ من الأسباب المعللة لابتعاد نقادنا القدامى عن الدراسة الكلية للشعر التي تعتمد الصورة وسيلة وأداة، هو هذه النظرة الثنائية التي تعمقت في نفوسهم بين الألفاظ والمعاني، وأدت إلى الفصل بين شكل العمل ومضمونه، وما يترتب على الصورة باعتبارها جانبًا من جوانب الصياغة الشكلية، فطغى البحث في هذه الثنائية على النظر إلى الأبعاد الجمالية الناتجة من تمازجها وائتلافها.<sup>٣٣٢</sup>

كلّ فن له خصوصيته وخصائصه ومميزاته وسلبياته، وكلّ أسلوب له ميدانه وكلّ فكرٍ عنده مبادئه، وعلى الكاتب أن يفرغ أفكاره في مجال يتقن مكوناته وأن يكون ذا خبرة تامة بالمجال ومجاله لبدع في تفرغ الصورة في موكب بهيج يستظل في صفحات التاريخ وعلى استعداد للتأثير والتأثر في القارئ والناقد.

<sup>٣٣١</sup> عناصر الابداع الفني في شعر أحمد مطر: كمال أحمد غنيم، م س، ص ٢٠٥-٢٠٦.  
<sup>٣٣٢</sup> الصورة الفنية في شعر الشماخ: محمد علي دياب، وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٣م، ص ١٧.

## خصائص الصورة الأدبية في الشعر

### ١- التتابع بين الصورة والتجربة

لا بد أن تكون الصورة مطابقة تمامًا للتجربة التي مرَّ بها الشاعر لإظهار فكرة أو حدث أو مشهد أو حالة نفسية أو غير ذلك؛ فكل صورة كلية أو عمل أدبي، يحدث نتيجة تجربة خامرت نفس صاحبها، وتفاعلت في جوانبها المختلفة.<sup>٣٣٣</sup>

### ٢- الوحدة والانسجام التام

" التلاؤم التام بين جزئيات الصورة الكلية وبين فكرتها العامة، والشعور الذي يسري في خلاياها، فلا تقبل معنى شارد، ولا خاطرة نادرة، ولا تضعف في جانب وتقوى في جانب، بل انسجام تام بين الأفكار، وتلاؤم متصل بين المشاعر ثم تجانس محكم بين هذا كله وبين مصادر الصورة جميعها وعناصرها."<sup>٣٣٤</sup>

### ٣- الشعور

" تعتمد الصورة الأدبية غالبًا على صور محسوسة من الواقع، فهي تمثيل حي للتجربة الشعرية في شكل العمل الفني، الذي يمتلئ بالأفكار والخواطر والمشاعر والأحاسيس والعواطف الحارة... وليست العبرة بحشد الأشكال والنظائر من غير أن يربطها الشاعر بسياج متين من مشاعره الحية."<sup>٣٣٥</sup>

### ٤- الإيحاء

" هو ما ينبغي أن يكون في الصورة الأدبية، التي لا تنص على المضمون صراحةً، ولا تكشف عنه مباشرة، بل يوحي بها من غير تصريح، ويشع عنها من غير مباشرة، وقد أجمع النقاد وعلماء البلاغة قديمًا وحديثًا أن الإيحاء أقوى أثرًا في النفس من التصريح، وأن المعنى الذي ينتهي إلى المتلقي بعد مجاهدة النفس وكد خاطر، وإعمال الفكر والشعور وتقلبهما على وجوههما المختلفة، يكون أمكن في النفس وأعظم أثرًا فيها."<sup>٣٣٦</sup>

لم يُقصر العرب الفصحاء حركات كلماتهم على حركة واحدة لرغبتهم في الاتساع، وكذلك الأمر للصورة الشعرية لم يجعلوها في صورة واحدة وقسم واحد ولون وشكل واحد، بل صورها متعددة من تشبيه واستعارة مجازية شتى.

<sup>٣٣٣</sup> البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر: د. علي علي صبح، م س، ص ٢٩.

<sup>٣٣٤</sup> انظر: البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر: د. علي علي صبح، م س، ص ٣٠.

<sup>٣٣٥</sup> انظر: البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر: د. علي علي صبح، م س، ص ٣١.

<sup>٣٣٦</sup> البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر: د. علي علي صبح، م س، ص ٣٢.



## ثانياً: أنواع الصورة الشعرية

الشعر فن والشاعر مبدع والقصيدة نسيج من الصور والمشاعر والمواضيع المُتحدّث عنها، ولهذا "يعتمد الشعر في أساسه على الصور والأخيلة التي يُحدثها الشاعر أو يتحدث عنها، وعلى مدى غنى هذه الصور بالطرافة ومحاولة تقريب البعيد، وذلك من استعمال للمجاز على صورة تشبيه واستعارة، وكناية، وإشارة."<sup>٣٣٧</sup>

استمدَّ شعراء القرن الحادي والعشرين صور أبياتهم وتشبيهاتهم من ذاكرة متسعة الأفق من الشعراء السابقين، وابتكروا صوراً تتبع من واقع معيش بالغ التعقيد والتنوع، ومن تلك الصور الآتي:

### ١- الصورة التشبيهية

الواقع وبيئاته وأدواته تعين الشاعر على رصد صورة للتعبير عنه وتأريخه ووصفه، إنّ "معين التشبيه ثري إذ يستمد من العالم الحي أشكالاً وصوراً لا تحصى، وقد تفنن الشعراء في هذا الشأن واختلفوا، فكانت ضروب التشبيه وأنواعه"<sup>٣٣٨</sup>

التشبيه والربط بين الأشياء والوقائع والأحداث والفجائع والمواقع لا تكون سوى بالتشبيهات المختلفة ولكن بمراعاة المضمون والمعنى المراد الوصول إليه، " يعتبر التشبيه آلية من أهم الآليات التي يلجأ إليها الشعراء في إنجاز مبدعاتهم الشعرية... لقد ارتكز مفهوم التشبيه قديماً على الاستبدال.. أما حديثاً فقد ارتكز مفهومه لدى بعض النقاد على علاقة المقارنة والمشاركة"<sup>٣٣٩</sup>

شبهت الشاعرة آلاء السوسي قلوب العدو بالعجز غير القادر على احتواء الحب واحتضان الخير، وقلوب شعبها الصامد بإعلان الحب المتأصل في جذور هذه القلوب من الأجداد إلى الأحفاد، الحب للوطن وللخير وللأرض والوفاء لرابطة الدم، تشبه الشاعرة مشهد الشكر لطائرات العدو التي تعلن انتهاء لعبة كرة الأطفال بوقوع صاروخ يُنذر بنهاية المباراة التي انتصر فيها موت الأطفال واستشهاد الفريق، حيث تشبه الشاعرة قلوب العدو وطائراته بالإنسان الذي يُشكر  
إلا أن الشكر في الأبيات غرضه السخرية والاستهزاء والاستهجان، تقول<sup>٣٤٠</sup>:

شكراً لأن قلوبكم عجزت عن الحب

الـبـريـء

<sup>٣٣٧</sup> الرمز في الشعر العربي دراسة تطبيقية في شعر بدر شاكر السياب: د. الطاهر محمد بن الطاهر، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ٢٠٠٧م، ص ٣٦.

<sup>٣٣٨</sup> الصورة البيانية في شعر عمر أبو ريشة: د. وجدان الصائغ، دار مكتبة الحياة، مؤسسة الخليل الوجدانية، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ص ٣٥.

<sup>٣٣٩</sup> الصورة الفنية في شعر علي الفزاني: أ. حنان محمد شلوف، منشورات جامعة ٧ أكتوبر، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٩٠.

<sup>٣٤٠</sup> السماء الزرقاء: مجموعة شعرية، آلاء السوسي، م س، ص ٤٧.

عفاً \_\_\_\_\_ وَا: لأن قلوبنا \_\_\_\_\_  
 حملت دم الحبيب العتيق \_\_\_\_\_  
 شكريًا لطفائرتنا \_\_\_\_\_  
 وتقف ذف الحزن المشعاع \_\_\_\_\_  
 لمن يمشرون الطريق \_\_\_\_\_  
 شكريًا لصاروخ \_\_\_\_\_  
 يهدد قباله أخضرى \_\_\_\_\_  
 ويكتمل لعبوة الأطفال \_\_\_\_\_  
 موتًا \_\_\_\_\_  
 حين ينتصر الفريق \_\_\_\_\_

## ٢- الصورة الكنائية

الكناية النتيجة والغاية والغرض التي يتوصل إليها القارئ للأبيات وعلاقات الصور والتشبيهات. " على الرغم من اتساع استعمالها في الشعر القديم فإنها لا تعدو الواقع الحسي، وهي بذلك تشبه الواقع بنفسه"<sup>٣٤١</sup>

يشبه الشاعر ماهر دويدار أن السبيل للوصول للحياة هو الموت، كناية عن سامة الواقع المعيش في ظل الاحتلال الذي يحيا الشعب الفلسطيني، فالموت هو الحياة والحياة في الموت، والسبيل للبقاء وعدم امحاء الأثر هو الموت الذي فيه ومنه الحياة والبقاء، يقول<sup>٣٤٢</sup>:

قريبًا من الموت أحيًا وبعضُ المنية فيه  
 الحياءُ \_\_\_\_\_  
 أموتُ لأحيًا وأحيًا لكي لا أزول

الشاعر خضر أبو ججوح في ديوان نقوش على قذيفة فسفورية ربما استمدَّ عنوان الديوان من قنابل الفسفور التي أطلقها العدو الصهيوني على غزة في حرب الفرقان ٢٠٠٩م، فقال مستجوبًا الواقع والعدو ماذا بقى بعد حرق الأوردة؟ كناية عن شناعة المجازر التي يرتكبها العدو، والسين في قوله (سأزرع) كناية عن النهوض من ركام الأنقاض ورغم الموت وانزراع الحقول بالقبور إلا أنه سينهض بهمة ويزرع أرضه الدموع لتنتبت الأشجار، يقول<sup>٣٤٣</sup>:

ومما إذا بعد محرقتي  
 ومما نجم فحم أنسجتني

<sup>٣٤١</sup> الرمز في الشعر العربي دراسة تطبيقية في شعر بدر شاكر السياب: د. الطاهر محمد بن الطاهر، م س، ص ٤٨.

<sup>٣٤٢</sup> آخر أغنية للرحيل: محمد ماهر دويدار، ط ١، ٢٠١٣م، ص ٤٨.

<sup>٣٤٣</sup> نقوش على قذيفة فسفورية: خضر محمد أبو ججوح، مكتبة البازجي، غزة، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٧٠.



والدور الذي تؤديه قد اختلف النظر إلى ماهية الشعر نفسه، فأصبح الاتكاء عليها واضحاً، فعندما لا تسعف اللغة المعيارية المبدع في التعبير عن تجاربه الشعورية، وعندما لا يجسد التعبير المألوف المكنون، ولا يستجيب الخطاب المباشر للمتواري المخبأ، هنا لابد من انتهاك لمعجمية اللغة، ولابد من تحويل لمسارها المتواتر نحو مسار جديد، ولا مناص من كسر نظامها الدلالي القائم على الملاءمة بين اللفظ والمعنى من أجل تجاوز الخطابية لتحقيق شعورية اللغة التي تتحقق بكسر المعيارية بحيث لا تعدم فيها الفكر ولا تلغي فيها العاطفة.<sup>٣٤٨</sup>

اتكأ شعراء القرن الواحد والعشرين على مرتكزات مفاهيم الاستعارة وأنواعها واستخدموها، فهي من الأدوات التي لا يكتمل بناء القصيدة إلا بها.

" تُعد الاستعارة من الأدوات الفنية المهمة لدى الشاعر فهي ليست جزءاً يمكن الاستغناء عنه، بل إنَّها في صميم العمل الشعري، وورودها في القصيدة دون افتعال أو تصنع مما يحسب ميزة للشاعر، وقد تحمَّس بعض الباحثين لأهمية الاستعارة بوصفها أداة فنية يعبر بها الشاعر ففضَّلوها على أنواع البيان الأخرى"<sup>٣٤٩</sup>

تعد الألفاظ والتراكيب ودلالاتها المعنوية والحسية منبجاً للتعبير عن جوانب الشاعر النفسية والواقعية والمُخيلة، فهناك تشبيهات يُرغم الشاعر على استخدام ألفاظ للتعبير عن شكلها وجوهرها، فالاستعارة تفتح آفاقاً لأفكار الشاعر اللغوية والفنية.

" الاستعارة هي الأصل في تطور اللغة، لأنَّها الأساس في استخدام الكلمات استخداماً جديداً، ذلك أنَّ الإنسان - والشاعر أيضاً - عندما تتطور، فيصل بإدراكه إلى الجوانب المعنوية أو يرى - الشاعر - برؤيته الجمالية الواقع، يضطر إلى التعبير عن ادراكه أو تصوير رؤيته بنفس الكلمات الدالة على الأشياء الحسية، لأنَّ اللغة في هذه الحالة تقتصر عن تلبية حاجاته والوفاء بمطالب ادراكاته ورؤيته الجمالية، ولذلك يستخدم نفس كلمات اللغة في سياقات جديدة، على سبيل الاستعارة وبذلك تنمو اللغة".<sup>٣٥٠</sup>

يشبه الشاعر جواد الهشيم الكواكب بالأخ الذي يشارك الشعب بانتصار الثبات تشبيهاً يفيد

التشخيص، يقول<sup>٣٥١</sup>:

إن الكواكب في العلياء تشـاركنا

نصـر الثبـات...

فـلا نصـر يعادله

<sup>٣٤٨</sup> الصورة الفنية في شعر علي الفزاني: أ.حنان محمد شلوف، م س، ص ٩٨.

<sup>٣٤٩</sup> الصورة البيانية في شعر عمر أبو ريشة: د.وجدان الصائغ، م س، ص ٥٥.

<sup>٣٥٠</sup> الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي: د.مدحت الجبار، م س، ص ١٣٣.

<sup>٣٥١</sup> ليس غيرك أسري: جواد اسماعيل الهشيم، مجموعة شعرية ٢، ٢٠١٢م، ص ٢١.

يصور الشاعر خضر أبو ججوح رقة الصاروخ الدالة على القهر لا الرقة الحقيقية ففي عالم الموت لا رقة هذه الرقة الصاروخية التي تروي الأزهار بالنار، ( يبكي القاتل المسكين ) كناية عن خذلان العدو القاتل، ( الورد لا يبكي ) استخدم الشاعر الاستعارة حيث شبه الورد بالفتاة التي عُدبت فما بكت استعارة تفيد التشخيص إحياء عن تجلدها على حمل المصاعب والمصائب، يقول<sup>٣٥٢</sup>:

تخيل كيف تعجن رقة الصاروخ أزهارا  
وتطهوها بحفل النار قرباننا  
ويبكي القاتل المسكين  
أن الورد لا يبكي

#### ٤- الصورة البصرية

البصر مفتاح لباب الأشياء للدخول إلى عالمها والإحساس بها ومشاركتها، استخدم الشعراء الرؤية البصرية في صور وتشبيهات ملؤها دموع تلك العين التي ترى، فقد صورت الشاعرة سمية أن للأرض عينين يحميها الشعر، والصاروخ كناية عن أن سلاحها حماية الأرض هما القلم والرصاص، فتقول في قصيدة (وجه الريح)<sup>٣٥٣</sup>:

عيناك يا أرض  
ارتعاشة مبضعة  
يسئل من كبد اللقا حمماً  
تضج  
عيناك يا أرضي الحياة، وقلبها  
تحميه (شاعرة)..  
وصاروخ..  
وسرج

شبهت الشاعرة سمية وادي البحر بالإنسان الذي له جفون غلبهما النعاس، فخاطبته بالعتاب على سهوه عن حماية يافا الجميلة وخياله الدموي، استعارة تفيد التشخيص، فقالت في قصيدة (الزمن القديم)<sup>٣٥٤</sup>:

<sup>٣٥٢</sup> نقوش على قذيفة فسفورية: خضر محمد أبو ججوح، م س، ص ٦٨.

<sup>٣٥٣</sup> لو يظماً السفر: سمية عصام وادي، م س، ص ٤٢-٤٣.

<sup>٣٥٤</sup> لو يظماً السفر: سمية عصام وادي، م س، ص ٤٢-٤٣.

أغمضت يا بحر النوى جفنيك  
وسهوت عن أمر أنييط عليك  
... يا بحر ألفيناك ريح الصبابة  
وغدا الحبيب وحببه سـنديكا  
... يا بحر ألفيناك يافا حينما  
رسمت حقول الحب في عينيك  
... يا بحر، يا جافي.. على رسايكا

يصوّر الشاعر عبد الرحمن عوض الله القدس بالإنسان الذي له معالم وجه ويصف الطريق للوصول إليه بالاتجاه غربًا، إلى أن تهطل دموع الزيتون الصامد المُذاب من عينيك، يقول<sup>٣٥٥</sup>:

وجـه القـدس العـريـبـة  
وأزحف غربًا.... إزحف غربًا  
تهطل من عينيك دموع الزيتون...

شبّهت الشاعرة رحاب كنعان الأرض بالفتاة الجميلة ذات العيون البرّاقة التي لأجلها تنتثر الأشلاء، وتخضّب الأجساد بالدماء لتزهر ألوان ثيابها بالحناء الدموية، تقول<sup>٣٥٦</sup>:

لعينيـك  
تنتثر الجـمـاجـم والأشـلاء  
تحتضن الأرض تصافح السماء  
كأنها بذار كرامة تتحدى الانحناء  
والرقاب تعانق شـفـرات السـيـوف  
تكحل بدمائها أجفان الشمس  
وتلـون خـدود الأرض  
لتعلـو بكبرياء

ويخاطب الشاعر دويدار الأرض وكأنها محبوبة فحيث تكون هي يكون هو، ويشير إليها حتى لا تلاحظه عيون العدو فتلاحقه لتبعده عنها ليعيش مآسي الحنين لتلك التراب وهذه الأرض، يقول<sup>٣٥٧</sup>:

بلادي أحب الحمى لفؤادي وحيث يكون

<sup>٣٥٥</sup> سهيل الجراح: عبد الرحمن عوض الله، م س، ص ١٦.

<sup>٣٥٦</sup> عصير الرماد: رحاب كنعان، م س، ص ٨٧.

<sup>٣٥٧</sup> ظلال الذاكرة: محمد ماهر دويدار، م س، ص ٥٣.



خذ كل أمتعتي وأشعاري  
وحداويتي معك

وتوجهت الشاعرة لنداء الأحلام تعبيراً عن تشاؤم الواقع المشؤوم وتستعطف الأحلام وبائعها بالامتنان بخيال يحمل بعض الأمل في النجاة من هذا الواقع، وكانت الألفاظ إسلامية مقتبسة من القرآن الكريم مثل "بضاعتنا ردت إلينا، كيل يسير..."، واستطاعت رسم صورة متشائمة عن حياة الواقع وعشقه معمة هذا على سائر الناس بعد أن تركت المنادى سائلاً إذ لم تنسبه لنفسها فقط سعيًا منها لإشراك المتلقي الذي يشترك في واقع الألم.

وتقول في قصيدة ( الحلم النائم أجمل )<sup>٣٦١</sup>:

ألا يا حلم، نم من دون صوتٍ  
فأنت بذاك أجمل. يا صديق.  
وفي قصيدة ( بائع الأحلام ) :  
ففي كل يوم قدام  
يا بائع الأحلام  
تختبر الكناية في صدور الحالمين  
...

يا بائع الأحلام..  
هل هذي بضاعتنا وقد ردت إلينا؟  
أم ككل التجارة معك  
انهزام دون أن ترتاب أو تدري بأنك  
مذنب  
يا بائع الأحلام، أوف الكيل  
لا تبخل علينا بالنمير  
وتصنقن بالنور،  
نحن دعائه  
لم نرج غير هوائه

<sup>٣٦١</sup> لو يظما السفر: سمية عصام وادي، م س، ص ٨٥.





لا تردي الميتين إلى الحياة  
 وتسحبي أسماء من ظنوا الحياة  
 إلى الممسات !!  
 يكفي رحيلاً ( يا مسافر )  
 لا تزودنا بطعنات الوعود،  
 وتفتقي أثر الغياب  
 وترتأي وطن الششتات !  
 يكفي احتيئالاً ( يا بشائر )  
 أين منك بريق نصرك ؟!  
 هل توطنت الخديعة في عروقتك  
 تنص بين لنا كميناً في  
 رغيف الأمانيات  
 يكفي أنيناً ( يا دفاتر ) !  
 أشعلتك مهازل التاريخ ناراً  
 وأتت لنا بمحاکم التفتيش  
 ننقشها على الأشعار عارا  
 ثم نصرخ في بقايا صوتنا :  
 قف يا جيل ..  
 من أين يأتيه الثبات !  
 من أين ؟ والكلمات يرسلها  
 حرائر

وتستهلُّ الشاعرة سمية أبياتها بقولها: ( ذهب الرصاص ) جملة خبرية توصف بتحسر ليس بعده  
 تحسر تفجع في ثنايا مخالفه تفجر، يتطلبها جملة إنشائية من ( أين ذهب الرصاص؟ ) يا أمة  
 المليار أين ذهب؟ يا من أبدلت العز عار والعمار دمار، " مع ثورة العاطفة المتأججة، رقدت في  
 ثنايا نفسية الشعراء عاطفة تمور بالأسى والحنين والوجع الكليم"<sup>٣٦٣</sup>، فقالت ( ارتميئ ) بصيغة  
 المفرد لتدلّ أن الأهل والجيران والخلائن دفنوا تحت الركام التي تخيط الشاعرة صور ذكريات  
 المكان والحنين للزمان وحدها ولفظة ارتميئ تحمل فقدان القوة وانعدام تحمل الوقوف على الأقدام

<sup>٣٦٣</sup> انظر: أبو سلمى حياته وشعره دراسة أدبية نقدية: غادة أحمد بيلتو، تقديم: د. حسام الخطيب، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٨٧م، ص٢٦١.

من هول المصيبة، وكأنها بارتمائها على الركام تستدعي صورة المشاهد التي كانت تُستهلُّ بها  
القوائد الجاهلية من الوقوف على الأطلال للاسترجاع الذاكري للذكرى، تقول<sup>٣٦٤</sup>:

ذهب الرصاصُ ،  
وظلَّ شكُّ الموت يتبعني  
حين ارتميتُ على الركام  
أخيطه وحدي!

نجاهد، نقاتل، نقاوم ولا نتنازل سوى أننا تنازلنا على المساعدة العربية الموهومة، ويقينا وحدنا في  
الميدان وتغطي وصمة عار جباه الأندال العرب الذين شيعوا العروبة في أرض المسرى بتأمرهم  
مع الغرب وخاصة أمريكا، تقول<sup>٣٦٥</sup>:

هربوا من ساح ما فيه نزال  
كانوا قد حملوا أسلحة ترتدُّ إلى الخلفِ  
وقيادات من صنع الغرب لا تعرف غير  
الخوف  
وخرجنا يا ولدي نضرب في تيه مجهول  
... ..

جاءت أمم الأرض علينا بفتات وسراويل  
عتيقة ... !!  
أهدتنا أغطية أمريكية  
كي تستر عورات الدول العربية ... !!  
وتغطي سوءة مهزوم وشقيق قد باع  
شقيقه ... !!

جاء العرب لنجدتنا والأحق أنهم جاءوا وهبوا وثاروا لإغاثة العدو لا لنجدتنا، مشهد تدمع له  
العينان، وتحزن على سماع خبره الأذنان، ويحزن القلب على شيوع الخذلان، الفلسطيني الشريف  
الذي بالكاد يملك قوت يومه إلا أنه غني بالشرف والكرامة والمهابة جملته ليحجوع أطفاله ويرمل

<sup>٣٦٤</sup> العصف المأكول: مجموعة شعرية، سمية وادي، م س، ص ٩٩.  
<sup>٣٦٥</sup> مرثية الشرف العربي: عمر خليل عمر، م س، ص ١٦.

أيتامه ليدفع المهر للبارود والسلاح، الذي بعد عناء وشقاء أهلكه العرب الصاغرون وأهلكوه بالصدأ ورمموه وطوروه ليزودوه للعد، يقول الشاعر عمر خليل عمر<sup>٣٦٦</sup>:

حتى الروح كانت أرخص مهراً من هذي  
البارودة  
لكن ... بارودة جدك يا ولدي صادرها  
من جاعوا للنجدة

الوحدة مصطلح لم يره شعراء ولا شعوب ولا طلاب علم، مفهوم من خيالات الكهان ورسمه لم يستقر على شكلها أمهر فنان، الانقسام مولود ولد بحجم الضياع والنتية أخرجه الاحتلال بعملية قسرية أمريكية صهيونية عربية، فماتت الوحدة وانصهرت معالمها وساووها بمرادف الانقسام، يقول الشاعر عمر خليل عمر<sup>٣٦٧</sup>:

شكوا في صدر الوحدة سهماً  
قتلوها في المهدي فصارت وهمماً  
صارت حلماً يحلمه الأطفال ويرسمه  
الأساتذة على السبورة رسماً

ترنو العيون للجهاد والنصر والاستشهاد ويدنو منها ما أردت، من كل صوبٍ وحذب يتوحد حملة السلاح ليذيقوا الطغيان موتته الأولى، لا تراجع بعد اليوم، فالموتة واحدة فلتكن شريفة، صرخة أمر للمنافي الأخيرة وهي القبور لا ترك البلاد والرحيل، بل طمس العدو وطعن الخيانة وتشجيع الألم الذي حجمه مهما كبر يزول بنظرة المتسع الذي تلمحه العيون بنظرة للسماء واستغاثة برب السماء، يقول الشاعر عبد الخالق العف<sup>٣٦٨</sup>:

ترنو العيون إلى السماء  
يظننا ألامم كبيبر  
لم يبق في الأوطان متسع  
وقد كُتبت الرحيل  
فلتستعدّي يا منافينا الأخيرة  
ولتعصفي يا نوة الدانوب

الصورة الشعرية المنسوجة تمتاز بالوضوح الممتزج بعاطفة الثورة وعاصفة البركان وصرخات الأبطال بالثبات في وجه الكيان، حتى النصر وانهايار الطغيان ودحر الاحتلال، فعلى صدورهم

<sup>٣٦٦</sup> مرثية الشرف العربي: عمر خليل عمر، م س، ص ١٧.

<sup>٣٦٧</sup> مرثية الشرف العربي: عمر خليل عمر، م س، ص ٢٠.

<sup>٣٦٨</sup> شدو الجراح: أ.د. عبد الخالق العف، م س، ص ٦-٧.

بأقون، وبالصبر مستعينون، وعلى الشدائد متجلّدون، وظهور الخيل والمراكب والسفن وتدريب  
الفرسان والميامين جاهزون ولفلسطين والأقصى برًا وبحرًا وجوًّا فاتحون، يقول الشاعر العف<sup>٣٦٩</sup>:

يَا أَيُّهَا الْقَرَاصِمَةُ  
فَلْتَسْمَعُوا يَا مَجْرِمُونَ  
إِنَّا عَلَى دَرْبِ الشُّهَادَةِ قَادِمُونَ  
صَهَوَاتِ خَيْلِ الْحَقِّ أَسْرَجِهَا  
الْأَبْيَاهُ الْفَاتِحُونَ  
إِنَّ هُنَا بِنَاقُونَ  
لَنْ يَهْدَمُوا حَصُونَنَا ..... حَصُونَنَا هُنَا  
لَنْ يَسْقُطُوا قَلَاعَنَا ..... قَلَاعَنَا هُنَا  
لَنْ يَقْلَعُوا جُنُورَنَا ..... جُنُورَنَا هُنَا  
يَا مَرْفَأَ الْفَرْقَانِ وَمِنَارَةَ الثُّورِ  
أَنْشُدْ مَعَ الْقَضْبَانِ يَا غَزَةَ الْحَرِّ

ولدنا ووجدنا وصغرنا وكبرنا وكنا وما زلنا لرب السماء عابدين، وللعُدو قاهرين، ولفجر النصر  
منتظرين، ولطمس الحزن مثابرين، تقول الشاعرة آلاء القطراوي<sup>٣٧٠</sup>:

لَكَيْمًا أَقْبُولُ لَهُمْ:  
لَمْ نَخْشَ فِ  
فَنَحْنُ وَلَدْنَا  
لَكَيْ نَرْفَعُ الْحِزْنَ عَنْ وَجْهِهِ  
أُمَّ تَسْمِي بِلَادِي  
وَنَحْنُ نُوَدِّي طَقُوسَ الْعِبَادَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
لِنَشْكُرَ رَبَّ الْبَسِيطَةَ  
أَنْ رَغِمَ هَذَا السُّوَادُ  
صَبَّاحِ شَهِيٍّ  
كُوْجِ الْبِلَادِ  
أَنْبِثْ ق..!

<sup>٣٦٩</sup> ديوان أسطول الحرية: د. عبد الخالق العف، جمع واعداد: موسى أبو دقة- محمد الريفي- محمد مرعي، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة-فلسطين، ط١، ٢٠١٠م، ص٢٠٩.  
<sup>٣٧٠</sup> حين يرتحف الهواء: آلاء نعيم القطراوي، م س، ص٥٠-٥١.

أمجادًا أنشأنا، وتاريخًا صنعنا، ومليونى محتل بألفى قذيفة دحرنا، والوطن على مرّ الأجيال  
واختلاف المناهج والمُعَلَّم والفارس، فالوطن والدين الواحد يجمعنا، والقضية واحدة وهي ( الوطن  
)، يقول الشاعر محمود الغرباوي<sup>٣٧١</sup>:

واحدٌ بيبقى إلى الـــــــوطن  
متوحدٌ فينا  
ومتحدٌ دين فيهِ  
إن أشركت فينا قبيلاً  
كأن ثانيها الـــــــوطن  
كأن أولها الـــــــوطن

فتى غزة كالطير الصدّاح والماء المُنساب الذي يبعث في النفس السرور، بأفعاله وبطولاته وصبره  
على الحروب والحصار الذي لم يدع المحتل سبيلاً للتعذيب إلا اتخذه بحق أبناء غزة، أغلقوا  
المعابر وقيدوا الحرّيات فلا سفر ولا انتقال، وبعد هذا من هوس الخوف الذي أشغله الغزي فيهم  
يبحثون عنه على حواجز التفتيش وهو محاصر مقيد لكنّه بأمجاده للعدو مخوّف، يقول الشاعر  
محمود الغرباوي<sup>٣٧٢</sup>:

هذه غـــــــزة يا فتى  
والمخبرون يفتشون عيون كل العابرين، عن  
الفـــــــدائيّ  
المطارد، والقنابل، يشتمون، يهملهمون.  
فهل ستخفي تحت جفنيك قباب القدس، أم  
تتـــــــداح\*

الحكم بالإعدام، الحكم بالسجن مدى الحياة، الحكم بالسجن بأرقام خيالية من المؤبدات خرافات  
تهكمات تتبع عن شدة قهر في قلوب أعدائنا جعلنا الله في نحورهم ونعوذ بها من شرورهم، ورغم  
هذا وذاك فالكوفيّة تحلم أن تتزين بزنديك والحارات تشتاق الأنس منك وفيك قبل أن تشتكي  
اليأس والعجز عند تنفيذ قطع الرقاب، يقول الشاعر محمود الغرباوي<sup>٣٧٣</sup>:

في الكوفية السمرء والحارات تألفُ أن تسامرك  
قليلًا، قبل حُكم النار في بعض الرقاب.

<sup>٣٧١</sup> رفيق السالمي يسقي غابة البرنتقال: محمود الغرباوي، م س، ص ١٣.

<sup>٣٧٢</sup> تنداح: تنتشر

<sup>٣٧٣</sup> رفيق السالمي يسقي غابة البرنتقال: محمود الغرباوي، م س، ص ٤٥.

جرح يبرأ نتمنى من العرب أن يتركوه بلا ضماد، ونورس يغرد ويعيش ويموت في الفناء غطاؤه  
وملاذه ذكريات ابنته وزوجته الشهداء، والمقصود بالنوارس هنا هم الشرفاء والأبطال والمجاهدون  
والمُطاردون، يقول الشاعر محمود الغريابي<sup>٣٧٤</sup>:

بـلا ضـماد اتركوا جـرحَ الفـلسطـينيِّ  
يبرأ فـي صـهيل المعركـة  
بـلا ضـماد اتركـوه  
قـدر النـوارس أن تـعيش  
وأن تمـوت وتـنطق  
بـلا ضـماد، كـي يـرى  
فـي أـعين الفـتيـات ابنتـه  
وزجـته الشـهـيد

غزة لهول الحروب والمصائب والحصار والمُلمات كأنها وأبناءها لا يعرفون للحب منهج، ولا  
للسفر سبيل وكأنها لا قلب لها لقوة صبرها على ما ترى، ( غزة تعبت ) شبه غزة بالأم التي  
تتعب لهول ما تراه من دموع أبنائها، يقول الشاعر هاني البيارى<sup>٣٧٥</sup>:

أخبرتني أن غزة مرآة حكايانا، لكنها لا تعرف  
شـيئاً عـن الحـب  
أن غزة تعبت من بكائنا، أنها غادرت وسافرت  
أن غـزة الـآن بـلا قـلب

العدو لم ينل منك ولم يعرف لخطوك أثر سوى من العرب وولّى واتجه رصد الخطوات وتقفي أثر  
الشرفاء لكشف البوصلة عند الأعداء، ( لم يأكل الأعداء قلبك ) كناية عن بقاءه على قيد الحياة  
رغم كل العذاب والمرار الذي يمارسه العدو، يقول الشاعر ياسر الوقاد<sup>٣٧٦</sup>:

لـم يـأكـل الأـعداء قـلبـك، إنـما  
وَلـم يـأكـل الأـعداء قـلبـك، إنـما  
فـلـبـعـدُ قـشـدُ هـامـدُ  
ولـكـلّ ضـفـة مـقـلـة أـقـذـاء

....

<sup>٣٧٤</sup> رفيق السالمي يسقي غابة البرتقال: محمود الغريابي، م س، ص ٣٤-٣٥.  
<sup>٣٧٥</sup> ربما: هاني البيارى، الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢، ص ٤٠.  
<sup>٣٧٦</sup> أبيابيل: ياسر الوقاد، دار الفيلسوف، فلسطين، ط١، ٢٠٠٨، ص ٢٨.





إلى أرض بلا عنوان  
وأحلام  
تنسني معانئاتي  
فيرجع بي إلى ذاتي  
إلى وطن يُضاهي  
كل ما في الأرض من أوطان  
ترجع فوق عرش القلب  
يحضنه  
فتهزأ بي معانئاتي  
ولا أقوى على الهجران.

تأمل تصوير الشاعر شجاع الصفدي لصورة اللاجئ المهاجر المطارد المظلوم المسافر في أرجاء البلاد الباحث عن عودة يسرجها مصباح الأمل وسراج البندقية، وثبات الصورة وتصوير المشهد التي يرتسم في خيال القارئ لمشهد اللاجئ لثبات الواقع وثبات التشرذم الذي ملامحه لا يعترها نقصان ولا زيادة ولا رجوع ولا عودة، لكن تتصارع على جبينه نكبات وهتافات بالعودة لا أغنيات نصر تحملها الفراشات، يقول<sup>٣٧٩</sup>:

ما زلت رغم حالم الوطن  
مسافرًا في غربتي  
أتكئ على حجر مزخرف  
يتريص بفراشي من ذأعوام  
لم تتغير ملامحه

صورة تتألق في غياهب السؤال المُشنت، الطريق مغبش بالخيانة العربية والمؤامرات الصهيونية والمؤتمرات التي تُحاك لتضيع القضية وأحزاب حولوا الدم لماء يستلذ برشفه صاروخ ينزل على بيوت الكلمات فيسقم ثورتها ويقسم ظهرها رياح الفوضى، وفي كل هذا كيف أسير وإلى التحرير يا بلادي أين السبيل؟، يقول الشاعر مراد السوداني<sup>٣٨٠</sup>:

كيف لي أن أعبّر الطرق الغباش  
بنظرة بيضاء؟!

<sup>٣٧٩</sup> أتكئ على حجر: شجاع الصفدي، وزارة الثقافة، فلسطين، ط١، ٢٠٠٥م، ص٣٧.  
<sup>٣٨٠</sup> السراجُ عاليًا: مراد السوداني، بيت الشعر الفلسطيني، رام الله- فلسطين، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٠.

وكيف لي أن تعبّر النجوى تخومي  
والبلاد .. دُم البلاد قلائد الفوضى ..  
رجوم منازل الكلمات في الطرقات ..

### ثالثاً: وظائف الصورة الشعرية

#### أهمية الصورة الشعرية

تشغل الصورة الشعرية حيزاً من الأهمية التي لا يُستغنى عنها في تشبيه المعنى وزخرفته بألفاظ لا غنى عنها لتصوير الواقع وآلامه.

" لقد كانت الصورة الشعرية دوماً، موضوعاً مخصوصاً بالمدح والثناء. إنها هي وحدها التي حظيت بمنزلة أسمى من أن تتطلع إلى مراقبها الشامخة باقي الأدوات التعبيرية الأخرى. والعجيب أن يكون هذا موضع اجماع بين نقاد ينتمون إلى عصور وثقافات ولغات مختلفة. ولهذا أمكن القول: إن الصورة الشعرية كيان يتعالى على التاريخ."<sup>٣٨١</sup>

#### الغاية من الصورة الشعرية

١- الصورة هي الوسيلة المرغوبة عند الشاعر، والمفضلة عند الأديب لكن غيرهما يكتفي بدونها في توصيل فكرة التجريدي، ومعانيه الذهنية، ونقله إلى الآخرين خبراً وإعلاماً، يكتفي في ذلك بلفظ جامد لا حياة فيه... لكن الأديب والشاعر يفضلان في النقل إلى الآخرين الصورة الأدبية الفنية بطرق عديدة ووسائل شتى :

أ. عن طريق الوجدان المنفعل بالموقف.

ب. عن طريق التخيل، وبه تجتمع الأضداد، وتتأخى المقابلات، وتتألف المتناقضات.

ت. عن طريق الحواس الخمس الظاهرة؛ فالعين ترى، والأذن تسمع وتطرب النغم، والأنف تشم، واللسان تطيب له اللذة، ويحلو له المذاق، واللمس يهتز لموجات الصورة المختلفة من الصوت والدلالة.

ث. عن طريق العقل الواعي، والفكر المحدود، والذهن المجرد.<sup>٣٨٢</sup>

٢- الصورة هي أقدر الوسائل على نقل الأفكار العميقة، والمشاعر الكثيفة في أوفر وقت، وأوجز عبارة، وأضيق حيز، فكلما أمعن الناطق فيها، استقطب أفكاراً جديدة، ومشاعر متجددة.

<sup>٣٨١</sup> الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي: الولي محمد، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط١، ١٩٩٠م، ص٧.  
<sup>٣٨٢</sup> البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر: د. علي علي صبح، م س، ص٣٣.

٣- والغاية من الصورة أن تعرض الحقائق المعروفة، والواقع المألوف، في صورة حية، ونمط روحي، لأنها نتجت من معامل التجربة الإنسانية في الشاعر فكانت مولوده الحي، الذي فيه بقاء شخصه.

الصورة تعمق المحسوسات، وتبعث الحياة في الجمادات، وتبث الروح في كل ما يتناوله الشاعر فيها، من مظاهر الحياة والواقع وجوامد ما يقع تحت الحس في الطبيعة، فتتعانق هذه الظواهر كلها... فهي وسيلة التعرف على أسرار الحياة والعلاقة التي تربط الانسان بغيره من المخلوقات.<sup>٣٨٣</sup>

---

<sup>٣٨٣</sup> البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر: د. علي علي صُبح، م س، ص ٣٤.

## الفصل الخامس

### البنية الإيقاعية

الموسيقى الخارجية ( الوزن والقافية )

الموسيقى الداخلية ( الإيقاع )

## الفصل الخامس

### البنية الإيقاعية

لم يكن للكلمات مهما بلغ اتساقها وجمالها أن تُسمى شعراً إلا إذا توازنت على تفعيلات بحر يجمعها وقافية توحدتها.

" لا تقف اللغة في الشعر عند كونها وسيلة من وسائل التعبير عن الأفكار والأحاسيس فقط؛ بل إنّ فيها خاصية جمالية متميزة لها أثر عميق في وجدان الناس، ودور عظيم في إثارة أحاسيسهم، ونقلهم إلى أجواء نفسية جديدة؛ وقدرة فائقة على مخاطبة أرواحهم وعقولهم، حيث تكمن هذه الخاصية في الموسيقى، التي تناسب أنغامها بألحان ذات دلالة توقظ إحساس المتلقي، وتخلق لديه ملامح عالم النص، وتشعره بالمتعة الفنية التي يتذوقها من خلال تجاوب النغم مع الفكرة؛ وما لذلك من تأثيرات داخلية، ولعل نجاح الشاعر في تحقيق هذه الأشياء يكمن في قدرته على خلق حالة التوافق بين حركة الأحاسيس والأفكار التي تموج في وجدانه والحركة التي تموج بها الموجودات من حوله. ولذلك كانت الموسيقى إشارة واضحة إلى طبيعة عاطفة الشاعر ونوعية، انفعاله الداخلي، ومقياساً لا يمكن تجاهله في تقدير العمل الإبداعي الناجح."<sup>٣٨٤</sup>

فتعدد الجمل الشعرية كان من قبيل التوسع على نظم الكلمات بتفعيلات شتى، لذلك فإنّ حرية اختيار البحر والقافية يسهم في تميز جودة القصيدة بالإضافة إلى اختيار موضوعها.

" فمن خلال هذه الأنغام المتنوعة تمتلك القصيدة إمكانات واسعة، تجعلها تتميز بموسيقاها عن موسيقى القصائد الأخرى التي قد تشاركها في نفس البحر أو التفعيلة، سواء اتفقت معها في الموضوع أو اختلفت، كما أن الشعر الجديد قد تميز بحرية في الموسيقى والقافية، أسهمت في إبراز " الموسيقى الطارئة "، حيث أصبحت فيه لكل قصيدة موسيقاها الخاصة."<sup>٣٨٥</sup>

إنّ انتقاء البحر الشعري وتواصل تفعيلاته وتنوعها وتقطعها يتناسب مع معنى القصيدة المراد نظمها، حيث " لا شك في إنّ موسيقى القصيدة تتأثر بضرورات المعنى كالتشديد على ألفاظ ومقاطع دون ألفاظ ومقاطع أخرى والتوقف قليلاً أو طويلاً بين عبارة وعبارة أو بين بيت وبيت، أو بين مقطع ومقطع وفقاً لما يمليه المعنى، وكل ذلك يعمل عمله في موسيقى القصيدة دون شكّ ويستتبع تغييراً في أصواتها وإيقاعها."<sup>٣٨٦</sup>

تتاغم الأصوات في الأبيات واتحاده مع تناغم التفعيلة وقوة الكلمات، تجعل القارئ في قمة الانصات بسمعه والتفكير بعقله والتأثير بجوارحه، وبالتالي للكلمة تأثير بكل حالاتها فكيف إن كانت موزونة متراسة مع كلمات أكثر تأثيراً؟

<sup>٣٨٤</sup> عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر: د. كمال أحمد غنيم، م س، ص ٢٦٥.

<sup>٣٨٥</sup> عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر: كمال أحمد غنيم، م س، ص ٢٦٨.

<sup>٣٨٦</sup> الصورة الفنية في شعر الشّماخ: محمد علي دياب، م س، ص ٢٣٩.

" والموسيقى الشعرية في القصيدة العربية القديمة هي في الأصل نتاج تفاعل جملة من الإيقاعات، فثمة إيقاع الحرف وإيقاع اللفظة وإيقاع التراكيب، وإيقاع القافية، وإيقاع البيت، وحدة موسيقية صغرى تذوب في وحدة موسيقية أكبر، تتكامل بها وتكملها، وتغنيها وتغتنى بها فيكون حصيلة ذلك كله إيقاعاً كلياً متماسكاً وكاملاً، هو إيقاع القصيدة... وتؤثر الموسيقى في الوجدان وتحرك المشاعر، ويستخدمها الشاعر في العادة كما يستخدم الصورة والخيال لتلافي النقص في تعبيره، وتعويض ضعف اللغة عن التعبير عن الأحاسيس والانفعالات بصورة واضحة، وقد يستغني عن الخيال في بعض أجزاء القصيدة ولكنه لا يستغني عن الموسيقى.<sup>٣٨٧</sup>

الإيقاع موجات صوتية محسوسة وكذلك تـموج دلالي معنوي يتصوره العقل لما يتوقعه من تأثير ما يقرأه أو يسمعه من الأصوات التي تنتظم في أبيات شعرية.

" نبيّن أن الإيقاع هو نظام ذو تشابه عام يحمل في طياته اختلافات جزئية توّطد خاصية الانسجام فيه، وهو تكرر أو تناوب أو تجاربٌ للظواهر الصوتية أو أجزاء منها على مسافات زمنية دورية، وتكون هذه المسافات متساوية أو متناسبة لخلق الانسجام أولاً تكون كذلك للخروج من الرتابة، ولا بدّ للظواهر الصوتية المكونة له أن تتطوي على عناصر متميزة تلافياً للوقوع في نمطية تسلبه بريقه وتوجهه وتُحيله إلى مجرد آلي، والإيقاع قبل أن يكون شيئاً محسوساً على شكل موجات صوتية تصور ذهني يعتمد على التوقع أو استباق ما سيحدث، سواءً أحدثن اللذة بتحقيق المتوقع أم المفاجأة نجيبة الظن في ذلك"<sup>٣٨٨</sup>

واستخدام الشعراء الكلمات التي تحمل أكثر من معنى لإعمال عقل المتلقي ليكون التأثير أكثر فعالية وقد لعب اختيار الوزن والقافية دوراً في إحياءات الكلمة، فقد " حاولوا أن يجعلوا من الشعر موسيقى ملانكية متدفقة تعبر بالكلمة وتنقلها من جو المباشرة إلى الكلمة الموحية، التي هي أشبه بالصدى المنبعث من صوت آخر، وهي بذلك تساعد الشاعر على سكب ما يجول في نفسه المتدفقة بالحركة والتعاطف والنقاء لتصل إلى قلب المتلقي. أي أنّ الشاعر الرمزي اهتمّ بالمشاركة الوجدانية بين الشاعر والقارئ"<sup>٣٨٩</sup>

<sup>٣٨٧</sup> الصورة الفنية في شعر الشّماخ: محمد علي دياب، م س، ص ٢٣٩-٢٤٠.  
<sup>٣٨٨</sup> البنية الإيقاعية في شعر الجوهري: مقداد محمد شاكر قاسم، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٣٣.  
<sup>٣٨٩</sup> الرمز في الشعر العربي دراسة تطبيقية في شعر بدر شاكر السياب: د. الطاهر محمد بن الطاهر، م س، ص ٢٩-٣٠.

## أ. الموسيقى الخارجية

إنَّ السبيل لمعرفة الكلام المكتوب أو المسموع نثرًا أم شعرًا هو رنثه الموسيقية التي توحى أنه على وزن شعري وقافيته الموحدة، وقد تتحد نهاية كلمات النثر إلا أنها تفتقد للوزن وهذا ما يجعلها نثرًا، يُعدّ الوزن والقافية أساسين في بناء الموسيقى الخارجية للشعر، ولم يعرف الشعر ناقد قديم إلا وذكر الوزن والتقفية تمييزًا له عن النثر لأنهم أدركوا أن الانسجام الموسيقي في توالي المقاطع الصوتية وخضوعها إلى ترتيب خاص مضافًا إلى ذلك تردد القوافي وتكرارها هو أهم خاصية تميز الشعر عن النثر.<sup>٣٩٠</sup>

الأوزان الشعرية عند الشعراء الذين يهتمون بالرمز وما يوحي إليه جعلهم يتجاوزون للوزن والقافية، لاقتناعهم أنها شكليات لا تمت لجوهر الأفكار بصلة، لقد كان الخليل بن أحمد "ت ١٧٥هـ" أول من وضع الضوابط العلمية لأوزان الشعر العربي وهو ما عرف فيما بعد بعلم العروض... فالموسيقى عند الرمزيين لا تولي كثيرًا من الانتباه للشكل الخارجي أو الموسيقي الخارجية "القافية والوزن"... لأنها في نظرهم لا تقرر أفكارًا بل هي تعبير نغمي عما يشعر به الفرد"<sup>٣٩١</sup>

## أقسام الموسيقى الخارجية

### ١- الوزن

تفعيلات معدودة لكل شطر شعري تتنوع وفقًا لنوع البحر، فهناك "البحر الطويلة كثيرة المقاطع كالطويل والوافر البسيط والكامل، وهي بحور كثيرة الدوران، ظاهرة الشيوخ في الشعر العربي القديم، وكان الشعراء صيروا استخدامها عرفًا سائدًا وتقليدًا مألوفًا."<sup>٣٩٢</sup> وقد تنوعت الأوزان الشعرية فقد نظمها الخليل بن أحمد الفراهيدي على تفعيلات قد تتناسب مع الحالة الشعرية التي يكون عليها الشاعر عند صياغة القصيدة فقد تكون حالته تستدعي استخدام وزن معين، وقد تتعدد مجالات وصفات الوزن الواحد، "فأما المديد والطويل، ففيهما ضعف ولين وأما المنسرح ففي اطراد الكلام على بعض اضطراب وتقلقل، وإن كان الكلام فيه جزلاً. وأما السريع والرجز، ففيهما كزازة، فأما المتقارب، فالكلام فيه حسن الأطراد، إلا أنه من الأعاريض السانجة، المتكررة الأجزاء. وإنما تستجلى الأعاريض، بوقوع التركيب المتلائم فيها. وأما الهزج ففيه مع سذاجته، حدة زائدة، فأما المجتث والمقتضب، فالحلاوة فيهما قليلة.

<sup>٣٩٠</sup> دراسات في موسيقى الشعر العربي العروض والقافية: أ.د. عبد الخالق العف، مكتبة آفاق، غزة-فلسطين، ٢٠٠٤، ص ٥.

<sup>٣٩١</sup> الرمز في الشعر العربي دراسة تطبيقية في شعر بدر شاكر السياب: د. الطاهر محمد بن الطاهر، م س، ص ٣١-٣٢.

<sup>٣٩٢</sup> الصورة الفنية في شعر الشماخ: محمد علي دياب، م س، ص ٢٤١.

فأما المضارع، ففيه كل قبيحة، ولا ينبغي أن يعد من أوزان العرب، إنما وضع قياساً، وهو قياس فاسد، لأنه من الوضع المتنافر<sup>٣٩٣</sup>

الأبيات على وزن بحر الطويل ( فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن )، هذا الوزن الذي استخدمه الشاعر يتناسب مع جو القصيدة الرثائي والثائر حيث تخيم عاطفة الحزن التي تتناسب مع صفة بحر الطويل بالضعف واللين فعندما يكون الانسان حزيناً يكون ضعيفاً، ولكنه يصف شجاعة الشهيد الثائر فأمثال العدو يُسحقون وأمثال الشهداء يسحقون، يقول الشاعر رفيق علي<sup>٣٩٤</sup>:

ألنت مدامعي وكن عواصيا فباسمك دار البرق في الأفق ناعيا

شهيدي متى نادته أرض جريحة سعى نحوها بالروح والجسم فاديا

- ونظم الشاعر بشار أبو صلاح القصيدة على بحر الوافر ( مفاعلتن )، ففيه مشاعر الثورة وألغاز نبذ الصمت والدعوة للغضب والتساؤل عن ضياع النخوة العربية، يقول<sup>٣٩٥</sup>:

أما حلق ... زمان الصمت خفاقاً وَعَزِيدَ في بوادينا ولم يُغَلَبْ

فكل الخرس أقزام ... ومن يبقى عديم الحس مُرْتَجِفاً فلن يتعب

كتاب الصمت أدمانا .. فهل تقرأ؟ نعم أقرأ ... وماذا بعد فليغرب

زمان جرّعونا الهون ألواناً ومُرُّ المر والخافي هو الأعجب

فيا أحرار أمّتنا ... ويا ربي ويا شعبي .. متى نغضب؟ متى نغضب؟

فهل ماتت مشاعركم؟ ضمائركم؟ فوا أسفاه من يقرأ؟ ومن يكتب؟

- وعزف الشاعر بشار أبياته على بحر الكامل ( متفاعلتن )، حيث يكتب ما يتشوق لسماعه وما تغريه قراءته، حيث ينادي رجال أمومته ويشدّ أزر زمريته، ويمدح الفلسطيني المجاهد الصابر المتألم، فالكتابة عن مؤلم يجعل الشاعر يشعر بلذة الكتابة للتعبير عن رفض الواقع المرير، يقول<sup>٣٩٦</sup>:

إنا بنينا من ضلوع ضلوعنا

صرحاً تشيد في سطور الأنجم

صرحاً ينادي يا رجال أميمتي

<sup>٣٩٣</sup> في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم: د. عثمان موافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٤م، ج ١، ص ٩٧.

<sup>٣٩٤</sup> قلاند للأقمار: مجموعة شعرية، رفيق أحمد علي، من إصدارات حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، القدس، ٢٠٠٩، ص ١١.

<sup>٣٩٥</sup> مخطوطة للشاعر: بشار أبو صلاح، ٢٠١٥م.

<sup>٣٩٦</sup> مخطوطة للشاعر: بشار أبو صلاح، ٢٠١٥م.



هيا تَعَالُوا واشربوا مِن زَمْزَمِي  
ما انفكَّ سَيْلٌ مِن دِمَانَا جَارِيًا  
يَسْقِي النَّرَى بِعَزِيمَةٍ لَمْ تُهْزَمِ  
هُوَ ذَا الْفِلِسْطِينِيِّ سَيْفٍ قَاطِعٌ  
وَالسَيْفُ تَقْطُرُ وَجَنَّتَاهُ مِن الدَّمِ  
هذي القصائدُ ليسَ شِعْرًا عَابِرًا  
شَرَّرَ تَطَايِرَ مِن لِسَانِي وَمِن فَمِي  
حَرَقَ الصَّحَائِفَ وَالْمَهَازِلَ فَاسْتَوَى  
عَلَمًا يُرْفَرُ فِي نَفِيرٍ مُخَيَّمِي

## ٢- القافية

إنَّ القافية هي الرابط النغمي المتماسك لتفعيلات البحور الشعرية وأوزانها مع إيراد كلمات تتفاوت في المعنى والجوهر والأصوات المكونة لها على أن تكون بنفس حرف الروي في نهاية كل بيت شعري يجعل الاذن تنتبه إلى أن ما يُقال شعراً.

" القافية هي النغمة المتساوقة، التي تشد الصورة الأدبية الجزئية في إطار الصورة الكلية العامة للقصيدة أو المقطوعة شداً محكماً وثيقاً، مما يؤكد وحدة الموسيقى في الصورة، وتآلفها مع المعاني الجزئية فيها، والغرض منها، وتعد قافية كل بيت - وهو غنى بمقاطعة الكثير، التي تصل إلى أكثر من خمس وعشرين مقطعاً - بمثابة وقفة يستريح فيها نفس الشاعر؛ ليجدد نشاطه من جديد في ترتيب دقات أخرى من التوقيعات في نفس القوة والثراء مسابقتها وهكذا حتى نهاية الصورة، وبهذا تكون حيويتها، ومصدر استمرار إيحائها الموسيقي المتجدد كالأنفاس التي تتردد في نفس الانسان، فإن الشهيق يستغرق وقتاً محدداً، وكذلك الزفير، لكل منهما نهاية ووقت محدد، وهذا سر بقاء الانسان ووجوده."<sup>٣٩٧</sup>

- وتتعدد أشكال حرف القافية ما بين الحركة والسكون، ووقد تجمع القصيدة الواحدة بين أكثر من حرف روي على أن يتم الفصل بين الأبيات، التي تكون بطبيعة الحال على نفس الوزن والبحر الشعري.

<sup>٣٩٧</sup> البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر: د. علي علي صبح، م س، ص ٢٥٥.

" علم القافية هو العلم الذي تعرف به أحوال أواخر الأبيات في القصيدة الشعرية الملتزمة، وذلك من حيث الحركة والسكون، واللزوم والجواز"<sup>٣٩٨</sup>

وإذا أردنا مقارنة أبيات شعرية في إطار قوافيها فقد انتهت أبيات الشاعر رفيق أحمد علي بروي الراء المتكررة للحرف التكراري الراء المجهور وهو يتناسب مع روح الجهاد الثائرة المتكررة من جيل لآخر، وكأن انتقال مسيرة الجهاد بين الآباء والأجداد غدت من موازين القوى في الميراث، وكأن ناقل سبيل الجهاد كالمجاهد، يقول<sup>٣٩٩</sup>:

هذا الجهاد سبيلنا لا غيرهُ      دربٌ بيدد حيرة المحتار  
نعم المسار لكلَّ حرٍّ نائِرٍ      درياً ترسمه أبو الثوار

وفي سياق آخر للشاعر رفيق أحمد كانت القافية حرف الدال الشديد الذي يتناسب مع ألفاظ الشدة والتعذيب التي حيكت معانيها في ألفاظ رفض الحياد وثبات العزم والشدة وتأكيد النجاح والانتصار رغم كل العذابات التي تقابل ألفاظ الشدة من اغتيال وقتل، يقول<sup>٤٠٠</sup>:

اقتلوا      اغتالوا      أبيدوا      لا      نبالي      لا      نحيدُ  
دربنا      درب      رشيد      عزمنا      عزم      شديد  
حقنا      حق      وطيد      نجحنا      نجح      أكيد

شكٌ واستعراب واستهجان للتاريخ الذي بات يُختزل ويضعف بعد امتلائه بالإشراقات والانتصارات، لأن روي الهمزة الساكنة يتناسب مع كلمات التفجع والاشلاء ولام العلة والمرض ومبررات تعليل للصمت المُعل والمُمرض، تعليل بدأ بأتفه المُقدمات وقاد لأخطر النتائج، يقول الشاعر صالح فروانة<sup>٤٠١</sup>:

و\_\_\_\_\_نْ أشلاء  
ش\_\_\_\_\_عبٌ أشلاء  
ت\_\_\_\_\_اريخ يُختزل ص\_\_\_\_\_باح مساء  
والأمة تتسابق في الصمت وفي التعليل  
و\_\_\_\_\_نْ أشلاء

<sup>٣٩٨</sup> أوزان الشعر وقوافيه دراسة تطبيقية: محمد أبو الفتوح شريف، دار القلم، دبي، ط١، ١٩٨٨م، ص ١٨١.

<sup>٣٩٩</sup> قلائد الأقمار: مجموعة شعرية، رفيق أحمد علي، م س، ص ١٠.

<sup>٤٠٠</sup> قلائد الأقمار: مجموعة شعرية، رفيق أحمد علي، م س، ص ٢١، ١٠.

<sup>٤٠١</sup> مفردات فلسطينية (انتفاضة الأقصى): صالح عمر فروانة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١١م، ج٢، ص ١١٥.



يتحدث الشاعر سامي مهنا في قصيدته عن العودة إلى الوطن، ونوع في حرف الروي بين حرفي ( الرء ، الياء )، حيث كانت الرء مكسورة للتاسب مع الياء ليكون حرف الروي على نفس المنوال وكأنه يريد أن ينسب القارئ نهاية الكلمات لنفسه وليعيدها لمليته (أخباري، دياري، مساري، أنظاري، أعماري، جواربي، أقماري ) حيث يستشعر القارئ بأن هذه الألفاظ التي ينسبها لنفسها ضاعت معانيها ومحسوساتها في متاهات الاستعمار ، حيث تعزف جوقة الوجد في الأبيات مقطوعة ذات نوتات عالية من الحزن والأسى والحسرة على ضياع الوطن وغبار التاريخ التي تعصف بصمت العرب وألم اللاجئين، ثم تعود معاني القوة والصمود والاستتجاد للحر العربي الشريف وتذكير بشرف القدس والأرض والكعبة و فلسطين والقيامة للروح ولراية التحرير، وجمع الشاعر لمعاني الانكسار واتباعها بألفاظ الانتصار ليثبت بأن هذه الأرض المقدسة مهما كانت مكسورة فإنها قاسية كعادة أبنائها المجاهدين، يقول<sup>٤٤</sup>:

قمرٌ بلا ليلٍ ولا أشعارِ      وريبعٌ حُلمٍ تائه الأطيّارِ  
وأقولُ في رجعِ الندى وغنائنا      قلبي غدا عزفاً بلا أوتارِ  
أمشي على نفسِ الصدى لو مرّ بي      صوتُ الحياةِ يجولُ في الآثارِ

يتكؤمُ التاريخُ مثلَ حجارةٍ      والحاضرُ الموعودُ مثلَ غبارِ  
من غيرنا ما زال يبكي منزلاً      وأحبّةً ويقولُ: أينَ دياري؟  
المنزلُ القمريُّ شردَ شملهُ      ويقولُ: أهلي هم مدى أنظاري  
ها تذرفُ الذكرى على أيّامنا      خمرًا كعطرٍ في هوى السُمّارِ  
في ليله قمرٌ يضيءُ حكايةً      في صبحه أملٌ يسوقُ مساري  
ويشيرُ نجمُ الهدي إن سارَ الهوى      نحو الجليلِ لقبليتي ويساري

فالأرضُ قلبي والهوى في مهجتي      يقاغُ سيرٍ في خطى أقماري

المسجدُ الأقصى تسامى واعتلى      فوقَ الزمانِ وسطوة الأقدارِ

هي قدسنا أنوارها محجوبةً      خلفَ الضبابِ وأنجمٍ ونفارِ  
الأمةُ العرياءُ تمسحُ دمعها      بعزيمةٍ رفعتْ لكلّ نمارِ  
هذي فلسطينُ التي في أفقها      صاعُ الزمانِ توهجُ الأقدارِ  
وتقولُ: كعبةُ شوقكم من أضلعي      هلاً يطوفُ العشقُ حولَ سوارِ

<sup>٤٤</sup> تلاوة الطائر الراحل: سامي مهنا، دار الجندي المقدسية، فلسطين، ٢٠١٢م، ص ٤٨-٤٩.

جسدي صدى أرضي وروحي رجفها والليل مأواها وفجري داري

أما روي الشاعر دويدار القاف مع ألف الإطلاق فإنه يدل على قمة القلق والأرق، حيث تدل بقوة معانيها وخروجها من أقصى الحلق لفظاً وأقصى القلب ألماً، فهذه الألفاظ بمعانيها المتشنتة كتشنت ألمها في كل القلوب وطغيان حضورها الذي لا يضاهيها في طغيانها حضور من العجز ( ألقا، قلعا، شققا، أرقا ... )، يقول<sup>٤٠٥</sup>:

روح تـألق فـازدادَ المـدى ألقا  
لـم يـنـزع الأـسـرُ منـه صـبـرُه اللبـقـا  
لـرئـمـا غـرـفـةُ التـحـقـيـقـ قـزائـلـةُ  
لـكـنـمـا العـهـدُ أـلأُ أهـمـ دـر الرـمـقـا  
عـيـنـاي مـعـصـبـانِ ، القـيـدُ حـولَ يـدي  
وحـابـسـي نـبـضـهُ يـسـ تـغـرقُ القـلـقـا  
السـوطُ يـوعـدني ذلأ وأوعـدُه  
بأسـاً فـجـلٌ لـه صـدـقي ومـا صـدـقا  
تـمـنـطـقُ الخـوفَ أحـلامـي فـكـنُ شـبـحاً  
أـكـنُ نـسـيماً وكـنُ سـيـفاً أـكـنُ حـبـةً  
مـا الجـأـدُ عـاري وظهـري بـالأذـى قـزح  
وكـلـمـا مـسـهُ أضـفـي لـه نـمـقـا

\*\*\*\*

لا طعمَ للـزادِ والإذلالُ نكهتُه  
ونكهتُه العـزُّ أنـي تغـدُرُ الطُّلـقـا  
ألفـي يقـينـي كـهـذا البـدرِ مـكـتمـلاً  
مـا ضـرَّ جـفـني الـذي قـد جـاوزَ الشـققـا  
هـذا مـآلي ولـيس القـيـدُ يُضـجـرنـي  
يـا سـجـنُ حـاشـاك وصـفاً " سـاءَ مُرتـفـقـا "  
وكـيـفَ عـزـلـي عـن الـدنـيا ورونقـها  
وكـلَّ حـيـنٍ فـؤادي يحـضـنُ الأفـقـا

<sup>٤٠٥</sup> زيتونة الوجع القديم: محمد ماهر دويدار، مخطوطة، ٢٠١٥م.

ففي كل زاوية ذكري تسامري  
وبسي ملامح أمي تشكي الأرقا  
قاس هو البعد أسمى الأمنيات لقي  
للعاشقين عسى يوماً يطيب لب لقي

أضاف الشاعر بشار أبو صلاح لرغبته بالحصول على شرف الاستشهاد بروي الياء، وكأنه  
يرغب بامتلاكها، حيث ودّع قلبه كل أحبته مترقباً وراغباً فيما زهد فيه غيره، وهو الاستشهاد في  
حضن الديار، يقول<sup>٤٠٦</sup>:

اليوم صفر للرحيل قطاري  
والعين يقطُر دمعها بماداري  
والقلب أباح باكيها ومودعاً  
كُلّ الأجبّة.. خلّتي... سُمّ ماري  
وعبّرتُ جسدي الثائرين برغبتني  
ريحاً أدمّ دمه واللظى إي إغصاري  
وغدوتُ أرفقاً بناصرنا مُستظراً  
سأغيبُ روعي في مدي الأقدار  
أنا لسنتُ أخشى ميتةً أرزولها  
مُسْتَشْهداً في حضن أرض الـدار  
هيّ ذي الحياة أحبّتي ومتاعها  
عشقُ الشّاهادة... مطّلبُ الأحرار  
أنا إن رحلتُ فإني مُتجاسر  
ببطن ولّتي برّج ولّتي بقّاري  
فالمقبّلون على الشّاهادة خلّتي  
خيّر الأنام وسادة الأخيار  
يا شـعبي هبوا وللجهاد تهبوا  
فالنصر لآخ بهمّة النّصار

<sup>٤٠٦</sup> مخطوطة للشاعر: بشار أبو صلاح، ٢٠١٥م.

## الموسيقى الداخلية

كل الأدوات الرئيسة لتكوين الأبيات من إيقاع وكلمات وأساليب وصور وتشبيهات ووزن وقافية وسعة خيال وتحويل المعنوي لمادي والعكس، تفضي إلى من حيث جاءت القصيدة ومدى تأثيرها على المتلقي، ولذلك فإنَّ " الموسيقى الداخلية والخفة فدور الإيقاع فيها لا يقل عن دوره في تكيف الوزن الشعري حسب الحالة النفسية في الصورة."<sup>٤٠٧</sup>

تبدأ القصيدة بالنتشك في خيال الشاعر ليجمع حطام أفكاره بجموح وعمق، فنجاحه في نظمه توصله لتأثير قوي على المتلقي، " مما لا شكَّ فيه أننا حين نتأثر ونهتَرَّ طرباً لقصيدة ما فإن ذلك يعود في جزء عظيم منه إلى ذلك النغم الموسيقي الذي ينتظم أبيات القصيدة، وما فيها من ألفاظ داخلية تكمن في ألفاظها وتقطيعها اللغوي، وما يتخللها من تكرار وجناس."<sup>٤٠٨</sup>

اتحاد الموسيقى الداخلية والخارجية لإنتاج قصيدة متناهية الجمال والتأثير، فالضد يظهر حسنه الضدُ لذلك مراعاة الموسيقى الداخلية والخارجية كلاهما يظهر روعة الجانب الآخر ويتحدا في تكوين روعة القصيدة، إنَّ "الموسيقى الداخليَّة ذات الحسائيَّة المفرطة المعبرة عن حياتها ورعشتها، أي أنَّها تلك الموسيقى المشروطة بمدى حساسيتها وقدرتها على نقل كل اهتزازات الحياة الداخليَّة ورعشتها الغامضة، وليس بمدى موافقتها لقواعد العروض التقليدي."<sup>٤٠٩</sup>

## من عناصر الموسيقى الداخلية

### ١- التكرار

ربما كان لتكرار الكلمات والعبارات والحروف تأكيد على معنى ما أو جذباً لانتباه القارئ على ما يقصده الشاعر من ذلك التكرار، إنَّ " التكرار في التعبير الأدبي هو تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره."<sup>٤١٠</sup>

الشاعر سامي مهنا غير ملامح الحصان في عين القارئ، حيث الحصان فاتن كالزهر شامخ بلا انكسار وإن كانت له كبوة يعود ليكون أقوى مما كان، فسقوط الجواد لا معنى له إن عاد ونهض من ذاك السقوط، فإن عاد بوقفة كالسيف الذي يحمله الأب شاهراً انتصاره وتحديه فليجبا الحصان، وإن عاد بوقفة متخاذلة فليمت الحصان إن كبلت قيود الضعف والانهيال عنقه قبل المعصم والقدم، يقول<sup>٤١١</sup>:

عَلَى زَهْرِيٍّ الأَقْدَمِ وَأَنْ

يُذَلُّ الحَصَانُ

<sup>٤٠٧</sup> البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر: د. علي علي صبح، م س، ص ٢٥٨.

<sup>٤٠٨</sup> الصورة الفنية في شعر الشَّمَاخ: محمد علي دياب، م س، ص ٢٤٧.

<sup>٤٠٩</sup> الرمز في الشعر العربي دراسة تطبيقية في شعر بدر شاكر السياب: د. الطاهر محمد بن الطاهر، م س، ص ٣١.

<sup>٤١٠</sup> جرس الألفاظ ودلالاتها: ماهر مهدي هلال، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٣٩.

<sup>٤١١</sup> تلاوة الطائر الراحل: سامي مهنا، م س، ص ١١٢-١١٣.

فإنَّ الحَصَّانَ افْتَتَحَ الوَجْهَ  
 وإنَّ الشَّوْخَ الجَمِيدَ  
 حَصَّانَ  
 فَلَ كَبْرُ الوَادِ العَزِيمِ  
 سَوَى كَبْرِ الوَادِ الأَخِيرِ  
 وَمَا قَدِ يُسَمَّى  
 سَوَى قَوَاطِ الحَصَّانِ  
 فِإنَّ لَمِ يَمُوقُ  
 مَثَلِ سَوَى يَمُوقِ  
 يُسَمَّى لُ كَوَثِبَةً مَوْتِ شَهِيٍّ  
 يَمُوقُ الحَصَّانِ  
 يَمُوقُ الحَصَّانِ  
 يَمُوقُ الحَصَّانِ

يعدُّ الحنين للوطن والديار والبكاء شوقاً لشهيد مضى وأسير يتألم ولضمير شعبي يتوعك، والتأكيد قطعاً بالعودة عاجلاً أم آجلاً، فبكلِّ بساطةٍ وصدقٍ وحقيقةٍ تتمسك الشاعرة إيمان التيني بأمل الصدق في نداءها لتكرار موطنها الذي لم تنتم لسواه، فتدعو المسجد الأقصى ليؤذن لصلاةٍ تجمعنا على ترابه، تقول<sup>٤١٢</sup>:

إِنِّي أَقْبُرُ بِأَنْتِي  
 مُتَأَلِّمٌ يَمُوقُ  
 لِعَبِيدِ وَرَدِكَ وَالثَّوْبِ  
 لَطْفِ وَلْتِي .. أَتَرَدَّنِي !!  
 أَبْكِي وَتَقُطُّ رُ دَمْعَتِي  
 وَأَذُوبُ شَوْخاً وَقَدْ أَنَحْنَا  
 لَشَهِيدِنَا وَأَسْمَاءِ بَرْنَا  
 وَلِكُلِّ شَيْءٍ عَيْبِي المِمْسِكِ  
 بِالْعَوْدِ يَوْمَ الحَمَى يَمُوقُ  
 يَمُوقُ وَطَنِي إِنِّي أَخُطُّ بِدَمْعَتِي

<sup>٤١٢</sup> مخطوطة للشاعرة: ايمان عبدالغني التيني، ٢٠١٥م.



شِعْرًا يُكَدُّ لُ أَعْيُنُ ي  
سَ نَعُودُ قَطْعًا لَ دِيَارِ  
بِعَزِيمَةٍ لَا تَنْتَنِي ي  
أَدْنُ لِتَجْمَعَنَا الصَّصَعَةَ  
بِحُضْرِنِ قُدْسِي أَكَّ مَ وَطْنِي  
أَدْنُ لِتَجْمَعَنَا الصَّصَعَةَ  
بِحُضْرِنِ قُدْسِي أَكَّ مَ وَطْنِي  
يَا مَ وَطْنِي يَا مَ وَطْنِي  
يَا مَ وَطْنِي يَا مَ وَطْنِي

## ٢- الترصيع والتقطيع الصوتي

سمي الوزن وزنًا لتقطيعه إلى قسمين متساويين في وزن التفعيلات التي جعل من نظم الكلمات شكلاً موزوناً تقطيعاً وتجميعاً، "ويقصد بذلك أن يعمد الشاعر إلى تقسيم البيت إلى وحدات صوتية متساوية تتكون من تناوب ألفاظ مترنة من حيث الكم الصوتي، وقد تقتصر هذه الكلمات على أحد شطري البيت أو أنه يوازي بينهما بهذه التقسيمات الصوتية."<sup>٤١٣</sup>

وتشكل الشاعرة علا الجديلي في نمط شعري موزون الكلمات التي تصف حال الفلسطيني بين رثاء روي الفاء من النبض المرتجف والرحيل المتوقف وتقليب وجه الصباح ليشرق ويقف، المواطن الذي يتساءل: أي أنواع العذاب إذن لا يمكن أن يحتمله وهو يعرفها كلها؟، وتنطق بلسان المجموع (كبرنا، مالت بنا الريح، لم نخف)، تقول<sup>٤١٤</sup>:

تَنَفْسُ جِرَاحِ أَكَّ فَي كِلَّ صَبِحِ  
وَقَلَّ :  
مَ تَعْبَتُ لِأَشْهَقَ مِنْ أَكِّ التَّ رَفَّ ..  
بِ لَادِي سَتَلْتُمْ خَدَّ الْقَلْبِ  
تُدَاعِبُ نَبْضًا بِهَاقِدِ رَجْفِ  
كَبْرِنَا كَمَا شَجَرَ السَّ نَدِيَانِ  
وَمَالَتِ بِنَا الرِّيحُ مَثَلِ السَّ عَفِ  
نَحَطُّ عَلَى جِبْهَةِ الْحَبِّ حِينًا  
وَحِينًا نَمِي لُ لِحْنِ بِنِ نَزْفِ

<sup>٤١٣</sup> الصورة الفنية في شعر الشَّامخ: محمد علي دياب، م س، ص ٢٥١-٢٥٢.  
<sup>٤١٤</sup> مخطوطة للشاعرة: علا إبراهيم الجديلي، ٢٠١٥م.

أقول بأنتِ كبرنا كثرنا  
 سحابُ الرحيبِ لِبِنِنا  
 قَدِ وقَدِ وقَدِ وقَدِ !  
 تَنفَسُ ليش ههه ههه ههه  
 وقَدِ رَغَمِ قَصَمِ قَصَمِ الـدجى :  
 لـم نـم نـم نـم نـم ..

يولد الهدوء في لحظةٍ لا يُتوقع أن يولد فيها شيء، فما أبشع وجود ظلٍ وعدم وجود مستظل وكأنَّ هذا الظل يذهب هباءً! فإنَّ هذه اللوحة تدل على مرور حربٍ بالمكان، يقول الشاعر ناصر رباح<sup>٤١٥</sup>:

الهـدوءُ يمشـي ولا ياتـفـت  
 ولا أحـد يقطـفُ الظـلالَ وهـي تعـرَّشُ فـوق البيـوتِ  
 فعلى ما يبدو مـرت حـربٌ مـن هنا

### ٣- الترصيع

يُقسم البيت الشعري إلى عروض وحشو وضرب، فاجتماع الحرف الذي تنتهي به الكلمة في العروض والحرف الذي ينتهي به الضرب تُشكل تماثلاً نغمياً وفي الشعر يُسمى ترصيع، " البيت المصروع: هو ما غيرت عروضه للحاق بضره."<sup>٤١٦</sup>

السجع في النثر يلقي تأثيره لجذب المتلقي على نغمة حرف واحد لكلمات عديدة ومعايير عديدة، وكذلك الترصيع في الشعر يضفي على الأبيات رقة المخرج لنهاية الأَشطر الشعرية، فوزن وقافية وترصيع وصور وكلمات منتقاة جعلت من الشعر رونقاً لا يُضاهيه فن آخر، " يعد الترصيع من محاسن الكلام، وقد اجتهد الشعراء في أن تكون مطالع قصائدهم مصرّعة، وألف الناس ذلك حتى أصبح سامع الشعر يترقبه، وكان في هذا الترصيع ما يجعل الأذن تنتهياً للقافية من الشطر الأول."<sup>٤١٧</sup>

كما تتساوى التفعيلات في كل شطر ويسمى وزناً وبحراً، تتشابه أواخر كلمتي العروض والضرب بما يشبه السجع ويسمى ترصيعاً، " في الترصيع نجعل هذا في الألفاظ المنثورة من الأسجاع،

<sup>٤١٥</sup> عابرون بثياب خفيفة: ناصر محمد رباح، فضاءات، عمان، ٢٠١٤م، ص ٧٩.

<sup>٤١٦</sup> دراسات في موسيقى الشعر العربي العروض والقافية: أ.د. عبد الخالق العف، م س، ص ٢٢.

<sup>٤١٧</sup> الصورة الفنية في شعر الشَّمَاخ: محمد علي دياب، م س، ص ٢٥٣.

وهو أن يكون كل لفظ من ألفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظ من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية<sup>٤١٨</sup>

استخدم الشاعر محمد دويدار الترصيع في أول بيت شعري واصفاً حزن القدس على شهدائها، بقافية ينتهي بها الشطرين الشعريين (نا) النون بألف الاطلاق، ثم عاد موحدًا في الشطر الثاني والتنويع في الشطر الأول بين النون والتنوين تارةً والألف تارةً أخرى، يقول<sup>٤١٩</sup>:

قِيَابِ الْقَدْسِ: حَسْبُكَ تَطْرِقِينَا  
عَلَى فَقْدِ الشَّهِيدِ  
وَتُشُّ

رَجَالُكَ صَاغَهَا الْجَبْرُوتُ حَتَّى تَلْبَدَ فِكْرَهَا عَزْمًا مَتِينَا  
أُبَاةَ نَشْتَهِي الْإِقْدَامَ بِأَسَا  
مُغَاوِرٍ نَلْبِي إِنْ  
دُعِينَا

فَإِنْ دَقَّتْ طَبُولُ الْحَرْبِ حَزْنًا  
نَدَقُ سَجَى  
الْمَعَاقِلِ فَاتْحِينَا

فَمَا نَقَشَ الْعُدَاةُ بِنَا خَنُوعًا وَلَا خَنَقَ السَّلَامُ بِنَا الْأَتِينَا

الشاعر سهيل أبو زهير يضمن أبياته روي العين والراء حيث يذكر ألفاظ السطوع والطلوع والعبير التي تدل على التفاؤل والصمود والخروج من لجاجات العذاب، ألفاظ التفاؤل التي كادت تذهب وتضمحل من شدة اتساع رقعة محيط اليأس، يقول<sup>٤٢٠</sup>:

أَنَا عَائِدٌ أَنَا عَائِدٌ .. مَنْ كُلُّ فَجْرٍ طَالَعِ  
مَنْ بَيْنَ أَشْدَاقِ الْحَوَادِثِ وَالْبِئْرَاتِنِ سَطَاعِ  
مَنْ كُلُّ مَشْعَلَةٍ تَطَّلُ عَلَى الْبِلَادِ أَطَالَعِ  
وَأَجُودُ أَبْطَالًا عَلَى كُلِّ الْعَصُورِ تَدْفَعِ

\*\*\*

أَنَا مِنْ بِلَادِي... مَنْ بِلَادِي طَالَمَا تُشَقُّ الْعَبِيرِ  
وَالْقَدْسِ فِي وَطَنِي تَنْتِنُ وَخَلْفَهَا طِفْلٌ أَسِيرِ

الشاعر بشار أبو صلاح ضمّن أبياته قافية النون ذات المعاني المخنوقة المكبوتة المنفجرة،

<sup>٤١٨</sup> المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير ٦٧٣: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج ١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م، ص ٢٥٨.

<sup>٤١٩</sup> أعيريني عيني: محمد ماهر دويدار، غزة-فلسطين، ط ١، ٢٠١٠م، ص ١٢٤.

<sup>٤٢٠</sup> سقف الذهول: سهيل أسعد أبو زهير، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٢.

( طوفان، بركان، نيران )، مستفيداً من قلب التتوين نوئاً في علم العروض ليتمّ الوزن وإيجاد الترصيع ( خطب، منفرداً، ملحمة، وطن، طلب )، يقول<sup>٤٢١</sup>:

قَتْنُ لِّ وَهَـ دَمٌ وَإِرْهَابٌ وَطُغْيَانُ  
ظُلْمٌ وَكُفْرٌ أَصَابَ الْأَرْضَ طَوْفَانُ  
صَاحَتْ حَمَائِمُ أَقْصَانَا وَمَا خَنَعَتْ  
إِنَّ الْحَرَاءَ رَ لَهَا ذَا الْيَوْمِ بُرْكَانُ  
وَالْأُمَّ تَكَلَّمَتْ تُسْجِي اللهُ فِي خَطْبِ  
قَدْ مَسَّهَا الضُّرُّ بِلِ مَسَّهَا نِيرَانُ  
فَالشَّعْبُ لِبَيْ نِيدَاءِ الْأَقْصَى مُنْقَرِدًا  
شَيْبٌ شَبَابٌ وَأَطْفَالٌ وَعُلْمَانُ  
إِيَّاهِ وَأَهْ عَن مَن كَانَ يَخْدَعُنَا  
هُمُ قَوْمٌ مُوسَى أَمْ أَبْنَاءُ قَحْطَانُ  
شَغْبِي يُسَ طَرُّ تَارِيخًا وَمَلْحَمَةٌ  
إِنَّ الشَّابَّ لَهَا ذَا الْيَوْمِ عُنْوَانُ  
مَنْ بَعْدَ مَا كَانَ لِلْعُرْيَانِ وَجْدَانُ  
أَشْرَكَ هَدْيَكَ اللَّهُ إِيَّا لَنَا وَطَنْ  
نَبِي عَلِيهِ وَدَمْعُ الْعَيْنِ رِيَّانُ  
أَسْخَفُ اللهُ بِالْقُرْآنِ لِي طَأْطَأُ  
نِيْلُ الشَّهَادَةِ إِنَّ اللَّهَ مَنَّانُ

مخرج التاء المربوطة يتماثل مع مخرج الهاء، وبذلك كان الترصيع في أبيات الشاعرة علا الجديلي بين التاء المربوطة والهاء، حيث يعطي نغمًا موسيقيًا مؤثرًا، تقول<sup>٤٢٢</sup>:

جَمْرٌ عَلَيِ الْخَيْدِينَ أَوْقَدَنِي مَعَهُ  
وَتَكْسَّرَتْ مِثْلُ الضُّلُوعِ الْأَشْرَعَةِ ..  
نَبْتَتْ عَلَيِ شِفَاةِ الْغُرَيْقِ الْأَسْنَلَةِ  
وَالْمَلْحُ فِي عَيْنِيهِ عَانِقٌ أَدْمَعُهُ !!..  
أَنَا يَا صَدِيقِي طِفْلَةٌ وَضَّاءَةٌ

<sup>٤٢١</sup> الانتفاضة الثالثة، مخطوطة للشاعر: بشار أبو صلاح، ٢٠١٥م.

<sup>٤٢٢</sup> مخطوطة للشاعرة: علا إبراهيم الجديلي، ٢٠١٢م.

لثَمَّ الرِّصَاصُ ضَلَّوعها بـل أضـلعه ..  
 قف قـرب قـري كـي يـزيد وسـامةً  
 فنقـاءً وجـهـاك زادَ فـي قـري سـعةً  
 السـحر فـي كـبـدِ البـنفسـجِ مـن لـهُ ،  
 والـوردُ فـي خـدي مـن ذا أودعـه !؟  
 النـور فـي المـصـباح شـاخـت رـوحـه  
 والـدربُ أخـرس كـيف يـصـبـحُ مـرجعـه !؟  
 يـا مـن تـوضـأُ بـالـدمـوعِ فـؤادـه  
 للقلـبِ ربِّ نـحو وـجـهـاك يـرفـعه ..

#### ٤- الجناس ورد العجز إلى الصدر

وهذه التفعيلة العروضية تضيف على الشعر ترجيعاً وترديدًا للأنغام والأصوات بكلمات متجانسة ومتقاربة في اللفظ والمخرج.

يقول الشاعر محمد دويدار في قصيدة ( منى اختياري )، حتى عنوان القصيدة يطفي جواً من الكبرياء والشموخ الوطني رغم الحصار والدمار والتشرد والاعتقالات والمؤبدات في المعتقلات، واستخدم الجناس الناقص في حيث تقترب المعاني مع اختلاف اللفظ ( مركبه - مذهبه، سطوته- مخلبه )، يقول<sup>٤٢٣</sup>:

مـا أبـشـعَ الأوطـان  
 حـين تُحسُّها رَوضاً  
 وأنـتَ لـك الحـيـاةُ المُجـدِبـةُ  
 لـي غـرـبـةُ أخـرى وأخـرُ جـولـةٍ  
 لأصـحَ الإنسـانَ فـي لأكـسـبـة  
 لـولا المـشـقَّةُ مـا تـعـرَّبُ رَّبُّ طـيِّبٍ  
 فـالـرُوحُ طـفـة  
 والحـوائجُ تـعـلـبـةُ  
 أمضـي وتـسـألـني الحـقائـبُ  
 كـيـفَ لـي وـجـعُ الإـجابـةِ ؟

<sup>٤٢٣</sup> زيتونة الوجد القديم: محمد ماهر دويدار، مخطوطة، ٢٠١٥م.

والحقيقة \_\_\_\_\_ هُ مُلْهَبَ \_\_\_\_\_  
 م \_\_\_\_\_ الشَّ \_\_\_\_\_ عُبُ ؟  
 آه الس \_\_\_\_\_ نديان وبس \_\_\_\_\_ مة  
 \_ رَغَمَ الج \_\_\_\_\_ وى \_ ك \_\_\_\_\_ ان التس \_\_\_\_\_ امحُ مذهب \_\_\_\_\_ ه  
 والأرضُ \_\_\_\_\_ ؟  
 حُ \_\_\_\_\_ ض \_\_\_\_\_ ناعُ  
 ط \_\_\_\_\_ فُ الرَغِي \_\_\_\_\_ فِ  
 ون \_\_\_\_\_ زوةُ الس \_\_\_\_\_ اطانِ تُغ \_\_\_\_\_ رِقُ مَرَكَبَ \_\_\_\_\_ ه  
 والحُكُ \_\_\_\_\_ مُ ؟  
 فَحُ \_\_\_\_\_ ل \_\_\_\_\_ يس \_\_\_\_\_ يفا \_\_\_\_\_ ت \_\_\_\_\_ ص \_\_\_\_\_ يدُهُ  
 مهم \_\_\_\_\_ ا \_\_\_\_\_ ي \_\_\_\_\_ اول \_\_\_\_\_ يس \_\_\_\_\_ يُ \_\_\_\_\_ دركُ مَهْرَ \_\_\_\_\_ ه  
 الآنَ تُن \_\_\_\_\_ ركُ أ \_\_\_\_\_ ح \_\_\_\_\_ ج \_\_\_\_\_ اتِ الس \_\_\_\_\_ ر \_\_\_\_\_ يَح  
 أس \_\_\_\_\_ نةُ التُّ \_\_\_\_\_ رابِ  
 إل \_\_\_\_\_ ي \_\_\_\_\_ التُّ \_\_\_\_\_ رابِ مُعَدَّبَ \_\_\_\_\_ ه  
 ال \_\_\_\_\_ ي \_\_\_\_\_ ومَ موعِ \_\_\_\_\_ دُنا الرَحِي \_\_\_\_\_ لُ

استخدم الشاعر بشار أبو صلاح أسلوب الجناس الذي أضفى على النغم الموسيقي رقةً وجمالاً  
 وإثارةً، واعمال للعقل للتفريق بين معاني الكلمات المتشابهة، وأكثر من الجناس الناقص ( روح -  
 بوح - جرح، جموح - صروح - سفوح )، يقول<sup>٤٢٤</sup>:

أَيُّ زَه \_\_\_\_\_ رِ \_\_\_\_\_ ف \_\_\_\_\_ اح \_\_\_\_\_ عط \_\_\_\_\_ راً  
 بلس \_\_\_\_\_ ما \_\_\_\_\_ تَه \_\_\_\_\_ واهُ ر \_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ ي  
 أَيُّ عِش \_\_\_\_\_ قِ \_\_\_\_\_ ص \_\_\_\_\_ ال \_\_\_\_\_ ش \_\_\_\_\_ وقاً  
 ذادَ ع \_\_\_\_\_ ن \_\_\_\_\_ أم \_\_\_\_\_ ي \_\_\_\_\_ ود \_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ ي  
 ق \_\_\_\_\_ د \_\_\_\_\_ ن \_\_\_\_\_ ن \_\_\_\_\_ ا \_\_\_\_\_ ال \_\_\_\_\_ وردَ ف \_\_\_\_\_ ج \_\_\_\_\_ راً  
 نَفَحَ \_\_\_\_\_ هُ \_\_\_\_\_ ض \_\_\_\_\_ مَدُّ ج \_\_\_\_\_ ر \_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ ي  
 ي \_\_\_\_\_ ا \_\_\_\_\_ ح \_\_\_\_\_ ذ \_\_\_\_\_ يةُ \_\_\_\_\_ ..يا مُهَ \_\_\_\_\_ ا \_\_\_\_\_ دُ  
 أنتم \_\_\_\_\_ ا \_\_\_\_\_ س \_\_\_\_\_ ري \_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ ي  
 والش \_\_\_\_\_ ه \_\_\_\_\_ يدُ \_\_\_\_\_ الح \_\_\_\_\_ ر \_\_\_\_\_ ف \_\_\_\_\_ ا \_\_\_\_\_ د \_\_\_\_\_ ي

<sup>٤٢٤</sup> مخطوطة للشاعر: بشار أبو صلاح، ٢٠١٥م.

ثورةٌ أخيرةٌ جُمْتُ وحي  
إيدي إذ نراها  
صاحبُ الوجهِ الصَّاحِبِ  
فانتفضتُ ثم للوحي واتي  
صِرٌّ شمساً فسي فوحي  
مُهَجَّبةُ الأرواحِ أنتم  
قَد سَمَّتْ فكم صُروحي

### سمات الموسيقى الداخلية<sup>٤٢٥</sup>

#### ١- التجسيم والتشخيص:

مناداة الشاعرة آلاء القطراوي لكف الأم بتشخيصه ومخاطبته وكأنه إنسان يفهم ما تقوله له،  
وقولها ( تقلبين رغييف القلب ) جسدت القلب بشيء مادي محسوس تقلبه أم الأسير، تقول<sup>٤٢٦</sup>:

يَا كَفَّ أَمِّي  
أَلَا كَمْ صِرٌّ رَتُّ أَرْتَجُ فُ  
مَنْ أَيْكَ الْمَعْرُوفِ  
كَيْفَ الْآنَ قَدْ أَصْبَحْتُ!  
مَنْذُ أَبْعَدُ دُوكِ وَبِرْدُ السَّجْنِ يِقْتَانِي  
مَنْ دُونَ قَرِيْبِي  
بَعْدَ الْكَسْرِ  
لَا أَقْبَلُ  
يَا طَعْمَ خَبْزِكَ لَمْ تَلْسَبْهُ أَعْوَامٌ  
مَنْ عَظْمِ صَدْرِي  
وَلَمْ يُوَقِّفْهُ مَنْ خَطْفُوا  
كَأَنَّكَ الْآنَ يَا أَمِّي عَلَيَّ نَارٌ  
تَقْلَبُ بَيْنَ رَغِيْفِ الْقَلْبِ  
أَعْتَرُ

<sup>٤٢٥</sup> انظر: البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر: د. علي علي صبح، م س، ص ٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤.  
<sup>٤٢٦</sup> شاعر غزة: آلاء القطراوي، وزارة الثقافة الفلسطينية، غزة، دار الأرقم، ٢٠١٥، ص ٢٩-٣٠.

## ٢- ملاءمة اللفظ للمعنى:

لاءمت الشاعرة هبة أبو ندى بين اختيار الألفاظ المناسبة للمعاني، حيث إن بضياح الوطن تضيق اللهجة ومنتعة الوقت، وانغراس الوطن في أعمارنا منذ أزل طويل مصحوباً بالضجة لكثرة الحروب، وصراخه الذي ترد صده أمواج البحر لا أحد يسمعها، فلا مجال لنسيان وطن اختلط بحبه اللحم والعظم والعمر والقلب، تقول<sup>٤٢٧</sup>:

أَيُّهَا وَطَنِيَّ بَضِيحُ الْبَعْدِ صَاغِ  
الْوَقْتِ وَاللَّهْجَةِ  
لِيَهْفَ فِي عَمْرِي عَمْرِي أزلُّ  
وَفِي صَمْتِ الْمَدِينِ ضَجَّةُ  
رَمِي فِي الْبَحْرِ صَرَّخَتْ  
لَيْسَ مَعِ هَمْسَةُ الْمَوْجِ  
وَعَبْرًا بِرَدِّهِ فِينَا  
وَفِي جَمْرِ النَّوَى رَجَّاهُ  
فَكَيْفَ الْأَحْمُ يُنْسِيهِ  
إِذَا فِي عِظْمِنَا زَجَّاهُ

## ٣- السيوولة والتدفق في تناسب الإيقاع

اشتغال معظم الكلمات على الياء سواء بالقافية أو بالحشو جعل سهولة لتدفق الكلمات لرجوعها لذات مخرج الياء، ( سلامي، كلامي، تعلمني، حذام، بحرك )، اتحاد الموضوع وانتظام الكلمات وجمال التصوير جعل الإيقاع يتدفق بشكل سهل، في موقف جلل ومشاعرة خصبة بمخاطبة الوطن، تقول الشاعرة سمية وادي<sup>٤٢٨</sup>:

وَأَنْسِي سَلَامِي .. وَأَنْسِي كَلَامِي  
إِذَا مَا تَجَلَّتْ بِبِلَادِي أَمَامِي  
تَوَزَّعَ أَسْمَاءُهَا فِي جُرُوحِي  
وَتُظْفِرُ أَشْوَاقَهَا فِي عِظْمِي  
تَعْلَمُنِي كَيْفَ أَغْنِي دُونَِي  
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ هَشَا هُلَامِي  
بِحَقِّ أُمَّتِي دَاكُ حَقِّ جَمَالِكِ

<sup>٤٢٧</sup> شاعر غزة: هبة كمال أبو ندى، وزارة الثقافة الفلسطينية، غزة، دار الأرقم، ٢٠١٥م، ص ٨٠-٨١.  
<sup>٤٢٨</sup> شاعر غزة: سمية وادي، م س، ص ١٠-١١-١٢.



أن تزرعيني هنيئاً كالحمَام  
فإنَّ الكلامَ الذي قال بحـرِّك  
وليس كما قيل يوماً (حامِ)

\*\*\*

إذن.. جَاءَ وَقَبَّحْتُ  
لِيُؤَقِّبِي كُلُّ مَنْ الْمُتَعَبِّينَ سِهَامَهُ  
إذن جَاءَ وَقَبَّحْتُ لِيَفْـرُضَ كُلُّ عَظِيمِ  
أمام السـلامِ دنيءِ احترامِ  
إذن جَاءَ وَقَبَّحْتُ ..  
لنعلنَ أنَّ الرحيـلَ الذي قد تـرونَ  
أذاع انهزامَ ..  
وضمَّ الجنمَ وودَّ تـاريخَ خبيـتهم ..  
حمَّين ضـمَّهم  
الشـهيد ذراعـيه، ولمَّـت جمـاهير تشـبيعه  
فـي السـماءِ عظامَـه  
نـبـاركُ للشـهداء صـعودهمُ بالسـلامِ  
نـبـاركُ للشـهداء صـعودهمُ بالسـلامِ  
ونرثـي بـقـاء الجـليـلـينَ فـي زمـنٍ،  
يحكمُ العـبـدُ فـيـه إـمـامـه!  
ونرثـي رحيـل البـطـولـة والكـبريـاء ..  
ولم يـبقَ كـي يسـتـحي الخـائـنون  
سـوى أن تـقـوم القـيـامُ!!!

#### ٤ - المشتقات

الشاعر محمد دويدار، كانت في أبياته استخدام للمشتقات من مصادر الكلمات ومشتقاتها مثل ( متشعبة - مشعبة )، إضافة إلى المفارقات التركيبية والتصويرية التي تحدث تموجاً نغمياً ودلالياً متميزاً، يقول<sup>٤٢٩</sup>:

وكـم بـم دت فيـنـا

<sup>٤٢٩</sup> زيتونة الوجع القديم: محمد ماهر دويدار، مخطوطة، ٢٠١٥م.

تضـ اريـسُ الأـرى مـتـشـ وى مـتـشـ عـبـة  
 قولـوا لأطـول نـخـا قـولـة فـي حـيـا  
 أزرى بملهمك الشؤم وأعطبه  
 لقيـد انـحـديـت لـكـبريـات فـاشـ مـخي  
 إذ كبريائي اليوم آثم رغبها  
 وتربعت عني غش البيبان  
 متوجاً بالشؤم بالمشؤم  
 معجزة الزم ان المنزلة  
 لني نعملة النسب ان  
 أو نقتل الحنن وبؤسه  
 هذا الذي لسن أغلبه  
 خال المشاعر في المحابر  
 فاني السوفيات  
 في الغبار على رفوف المكتبة  
 الطير يهجو رُ عشاءه  
 بحثاً عني من الفقير  
 وعني من بلاد معشيرة

#### هـ- بعض المحسنات البديعية

استخدام الشاعر ناصر رباح للترادف ( جفاء، فارغة )، صور قمة الكبرياء الذي خرج من تهميش لصوت الطائرة وكأنها بصواريخها العابثة الهادمة لا شيء، وانتفاع الناس بركام البيوت المهدامة التي تتحول بصمود الناس وإرادتهم إلى أطلال جميلة، يقول<sup>٤٣٠</sup>:

صوتُ الطائرات طوال الليال  
 ذهب جفاء،  
 ونحس طقاتها الفارغة  
 بادأه الأطفال بطائرة ورقية.  
 صوتُ الطائرات ذهب جفاء،  
 وأمّا المنزل المهـدوم على أهله

<sup>٤٣٠</sup> واحد من لا أحد: ناصر رباح، مركز أوغاريت الثقافي، رام الله - فلسطين، ط ٢٠١١، ١م، ص ١٣-١٤.

فيمك \_\_\_\_\_ نْ ف \_\_\_\_\_ في الأرض؛  
ينف \_\_\_\_\_ مع الناس في غ \_\_\_\_\_  
تعل \_\_\_\_\_ و في \_\_\_\_\_ البيت الجميلة،  
والش \_\_\_\_\_ رفات الجميلة،  
ويخل \_\_\_\_\_ و م \_\_\_\_\_ ن الط \_\_\_\_\_ ائرات

## ٦- سهولة اللفظ وعذوبته

ألفاظ يسيرة مستساغة يجمعها رنين أصوات عذبة تحمل في ثناياها العتاب، الموجه من الأرض للشعب الذي ترك نار العدا تنهش صلب الديار، واستنهاض لمشاعر الصمود والرفض للذل، تتحدث الشاعرة بلسان الأرض الذي تدعو مواطنيها للتعبير عن وجود الأرض ووجود ساكن الأرض، تقول<sup>٤٣١</sup>:

ألس \_\_\_\_\_تَ وَعَ \_\_\_\_\_دَتِّي يَا ش \_\_\_\_\_عبي يَوْمَ \_\_\_\_\_أ  
تَ \_\_\_\_\_ذودُ عَ \_\_\_\_\_ن الحمى أرضَ الجُ \_\_\_\_\_دودِ  
فمال \_\_\_\_\_كَ ص \_\_\_\_\_امِتْ والن \_\_\_\_\_ارُ مِن \_\_\_\_\_ي  
تَج \_\_\_\_\_وبُ ش \_\_\_\_\_وارعي عَ \_\_\_\_\_دَّتْ حُ \_\_\_\_\_دودي  
ففس \_\_\_\_\_أُكَ إ \_\_\_\_\_تُ تُس \_\_\_\_\_لُ عَ \_\_\_\_\_رِ قُ \_\_\_\_\_يف \_\_\_\_\_اخِرُ  
بالش \_\_\_\_\_هيد وبالأ \_\_\_\_\_ودِ  
وأطف \_\_\_\_\_الُ تح \_\_\_\_\_دوا الم \_\_\_\_\_وت عِش \_\_\_\_\_قاً  
أب \_\_\_\_\_لُ ع \_\_\_\_\_كُف \_\_\_\_\_ر اليه \_\_\_\_\_ودِ  
فأبن \_\_\_\_\_اءُ البواش \_\_\_\_\_قِ ف \_\_\_\_\_سُ \_\_\_\_\_مُ  
فَعَب \_\_\_\_\_زُ عَ \_\_\_\_\_ن وَج \_\_\_\_\_ودِكَ عَ \_\_\_\_\_ن وَج \_\_\_\_\_ودي

## ٧- الإيحاء في الصورة

توحي الشاعرة تهاني في خطابها بتأنيث للأفعال ( وقفت، استمطروا فيك، أنتِ )، الأرض التي وقفت وما زالت تخوض حروب وصولات وجولات، ولم ترِ الفوز بعد بينما رأت بعض نوره وقفت طويلاً في الحروب، وتصويرها للأرض ( طير الروح ) أي رغم الحصار القاتل الخانق فهي كالطير ينتقل إلى أي الأماكن شاء بدون الوقوف على حواجز وحجز مواعيد للسفر، و

<sup>٤٣١</sup> مخطوطة للشاعرة: ايمان عبدالغني التيني، ٢٠١٥م.

( فيك ما أحلى الجراح ) كناية عن عظيم الحب للوطن والدفاع عنه وألم الجرح فيه عذب  
كالماء الزلال، تقول<sup>٤٣٢</sup>:

ولم تجمى يوم المفاز  
والناصر بون الهيم فيم فيك  
اسمتمطروا الدنيا اعتزاز  
فلأن تيطير الرُوح دون  
معابر، سافر، جواز!

\*\*\*

النخل يرفل بع العلا  
تشيع صاحبنا الشهد  
هيما بنا نحمي البلاد  
بأغنيات من جزو  
والمخلصون الأسرون الجدد  
من دون القيد وود  
يتبدلون النصير عن  
قضاء ثائرنا المجيد

\*\*\*

تكبير رُجك للقتال  
وصرخة بين الرماح  
أمهلتي حتى جردت  
وفيكم ما أحلى الجراح!  
أسهرت أجفاني وعدتُ بها  
لأبتي دئ الكفاح  
ففي حضرة الأفراح وطني  
لتهديني السلاخ!

<sup>٤٣٢</sup> مخطوطة للشاعرة: تهاني سالم أبو صلاح، ٢٠١٥م.

تخاطب الشاعرة تهاني الأرض بأنّ الوطن مخزن الدموع ورغم ذلك فهو وجهة الحق وملاذ  
المُحب، ومهما ابتعد المواطن عن موطنه لا بدّ أن يعود الحب والحنين لوطنٍ لم يدرك بعد ما  
حدث ما سيحدث له، تقول<sup>٤٣٣</sup>:

يــــا دمعــــة القهــــر المعبــــر  
فــــي عــــذابات الســــنين  
عــــبر المحبــــون الجهــــات،  
وكنت تحــــت المتعبــــين  
قانتا مــــهلــــة الهــــوان،  
وأنت فــــي دمــــي الحنــــين  
أيقنت لــــمّ جئــــت حبــــاً  
أنّ حــــبــــي لــــي يــــخــــون

وهكذا نجد أنّ الشعراء قد وظفوا تقانات الإيقاع الداخلي والموسيقى الخارجية توظيفاً زاد من  
التأثير الانفعالي والطرب السمعي والتأكيد الدلالي على معاني وقيم وجماليات شعرية.

\*\*\*

<sup>٤٣٣</sup> مخطوطة للشاعرة: تهاني سالم أبو صلاح، ٢٠١٥م.

# الخاتمة

## الخاتمة

- وقفت الدراسة على محطات من الشعر الفلسطيني الذي يعبر عن المقاومة والنتائج والتوصيات الفلسطينية وطموحات شعبها وآمال تحريرها للوطن السليب والدفاع عن المقدسات معاني تعتمر في قلوب أبناء الوطن منهم من شكّل دفاعهم عنها بروحه وجسده وماله ونفسه، ولقد شكّل الشعراء الفلسطينيون بكلماتهم وأبياتهم منبعاً للتحريض على بث روح الجهاد في نفوس المسلمين لإعلاء كلمة الله عز وجل، وقد أفضت أشعارهم إلى الآتي:
  - الدفاع عن القدس والمقدسات والوطن والشعب.
  - بث روح الجهاد في نفوس المسلمين.
  - توثيق تاريخي للحروب التي تجري على الساحة الفلسطينية.
  - مدح الشهداء وارتقائهم ووصف نقاء دروبهم التي بذلوا في سبيل الله تعالى والوطن.
  - هجاء العدو وبيان فظاعة مجازره وجرائمه بحق الشعب والوطن.
  - رثاء وشكوى حال الظلم والحصار الذي يخنق بقيوده الأطفال والشيوخ والنساء والأرض، ويقطع سبُل الحياة، والتعرض لمدح الصمود الفلسطيني الثائر الصابر المتمسك بالدين والمتوكل على رب هذه الأرض التي سينصرها ذات فجر.
  - إطلاق أعنة الكلمات التي تطلب إطلاق سراح الأسرى والأسيرات والميامين والمجاهدين في سجون الاحتلال، الذين ضحوا بكلّ ما أوتوا من أعمار فداءً لله ولدينه وأرضه المقدسة.
- تناولت الباحثة العديد من الدواوين الشعرية التي نظّمها شعراء فلسطينيون في القرن الواحد والعشرين، وقد بلغ عددهم ما يقارب ثمانين شاعرًا وشاعرة، أكثرهم من قطاع غزة وأقلهم من شعراء الضفة الغربية.
- لقد تنوعت القضايا والمجالات التي اهتمّ بها الشعراء الفلسطينيون في هذه الفترة التي عايشوا فيها حروبًا خيّمَت على أرض غزة وانتفاضة هبّت على ميادين القدس.
- تناولت الباحثة في الدراسة تحليلًا للأبيات التي ذُكرت لأغراض وطنية شتى، والوقوف على جوانب البنى الإيقاعية للتعرض إلى قوة تمكّن الشعراء مما يكتبون من شعر موزون ومقفى تبعًا لقواعد الشعر المعروفة، وكلّ ما ورد من شعر في الدراسة كان حجة بالغة القوة، حتّى يكون ردًا على من يشكك بقدرة الشعر الفلسطيني ومنظومات الشعراء للوصول إلى الارتقاء بالأدب الفلسطيني.
- ولقد كانت أبرز ظاهرة للشعراء الذين تناولتهم الدراسة، أنّ أكثر الشعراء والشاعرات هم في مرحلة النبوغ والبزوغ في ريعان شبابهم، الذين أعلوا كلمة الحق وهم في مرحلة الشباب الأولى من أعمارهم.

- إنَّ ما تناولته الباحثة شكّل نواة دراسة هي الأولى من نوعها، بما تمَّ اختياره من دواوين وشعراء وشاعرات لهذه المرحلة من الأدب الفلسطيني.
- اتسمت الدراسة بالموضوعية، وإنَّ كان هناك تكرار لاسم شاعر فإنَّما يكون خارج المطروح، فقد ركزت الباحثة على اقتناء وانتقاء الأبيات الشعرية التي تخدم موضوع البحث بغض النَّظر عن اسم الشاعر.
- المخطوطات التي تمَّ ذكرها بكثرة في الفصل الرابع كانت لدواوين شعراء تحت الطبع، والتي سيتم نشرها خلال فترة زمنية تلاحق الفترة التي اندرج تحتها عنوان الدراسة.
- إنَّ الشعر في مرحلة القرن الواحد والعشرين المنطلقة من أفواه الشعراء الشباب لا يقل جودة وأهمية وقوة وفصاحة وصورًا وتشبيهات وخيالات وأساليب ورسالة وتقفي لأثر الواقع عن ما قاله محمود درويش وسميح القاسم وعبد الرحيم محمود وغيرهم من الشعراء الفلسطينيين الكبار الذين نبغوا في الأدب المقاوم.
- الأعمال الشعريَّة لأعمار الشعراء الفلسطينيين في مرحلة القرن الواحد والعشرين لا تقل خبرة، وتعايش حروب وانتفاضات واندلاع للمواجهات في كل بقعة على هذه الأرض الطاهرة، فقد عايشوا من الحروب، وما أنطقهم ربما يكون أعنف مما عايشه شعراء فلسطين في مراحل أخرى من المعارك المستمرة مع الاحتلال حتى تحرير هذه البلاد.
- لقد كانت قصائد الشعراء يغلب على سماتها قوة التعبير وجذب الاصغاء وحسن التصوير، وشيوع أجواء الحزن الذي يخيم على قلوب الشعراء ما يرثي لحال وطنهم وشعبهم وقلة أبيات الاحتفاء بالانتصارات المتلاحقة، ولكنَّه ستأتي مرحلة يكتب فيها شعراء فلسطين لحن الفرح بالانتصار الكبير بإذن الله تعالى.



## نتائج الدراسة

كشفت الدراسة عن الدور الكبير الذي احتله الشعر المقاوم في هذا العصر، فهو بحق يعكس الحياة العامة للشعب الفلسطيني بخاصة، ويعتبر فناً من فنون الشعر. ويعد إرثاً يتسم بسمات فنية رائعة، وقد توصلت الدراسة إلى ما يأتي:

- ١- لقد فَجَّرَ عشق الوطن لدى الشعراء نبع الشعر الذي لا يغفن له جفن عن كل ما يدور حوله، وما زال أوج عطاءهم يكتب وينشر عبر كل الوسائل المتاحة لهم.
- ٢- الشعراء على وجه العموم في الدراسة ملتزمون بقضايا الوطن والدين والمقاومة، حاملون هم القضية.
- ٣- لم يتبين عند الشعراء قصوراً من قصائد فنون الشعر الأخرى التي اعتلت ميادين كلماتهم كما كان الشعر الوطني التائر.
- ٤- توحد الشعراء في بناء أساليبهم إلى اللغة السهلة القريبة إلى النَّفس المكتنز بالقيم الانسانية.
- ٥- معجم الشعراء حقائق غناء بالألفاظ والمصطلحات والمعاني والصور والتشبيهات.
- ٦- فوق كل ذي علم عليم، وفوق كل أرض أهل يطالبون بها، وفي كل أهل شعراء يدافعون وينصرون الأهل والأرض، وشعراء فلسطين خير من امتاز بملكة اللغة والفصاحة.

## توصيات الدراسة

أرجو حيث أنني باحثة عايشة شعراً مقاوماً من مختلف فوهات أقلام الشعراء الفلسطينيين أن يتم اختيار قصائد الشعراء ووضعها محل الدراسة والنقد، فمعظم الكتب التي تحدثت عن الشعراء الفلسطينيين لم تدرج ولو نصاً واحداً من الشعراء المندرجين في الرسالة، ويبدو أن صفتهم بأنهم شعراء في مرحلة الشباب وليسوا ذاتي الصيت جاء على حساب الاهتمام بشعرهم، إلا أن الواقع أنطقهم.

- أوصي الباحثين بتركيز دراساتهم على هذه الحقبة من شعر المقاومة.
- أوصي المؤسسات الثقافية الرسمية والأهلية الاهتمام بجميع هذه الدواوين ونشرها.

# قائمة المصادر والمراجع

## المصادر

- ١- القرآن الكريم
- ٢- أبابيل: ياسر الوقاد، دار الفيلسوف، فلسطين، ط١، ٢٠٠٨.
- ٣- أبجدية القيد الأخير: المطولة الشعرية الخاصة بحياة الأسير الفلسطيني، مؤسسة الشام، أمل أبو عاصي، وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين، ط١، ٢٠١٤م.
- ٤- أبو سيّاف: ياسر الوقاد، منتدى أمجاد الثقافي، فلسطين، ط١، ٢٠٠٧م.
- ٥- أتكى على حجر: شجاع الصفدي، وزارة الثقافة، فلسطين، ط١، ٢٠٠٥م.
- ٦- أتيتكم بقبس: يونس أبو جراد، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٠م.
- ٧- آخر أغنية للرحيل: محمد ماهر دويدار، ط١، ٢٠١٣م.
- ٨- أربعة فصول للضباب: أمل أبو عاصي (اليازجي)، دار القمري، فلسطين، ط١، ٢٠١٥م.
- ٩- أعاصير الزنايق: عبدالكريم العسولي، فلسطين، ٢٠٠٧م.
- ١٠- أعيريني عيني: محمد ماهر دويدار، غزة-فلسطين، ط١، ٢٠١٠م.
- ١١- أغاريد النوارس: عبد الكريم العسولي، فلسطين، ط١، ٢٠١١.
- ١٢- أتأت القمر: يونس أبو جراد، منتدى أمجاد الثقافي، فلسطين، ط١، ٢٠٠٥م.
- ١٣- البحار يعتذر عن العرق: عثمان حسين، دار الكاتب، القدس، ط١، ١٩٩٣.
- ١٤- بعدي وما قبل انتهائه: عفاف الحسانة، رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢م.
- ١٥- بلادي: خالد إغبارية، دار الجندي للنشر والتوزيع -فلسطين، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٤م.
- ١٦- بوح البذور: سناء الكباريتي، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٠م.
- ١٧- تداعيات الخارجي الأخير: توفيق الحاج، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، فلسطين، ط١، ٢٠٠٣.
- ١٨- تلاوة الطائر الراحل: سامي مهنا، دار الجندي المقدسية، فلسطين، ٢٠١٢م.
- ١٩- حديث الوجدان: فرج البرعي، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠٠٥.
- ٢٠- حكاية من الشارع الخلفي: علاء الغول، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠٠٥.
- ٢١- حين يرتجف الهواء: آلاء نعيم القطراوي، رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٠.
- ٢٢- حين يشبهك العجر: علاء الغول، الكلمة للنشر والتوزيع، فلسطين، ط١، ٢٠١٥.
- ٢٣- خيوط الفجر: مجموعة شعرية: رفيق أحمد علي، ط١، ٢٠٠٥م.
- ٢٤- دموع بلا عيون: عبدالفتاح أبو زائدة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٠م.

- ٢٥- دموع وشموع: عبدالكريم العسولي، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، ط١، ٢٠١١م، ج١.
- ٢٦- ديوان أسطول الحرية: د. عبد الخالق العف، جمع واعداد: موسى أبو دقة- محمد الريفي- محمد مرعي، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة-فلسطين، ط١، ٢٠١٠م.
- ٢٧- ربما: هاني البياري، الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢م.
- ٢٨- رحيل مفاجئ: مروان برزق، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، فلسطين، ط١، ٢٠٠٣م.
- ٢٩- رفيق السالمي يسقي غابة البرتقال: محمود الغراوي، منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠٠٠م.
- ٣٠- زيتونة الوجد القديم: محمد ماهر دويدار، مخطوطة، ٢٠١٥م.
- ٣١- السراجُ عاليًا: مراد السوداني، بيت الشعر الفلسطيني، رام الله- فلسطين، ط١، ٢٠٠٩م.
- ٣٢- سقف الدهول: سهيل أسعد أبو زهير، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٠م.
- ٣٣- السماء الزرقاء: مجموعة شعرية، رفيق أحمد علي، مؤسسة دوحة الإبداع للثقافة والفنون، غزة، ط١، ٢٠١٣م.
- ٣٤- سماء الفارس البرتقالي، ياسر الوقاد، ملتقى فاكهة البيان، فلسطين، ط١، ٢٠٠٧م، ١م.
- ٣٥- شاعر غزة: وزارة الثقافة الفلسطينية، غزة، دار الأرقم، ٢٠١٥م.
- ٣٦- شبح في مرايا الكلمات: ديانا كمال، الاتحاد العام للكتاب والادباء، غزة، ط١، ٢٠١٢م.
- ٣٧- شدو الجراح: أ.د. عبد الخالق العف، فلسطين، ٢٠٠٣م.
- ٣٨- شهوة في دوامة الشوك: بسام المناصرة، غزة-فلسطين، ط١، ٢٠٠٨م.
- ٣٩- سهيل الجراح: عبد الرحمن عوض الله، دار المقداد، غزة، ط١، ٢٠٠٥م.
- ٤٠- الضوء والأثر: علي عسافرة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢م، ١م.
- ٤١- طرقات على جدار الصمت: محمد المهدي، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، فلسطين، ط١، ٢٠٠٥م.
- ٤٢- ظلال الذاكرة: محمد ماهر دويدار، دار الأرقم، فلسطين، ط١، ٢٠١١م.
- ٤٣- عابرون بثياب خفيفة: ناصر محمد رياح، فضاءات، عمان، ٢٠١٤م.
- ٤٤- عاصفة الكلمات: نور العابدين، ملتقى شواطئ الأدب، فلسطين، ط١، ٢٠١٠م.
- ٤٥- عزف على الأمواج: ألاء عصام عبدربه، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢م.
- ٤٦- العصف المأكول: مجموعة شعرية، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، ٢٠١٤م.
- ٤٧- عصير الرماد: رحاب كنعان، الرسالة، غزة-فلسطين، ط١، ٢٠١٣م.

- ٤٨- على صهوة الماء: مروان جميل محيسن، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٠.
- ٤٩- على ضفاف القلب: شفيق التلوي، الكلمة للنشر والتوزيع، غزة-فلسطين، ط١، ٢٠١٤م.
- ٥٠- عواصم في الظل وأنا: سائد السويركي، اتحاد الكتاب والادباء الفلسطينيين، فلسطين، ط١، ٢٠٠٦.
- ٥١- غربة: د. عطاالله أبو السبح، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٥م.
- ٥٢- فاكهة المذبحة: ياسر الوقاد، ملتقى فاكهة النيان، غزة، ط١، ٢٠٠٨.
- ٥٣- في كل سنبل: محمد أبو نصيرة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٠.
- ٥٤- قلائد للأقمار: مجموعة شعرية، رفيق أحمد علي، من إصدارات حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، القدس، ٢٠٠٩.
- ٥٥- كأنه وطن: يسرا الخطيب، الحضارة للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.
- ٥٦- اللؤلؤ والمحار: علي عصفرة، حرره: أسامة الأشقر، مؤسسة فلسطين للثقافة، سورية، ط١، ٢٠١٠م.
- ٥٧- للأقصى أنف شغفي: د.خضر أبو ججوح، مكتبة اليازجي، غزة، ط١، ٢٠١١م.
- ٥٨- لمن يبكي: صقر أبو عيدة، دار الصداقة للنشر، فلسطين، ط١، ٢٠١٠م.
- ٥٩- لو يظماً السفر: سمية عصام وادي، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢م.
- ٦٠- ليس غيرك آسري: جواد اسماعيل الهشيم، مجموعة شعرية ٢، ٢٠١٢م.
- ٦١- ليس ما يكتب مصادفة: فادي الشافعي، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢م.
- ٦٢- مخطوطة ٢٠١٤م: عبد الخالق العف.
- ٦٣- مخطوطة للشاعر أحمد اسماعيل الأعرج، ٢٠١٥.
- ٦٤- مخطوطة للشاعر: بشار أبو صلاح، ٢٠١٥م.
- ٦٥- مخطوطة للشاعر: قتيبة عبد الرحمن، ٢٠١٥م.
- ٦٦- مخطوطة للشاعرة تهاني سالم أبو صلاح، ٢٠١٥.
- ٦٧- مخطوطة للشاعرة: ايمان عبدالغني التيني، ٢٠١٥م.
- ٦٨- مخطوطة للشاعرة: علا إبراهيم الجديلي، ٢٠١٢م.
- ٦٩- مراثية الشرف العربي: عمر خليل عمر، سلسلة أدب الانتفاضة، من إصدارات اتحاد الكتاب الفلسطينيين، مركز رشاد الشوا للثقافة، غزة، ط١، ٢٠٠١.
- ٧٠- مفردات فلسطينية (انتفاضة الاقصى): صالح فروانة، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠٠٤.

- ٧١- مفردات فلسطينية (انتفاضة الأقصى): صالح عمر فروانة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١١م، ج٢.
- ٧٢- نبض الجراح: عبدالله ابراهيم أبو صافية، ط١، ٢٠١١م.
- ٧٣- نبض الياسمين: إيمان أبو شيحة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢م.
- ٧٤- نقوش على قذيفة فسفورية: خضر محمد أبو ججوح، مكتبة اليازجي، غزة، ط١، ٢٠١٠م.
- ٧٥- هات لي عين الرضا هات لي عين السخط: علي الخليلي، وزارة الثقافة، فلسطين، ط١، ١٩٩٦م.
- ٧٦- هديل المدينة: محمد العكشية، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١٢.
- ٧٧- هديل على سرورة لحنين: خضر محمد أبو ججوح، دار نغم للنشر والتوزيع، فلسطين، ط١، ٢٠٠٩.
- ٧٨- واحد من لا أحد: ناصر رباح، مركز أوغاريت الثقافي، رام الله . فلسطين، ط١، ٢٠١١م.
- ٧٩- وجهان: رزق البياري، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، فلسطين، ط١، ٢٠٠٥م.
- ٨٠- وطن تدفأ بالقصيد: سماح المزين، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١١.

## الكتب والمراجع

- ١- أبو سلمى حياته وشعره دراسة أدبية نقدية: غادة أحمد بيلتو، تقديم: د.حسام الخطيب، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.
- ٢- أدب الكاتب: أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ٢٧٦، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط٢، ١٩٨٥م.
- ٣- الأدب والموقف النقدي: د.عبد الفتاح أبو زائدة، دار المقداد، غزة، ط٢، ٢٠٠٦م.
- ٤- أدباء العرب منتقيات: بطرس البستاني، دار الجيل - دار مارون عبود، بيروت، ج١، ١٩٧٩م.
- ٥- أدباء العرب منتقيات: بطرس البستاني، دار الجيل - دار مارون عبود، بيروت، ج٤.
- ٦- أدباء العرب منتقيات: بطرس البستاني، دار الجيل - دار مارون عبود، بيروت، ج٣.
- ٧- أدباء العرب منتقيات: بطرس البستاني، دار الجيل - دار مارون عبود، بيروت، ج٢، ١٩٧٩م.
- ٨- الأرض في شعر المقاومة الفلسطينية: منجي الشملي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٢م.
- ٩- الأساليب الإتشائية في النحو العربي: عبدالسلام هارون، ط٥، الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م.

- ١٠- أساليب البيان: د.فضل عباس، دار النفائس، عمان، ط٢٠٠٧، م١.
- ١١- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: قيس اسماعيل الأوسي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٨م.
- ١٢- أساليب تدريس التربية الإسلامية: يوسف الحمادي، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٧.
- ١٣- أسرار البلاغة: أبي بكر عبدالقاهر الجرجاني ٤٧٤، علّق عليه: محمد محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط١، ١٩٩١م.
- ١٤- أشعار الشعراء الستة الجاهليين: يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري ٤٧٦، ج١، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١م.
- ١٥- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط١، ١٣٢٨هـ.
- ١٦- الأعمال الشعرية الكاملة: معين بسيسو، دار العودة، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.
- ١٧- الأعمال الشعرية: أمل دنقل، مكتبة مدبولي.
- ١٨- ألقاب الشعراء بين الجاهلية والإسلام: عثمان محمد العبادلة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
- ١٩- أوزان الشعر وقوافيه دراسة تطبيقية: محمد أبو الفتوح شريف، دار القلم، دبي، ط١، ١٩٨٨م.
- ٢٠- البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر: د. علي علي صُبح، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٩٦م.
- ٢١- البناء اللفظي في لزوميات المعري دراسة تحليلية بلاغية: د.مصطفى السعدني، منشأ المعارف بالإسكندرية.
- ٢٢- البنية الإيقاعية في شعر الجوهري: مقداد محمد شاكر قاسم، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ٢٠١٠م.
- ٢٣- بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة: فيصل صالح القصيري، وزارة الثقافة، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.
- ٢٤- البيان والتبيين: أبي عثمان عمرو بن الجاحظ ٢٥٥، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٢٥- البيان والتبيين: أبي عثمان عمرو بن الجاحظ ٢٥٥، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٢، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٢٦- تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، مج١، دار مكتبة الحياة، لبنان، ١٩٨٣م.
- ٢٧- تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، مج٢، دار مكتبة الحياة، لبنان، ١٩٨٣م.

- ٢٨- تاريخ الأدب والنصوص الأدبية: محمد الطيب عبدالنافع-ابراهيم عبد الرحيم يوسف-  
مراجعة: منير البعلبكي، مكتبة الوحدة العربية، الشركة الوطنية للنشر، بيروت.
- ٢٩- التأسيس في علم البلاغة: عبدالحميد النجار.
- ٣٠- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف: عبدالله بن يوسف الزيلعي، تحقيق:  
سلطان فهد الطبيشي، دار ابن خزيمة - الرياض ط١، ١٤١٤هـ.
- ٣١- التكرير بين المثير والتأثير: عز الدين علي السيد، دار الطباعة المحمدية، القاهرة،  
١٩٧٨م.
- ٣٢- التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة: ليديا وعد الله، دار مجدلاوي، الأردن، ط١،  
٢٠٠٥م.
- ٣٣- التناص في شعر حميد سعيد، د. يسرى خلف حسين، دار دجلة، المملكة الأردنية  
الهاشمية، ٢٠١١م.
- ٣٤- التناص والتلقي دراسات في الشعر العباسي: د. ماجد ياسين الجعافرة، دار الكندي،  
الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.
- ٣٥- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن نوح بن حاتم سعيد بن عبدالرحمن  
الهروي الازهري، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مراجعة: محمد علي النجار، القاهرة ( مصر )  
الدار المصرية للتأليف و الترجمة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة،  
د.ط، ١٩٦٤، ج٢.
- ٣٦- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل البخاري،  
تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية - القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ.
- ٣٧- جرس الألفاظ ودلالاتها: ماهر مهدي هلال، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.
- ٣٨- جمرة النص الشعري (مقاربات في الشعر والشعراء والحدائث والفاعلية): محمد عز الدين  
المناصرة، مجدلاوي، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ٢٠٠٧م.
- ٣٩- الحدائث الشعرية العربية بين الإبداع والتنظير والنقد: د.خليل أبو جهجه، دار الفكر  
اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- ٤٠- خصائص الأسلوب في شعر فدوى طوقان: فتحية إبراهيم صرصور، الاتحاد العام للكتاب  
والأدباء الفلسطينيين، غزة-فلسطين، ط١، ٢٠٠٥.
- ٤١- الخطاب الشعري بين المقاومة والسلام نزعة التحول أم الثبات: فيصل قرقطي، مجلة بلسم،  
عدد ٣٣١، ٢٠٠٣م.
- ٤٢- دراسات في الشعر الفلسطيني المقاوم: د. عبدالخالق العف، رابطة الكتاب والأدباء  
الفلسطينيين، فلسطين، ٢٠١٠م.



- ٤٣- دراسات في موسيقى الشعر العربي العروض والقافية: أ.د. عبد الخالق العف، مكتبة آفاق، غزة-فلسطين، ٢٠٠٤.
- ٤٤- دلالات التراكيب دراسة بلاغية: د.محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.
- ٤٥- دلائل الإعجاز: أبي بكر عبدالقاهر الجرجاني ٤٧٤، علق عليه: محمد محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط٣، ١٩٩٢.
- ٤٦- ديوان أبي الطيب المتنبي.
- ٤٧- ديوان أبي القاسم الشابي.
- ٤٨- ديوان بشار بن برد.
- ٤٩- ديوان محمود درويش، مجلد٢، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ٥٠- الذاكرة المفقودة: إلياس الخوري، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
- ٥١- الرمز في الشعر العربي دراسة تطبيقية في شعر بدر شاكر السياب: د.الطاهر محمد بن الطاهر، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط٢، ٢٠٠٧م.
- ٥٢- سمات نقدية في الأدب الحديث: عزيز السيد جاسم ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ م ).
- ٥٣- الشاعر منيب فهد الحاج: قصائد مختصرة وتراكيب بسيطة في مسار الشعر المقاوم: طلعت سقيري، مجلة بلسم، عدد٢٢١، ١٩٩٣م.
- ٥٤- الشاعر منيب فهد الحاج: قصائد مختصرة وتراكيب بسيطة في مسار الشعر المقاوم: طلعت سقيري، مجلة بلسم، عدد٢٢١، ١٩٩٣م.
- ٥٥- شرح مقصورة ابن دريد في فنون الشعر والحكمة والموعظة والأدب والغزل: أبي بكر بن الحسن بن دريد ٣٢١، شرح تكميلي: عيد الوصيف محمد، المكتبة الشعبية، لبنان.
- ٥٦- شروح التلخيص: التفنازاني، عيسى الحلبي، مصر، ج٢.
- ٥٧- شعر الانتفاضة دراسة واختيار: د.عادل أبو عمشة، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، فلسطين، ط١، ١٩٩١م.
- ٥٨- شعر القرى قبل الاسلام: جواد الشيباني، مؤسسة دار الصادق- دار الرضوان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ٢٠١٢م.
- ٥٩- الشعر المقاوم شرفه أن يقض مضاجع الخصم..ويبني: مروان الخطيب، مجلة بلسم، عدد٣٥١، لبنان، ٢٠٠٤م.
- ٦٠- الشعر المقاوم شرفه أن يقض مضاجع الخصم..ويبني: مروان الخطيب، مجلة بلسم، عدد٣٥١، لبنان، ٢٠٠٤م.

- ٦١- الشعر واليقظة العربية قبيل الانتداب البريطاني مدخل لدراسة شعر المقاومة الفلسطينية:  
د.حسني محمود حسين، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٠٤، ١٩٨٠م.
- ٦٢- الشعر واليقظة العربية قبيل الانتداب البريطاني مدخل لدراسة شعر المقاومة الفلسطينية:  
د.حسني محمود حسين، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٠٤، ١٩٨٠م.
- ٦٣- شعراء فلسطين في العصر الحديث صور الماضي والحاضر واستشراف المستقبل: محمد  
محمد حسن شراب، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن-لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.
- ٦٤- شعرنا الحديث إلى أين: د.غالي شكري، ط١ (دار الشروق، القاهرة وبيروت، ١٩٩١ م)
- ٦٥- الصورة البيانية في شعر عمر أبو ريشة: د.وجدان الصائغ، دار مكتبة الحياة، مؤسسة  
الخليل الوجدانية، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
- ٦٦- الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي: د.مدحت الجبار، دار المعارف، القاهرة، ط٢،  
١٩٩٥م.
- ٦٧- الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي: الولي محمد، المركز الثقافي العربي، لبنان،  
ط١، ١٩٩٠م.
- ٦٨- الصورة الفنية في شعر الشَّمَّاح: محمد علي دياب، وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية،  
٢٠٠٣م.
- ٦٩- الصورة الفنية في شعر علي الفرزاني: أ.حنان محمد شلوف، منشورات جامعة ٧ أكتوبر، دار  
الكتب الوطنية، بنغازي، ط١، ٢٠٠٧م.
- ٧٠- صورة القدس في الشعر الفلسطيني المقاوم ديوان يا أمة القدس نموذجًا: د. بسام أبو بشير،  
مؤتمر القدس تاريخ وثقافة، ٢٠١١م.
- ٧١- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣)، تحقيق: د.عبد  
الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ج٢، ط١، ٢٠٠٣م.
- ٧٢- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن ت ٤٥٦هـ)،  
تح: محمد عبدالحميد، (ط٥، دار الجيل، بيروت- لبنان، ج١، ١٤٠١هـ).
- ٧٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن ت ٤٥٦هـ)،  
تحقيق: محمد عبدالحميد، ط٥، دار الجيل، بيروت- لبنان، ج١، ١٤٠١هـ.
- ٧٤- عناصر الابداع الفني في شعر أحمد مطر: د.كمال أحمد غنيم، مكتبة مدبولي، القاهرة،  
ط١، ١٩٩٨م.
- ٧٥- فقه اللغة وأسرار العربية: أبي منصور الثعالبي، وضع الشروح: د. ديزيره سقال، دار الفكر  
العربي، بيروت، ١٩٩٩م.

- ٧٦- الفن ومذاهبه في الشعر العربي: د. شوقي ضيف ، ط ١٢ ( القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٣ م ).
- ٧٧- الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة: أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٠.
- ٧٨- في نظرية لأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم: د.عثمان موافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٤م، ج ١.
- ٧٩- في نقد الأدب الفلسطيني: أ.د.نبيل خالد أبو علي، دار المقداد، غزة، ط١، ٢٠٠١م.
- ٨٠- قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية (إلى عهد السكاكي ٥٥٥-٦٢٦): د.علي محمد حسن العماري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
- ٨١- الكامل للمبرد: أبي العباس محمد بن يزيد ٢٨٥، دار الفكر، ج ١.
- ٨٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير ٦٧٣: محمد محيي الدين عبدالحميد، ج١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٨٣- المرأة العربية والابداع الشعري: سهام الفريح، دار جرير، عمان، ط١، ٢٠١٠م.
- ٨٤- مقاربات نقدية في شعر المقاومة: د. يوسف أبو شحدة، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط١، ٢٠١١م.
- ٨٥- من أعلام الفكر والأدب في التراث العربي: د. محمد جواد النوري، جلبشة ومحمد بدارنة، مطبعة الشرق العربية، القدس.
- ٨٦- من أعلام الفكر والتراث والأدب في التراث العربي: محمد النوري، بمساهمة ل: جلبشة ومحمد بدارنة، مطبعة الشرق العربية، القدس.
- ٨٧- من التراث العربي آثار ابن المقفع، دار مكتبة الحياة، لبنان، ١٩٨٦.
- ٨٨- نصوص شعرية: د. خليل الشيخ و د نايف العجلوني ، ط ١ ( عمان ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، ١٩٩٧ م ).

### المجلات والدوريات

- ١- الأدب المقاوم: يوسف عبد الكريم الحمدوني، مجلة بيار، عدد٢، ١٩٨٥م.
- ٢- أدب المقاومة في قصص دراما الحواس: عبداللطيف الأرنؤوط، مجلة العربي، عدد: ٥٤٣، سنة: ٤٧، تاريخ العدد: ١-٢-٢٠٠٤.
- ٣- أدب المقاومة: غالي شكري، مجلة أدب ونقد، عدد١٠، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.
- ٤- البعد الانساني في أدب المقاومة: محمد محسن، مجلة بلسم، عدد٢٤٧، ١٩٩٦.

٥- البواعث الموضوعية في شعر الأسرى الفلسطينيين: د.عبد الخالق العف، أ. معاذ حنفي، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الأول، يناير ٢٠٠٨م.

٦- تطور الشعر الفلسطيني المقاوم بين الموضوعية والنقد المزاجي: راسم المدهون، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٠١، ١٩٨٠م.

٧- خليل زقطان من رواد الشعر الفلسطيني المقاوم: زياد أبو اللين، مجلة أفكار، عدد: ١٨٩، ٢٠٠٤م.

٨- سمات الأدب المقاوم: حسين الحموي، مجلة بلسم، عدد ٢٢١، ١٩٩٣م.

٩- قدسيات أدب المقاومة: داليا محمود الحديدي، المجلة العربية، عدد ٣٠٤، قطر، ٢٠٠٨م.

#### الرسائل العلمية

١- أثر القرآن الكريم في الشعر الفلسطيني الحديث: جمال النوافعة، إشراف: سامح الرواشدة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨.

#### المواقع الإلكترونية

١- شبكة الفصيح مقال فجعلهم كعصف مأكول في تاريخ ١٤٢٦/٨/٩ هـ.